



المجلس الأعلى للجامعات المصرية



تمهيد:

تختص الجامعات ببناء الإنسان بما يحقق أهداف المجتمع فتتضمن المادة (١) من قانون تنظيم الجامعات أن "تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذى تقوم به كلياتها ومعاهدها فى سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا وتعتبر الجامعات بذلك معقلا للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته ومصدرا لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى الثروة البشرية".

كما أن المجتمع يتطلب من الجامعات تزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة وإعداد الإنسان المزود "..... بالقيم الرفيعة وتهتم الجامعات كذلك "ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخى للشعب المصرى وتقاليدہ الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية و الوطنية".

ومن هذا المنطلق تلعب المناهج التى تدرس بالجامعات دورا فاعلا فى تلبية حاجات المجتمع واستقر خبراء التربية على أن المناهج تبنى على أسس فلسفية ومعرفية واجتماعية ونفسية تستهدف جميعها نقل الفكر الإنسانى وموروثه الثقافى من الجيل الأكبر إلى الجيل الأصغر للحفاظ على الحضارة الإنسانية وتطوير جودة الحياة، وفى سبيل ذلك تستهدف المناهج الجامعية بناء الإنسان من ثلاثة جوانب:

١. الجانب المعرفى: ويتضمن ذلك تعليم الطلاب المعارف المختلفة والمعلومات والحقائق العلمية وتدريبهم على مستويات متعددة من مهارات التعامل مع المعلومة ومنها الحفظ والإستدعاء والتذكر والفهم والتحليل والتركيب والتقويم وإصدار الأحكام وانتقال أثر التدريب فى المواقف المشابهة وتعويض النواقص المعلوماتية، وما شابه ذلك.
٢. الجانب الوجدانى: ويشتمل ذلك على تهذيب الوجد والارتقاء بالمشاعر وضبط الانفعالات وما يتطلبه ذلك من تدريب الطلاب على بناء تقدير الذات وخفض مستوى القلق وزيادة الدافعية للإنجاز وتكوين الاتجاهات الإيجابية وتعزيز مشاعر التعاطف والتسامى بأخلاقيات العلم، وتعزيز مفاهيم الولاء والانتماء وما يشابه ذلك وصولا لتنمية منظومة القيم عند الطلاب.

٣. الجانب المهارى الحركى: ويتعلق ذلك بالتدريبات والممارسات الحركية التى تعتمد على التعلم بالحركة، ويتضمن ذلك مستويات مختلفة من الممارسات العملية والتدريبات

الملموسة بداية من الأبسط وحتى الأعقد بغية التمهين، فتبدأ مثلا من كيفية عد النقود فى المصرف البنكى بالنسبة لطلاب كلية التجارة أو تتعقد على سبيل المثال لتصل للإمساك بالمشروط الجراحى واستخدامه فى العمليات الجراحية أو ما يزيد عن ذلك.

وفى ضوء كل ما سبق أقر المجلس الأعلى للجامعات تعميم تدريس مقرر بمسمى "قضايا مجتمعية" كمتطلب جامعى على النحو التالى:

أهداف المقرر:

يستهدف هذا المقرر ما يلى:

١. رفع درجة وعى الطالب الجامعى بمجموعة من القضايا المجتمعية الملحة.
٢. تكوين عادات سلوكية إيجابية.
٣. تعزيز مفهوم المشاركة المجتمعية عند الشباب.
٤. تثقيف الشباب بالأخطار التى تحيط بالمجتمع المحلى والإقليمى والعالمى.
٥. ربط الجانب الأكاديمى الذى يدرسه الطلاب بمتطلبات واحتياجات مجتمعية.
٦. تنمية الجوانب الوجدانية عند الطلاب.
٧. تطوير المحتوى العلمى لمقررات المتطلبات الجامعية.
٨. تدريب الطلاب على التعلم الذاتى الذى ينمى القدرة على التعلم مدى الحياة.
٩. دعم بناء منظومة القيم عند الطلاب.

المحتوى العلمى:

يتكون هذا المقرر من ستة فصول على النحو التالى:

الفصل الأول: المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية وأثرها على الصحة الإيجابية.

الفصل الثانى: حقوق الإنسان.

الفصل الثالث: الشفافية ومكافحة الفساد.

الفصل الرابع: يحدده مجلس الجامعة.

الفصل الخامس: يحدده مجلس الجامعة.

الفصل السادس: يحدده مجلس الجامعة.

ويتكون كل فصل من عشرة صفحات على أقصى تقدير ويراعى كل فصل ما يلي:

١. عرض المفاهيم الأساسية والرئيسة بشكل مباشر.
٢. إعطاء أمثلة توضيحية.
٣. مراعاة أن الطالب سيتعلم ذاتيا دون معلم نظرا لاستحالة قيام ست أساتذة بتدريس مقرر المتطلب الجامعى.
٤. تسلسل المحتوى بشكل منطقي، ويحدد التعليمات المطلوب من الطالب.
٥. يتبع كل فصل ٥٠ عبارة وعلى الطالب بعد أن يقرأ محتوى الفصل أن يحدد صحة أو خطأ كل منها.
٦. يتبع الخمسين سؤال مفتاح إجابة، نظرا لأن المستهدف ليس الحفظ والتذكر ولكن رفع مستوى الوعى وتكوين عادات سلوكية إيجابية تنعكس على الممارسات الحياتية.
٧. يتم تقديم المحتوى إلكترونيا من خلال الموقع الرسمى للجامعة على شبكة المعلومات وكتطبيق على الهواتف الذكية ويمكن تحميله منها.
٨. يتم تصميم المقرر إلكترونيا بشكل يسمح بأن يعرف الطالب الدرجة التى يحصل عليها فى كل مرة يجيب فيها على الأسئلة.

طريقة التدريس:

يقوم هذا المقرر على التعلم الذاتى للأسباب التالية:

١. تشجيع طلاب الجامعات على التعلم الذاتى.
٢. التغلب على صعوبة اختلاف الموضوعات واستحالة إشراك ستة متخصصين فى تدريس المقرر.
٣. الطلاب فى سن يسمح لهم الاعتماد على الذات فى التعلم.
٤. تدريب الطلاب على أكثر من طريقة للتعلم.
٥. إعداد الطالب للتعلم مدى الحياة.

و المطلوب من كل طالب ما يلى:

١. قراءة الفصل بدقة وروية.
٢. الإجابة على خمسين سؤال تغطى الفصل بشكل كامل، وعلى الطالب أن يقرأ كل مفردة بعناية ثم الإجابة ويحدد صحة أو خطأ ما ورد بالعبارة.

٣. على الطالب أن يتحقق من صحة إجابته في ضوء مفتاح الإجابة.
٤. على الطالب أن يتابع درجته التي ترد إلكترونياً في ضوء عدد الإجابات الصحيحة.
٥. على الطالب أن يكرر الإجابة على الخمسين سؤال من أن لآخر حتى يتحصل على الدرجة النهائية لثلاث مرات متتالية.
٦. يكرر الطالب ذلك مع كل فصل.

الأنشطة المصاحبة:

يتضمن كل فصل جزءاً نظرياً يتكون من عشرة صفحات على النحو السابق وصفه كما يتضمن أيضاً أنشطة تعتبر بمثابة تدريب عملي في ضوء القواعد التالية:

١. يخدم النشاط الميداني العملي متطلبات المجتمع وحاجاته الملحة.
٢. على الطالب أن يختار النشاط الذي سيقوم به من بين عدة بدائل تعرضها إدارة الكلية.
٣. يراعى عند اختيار النشاط العملي مجال التخصص لكل طالب.
٤. تعرض كل كلية الأنشطة التي سيختار منها الطالب وترسم الضوابط والقواعد اللازمة لتنفيذها ولتفويضها وينبغي أن يكون ذلك بمعرفة الكلية فقط ومن خلال خطتها المعتمدة.
٥. يمكن أن تكون هذه الأنشطة مجموعة من الزيارات الميدانية لمشروعات قومية، أو التدريب على مهارة معينة من خلال دورات، أو حضور حزمة من الندوات، أو محو أمية عدد من الأميين، أو الاشتراك في قوافل طبية، أو المساهمة في الإشراف على مشروعات إنشائية، أو التنسيق الحضاري، أو تزيين الميادين أو الجامعة ذاتها، أو حل مشكلات صيانة أجهزة، أو تنظيم المرور، أو الاشتراك في الاستبيانات التي تقوم بها مؤسسات الدولة الإحصائية، أو المساهمة في تنظيم المرور، أو الاشتراك في مهام رفع المساحة أو الاشتراك في الأرشفة الإلكترونية، أو ما شابه ذلك من أنشطة.

٦. ينبغي أن يختار الطالب من الأنشطة التي تعلن عنها كليته وليس أية كلية أخرى.

٧. لا يعترف بالأنشطة المماثلة التي يقوم بها الطالب بشكل فردي دون تكليف من كليته.

٨. ينبغي أن يتم ذلك تحت إشراف تام من الكلية.

التقويم:**بالنسبة لتقويم الجزء النظرى:**

- ينبغي أن يكون من إجمالى بنود الأسئلة التى ترد بعد كل فصل، بمعنى آخر يلتزم واضع الاختبار بأن تكون مفردات الاختبار مختارة من الـ ٣٠٠ سؤال التى تلى الفصول الستة بواقع ٥٠ سؤال عقب كل فصل.
- على الطلاب التى تجيب على الاختبار أن تحدد صحة أو خطأ كل عبارة ترد بالاختبار.
- تخصص ٥٠% من درجات تقويم الطلاب فى المقرر للاختبار النظرى.

بالنسبة لتقويم الجزء العملى:

- إجمالى الدرجات المخصصة لتقويم الجزء العملى الميدانى تمثل ٥٠% من إجمالى درجات تقويم الطلاب فى المقرر.
- تشكل الكليات لجان للإشراف على أداء الطلاب فى أثناء التدريب العملى الميدانى وتقويم أدائهم طوال فترة التدريب.

قواعد عامة:

- يراعى المقرر الاتجاهات الحديثة فى بناء الإنسان فى القضايا المختلفة التى يتناولها.
- يجب أن تتضمن فصوله متطلبات المجتمع التثقيفية والتتويرية.
- يسمح بالحذف أو الإضافة لتلك الفصول فى ضوء ما يستجد من متطلبات المجتمع.
- يتكون المحتوى العلمى من ستة فصول ثلاثة أساسية بحسب ما أقره المجلس الأعلى للجامعات وهى (١) المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية وأثرها على الصحة الإنجابية. (٢) حقوق الإنسان. (٣) الشفافية ومكافحة الفساد.
- يجوز للمجلس الأعلى للجامعات أن يستبدل أحد هذه القضايا بقضية أكثر إلحاحا بحسب متطلبات المجتمع على أن يكون ذلك قبل بدء العام الدراسى بوقت كاف.
- يترك لكل جامعة اعتماد توصيف المقرر سنويا قبل بدء العام الدراسى على أن يشتمل على ثلاثة قضايا يقرها المجلس الأعلى للجامعات وتختار الجامعة ثلاثة قضايا أخرى لتستكمل بهم الفصول الست، من بين موضوعات مجتمعية أخرى مثل تعزيز الانتماء وأخطار الأمية وريادة الأعمال وإعداد القادة وغيرها من القضايا الملحة بحسب رؤية مجلس الجامعة.

- لا تزيد عدد صفحات كل فصل عن عشر صفحات وينبغي ألا تزيد فصوله عن ستة، وذلك لتحقيق الهدف تزامنا مع مراعاة سعة الانتباه عند الطلاب لقضايا هامة تتعلق ببناء منظومة القيم.
- يراعى أن الهدف الرئيس للمقرر بناء شخصية الإنسان وتكوين عادات إيجابية وليس حفظ وتذكر مجموعة من المفاهيم.
- ينبغي أن يشتمل المقرر على جزء عملي ميداني إضافة للفصول النظرية الستة يشارك فيه الطالب فى خدمات مجتمعية مثل المشاركة فى مشروع محو الأمية أو المشاركة فى قوافل أو حملات طبية أو زراعية أو حضور حزمة من الندوات فى الأمن القومى أو زيارة المواقع والمشروعات أو غيرها من التكاليفات العملية التى تنظمها الجامعة وتطبق عليها نفس قواعد التدريب الميدانى العلمى.
- يفضل أن يختار الطالب أحد الأنشطة العملية الميدانية السابقة من بين بدائل بحسب التخصص العلمى.
- يخضع الجزء النظرى لهذا المقرر للتقويم الإلكتروني ويخصص نصف الدرجة الكلية للتقويم النظرى والنصف الآخر للتدريب الميدانى العلمى.
- تحدد مجالس الكليات الفرقة التى سيتم فيها تدريس مقرر القضايا المجتمعية.
- تشكل بالكليات لجان للإشراف على الجزء العلمى الميدانى، وأداء الطلاب فى هذا الجزء تحت إشراف عميد الكلية.
- تصرف مكافأة للجان المشرفة على أداء الطلاب فى الجزء العلمى الميدانى، وذلك فى ضوء القواعد المحددة للمكافآت بقانون تنظيم الجامعات.

الفصل الأول:

**المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية
وأثرها على الصحة الإنجابية**

تأليف

أ.د/ هشام حسن مخلوف

أستاذ الإحصاء السكاني المتفرغ

بكلية الدراسات والبحوث السكانية

جامعة القاهرة

الفصل الأول:

المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية وأثرها على الصحة الإيجابية

أولاً: المشكلات المترتبة على الزيادة السكانية:

يعتبر النمو السكاني السريع الذى تميزت به كثير من الدول النامية منذ بداية النصف الثانى من القرن الماضى ظاهرة غير عادية فى تاريخ البشرية، حيث إن التقدم الطبى الذى حققته الدول المتقدمة خلال فترات طويلة نسبياً فى مجالات تشخيص وعلاج الأمراض واكتشاف التطعيمات والمضادات الحيوية، أدى إلى محاصرة كثير من الأوبئة والأمراض المعدية وإلى تحسين الظروف الصحية بتلك الدول بصفة عامة، وأمكن نقله مباشرة إلى الدول النامية، نظراً للتقدم السريع الذى شهده العالم فى مجال النقل والمواصلات والاتصالات، وقد أدى ذلك بدوره إلى انخفاض مستوى الوفيات فى هذه الدول انخفاضاً سريعاً ومفاجئاً، دون أن يقابله انخفاض مماثل فى مستوى المواليد، مثلما حدث سابقاً فى الدول الصناعية المتقدمة، وقد ترتب على ذلك ما نشاهده اليوم من زيادة سكانية مرتفعة، وضغط متزايد على الموارد الاقتصادية المحدودة نسبياً فى مثل هذه الدول، الأمر الذى يعرقل كل جهودها فى سبيل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت هذه الدول تعاني مما يعرف بالمشكلة السكانية وتداعياتها.

المشكلة السكانية فى أي دولة تنشأ فى أغلب الأحيان عندما تعجز الزيادة فى معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن ملاحقة الزيادة فى معدلات النمو السكاني مما يؤدي إلى زيادة معدلات الفقر فى المجتمع، كما أنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة السائدة، كما أنها تؤثر بصورة مباشرة على جهود المجتمع فى مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومصر تقع فى مصاف الدول التى عانت - ولا زالت - من آثار المشكلة السكانية، حيث لا زالت تمثل هذه المشكلة تحدياً كبيراً للجهود المستمرة فى التنمية وبناء المجتمع التى تقوم بها الدولة، ولذا فإن مواجهة المشكلة السكانية تقع فى مقدمة أولويات واهتمامات القيادة السياسية والقيادات التنفيذية المسؤولة فى مصر.

١ أبعاد المشكلة السكانية فى مصر:

من تتبع الاتجاهات السكانية فى مصر خلال العقود القليلة الماضية، وما واكبها من سياسات سكانية للدولة فى محاولة للسيطرة عليها، أمكن بلورة المشكلة السكانية فى ثلاثة أبعاد رئيسية ... متداخلة ومتراصة وهي:

المشكلة السكانية : مشكلة
أمن قومي وأخطر من
مشكلة الإرهاب.
رئيس الجمهورية

١- النمو السكاني السريع.

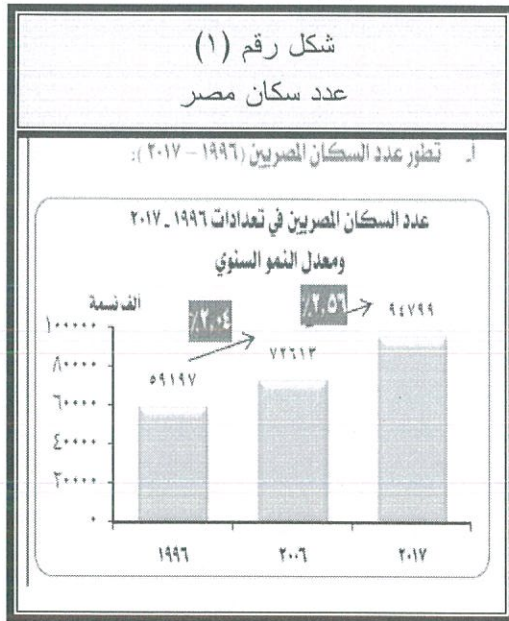
٢- التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان.

٣- الانخفاض في مستوى الخصائص السكانية.

وذلك كما يلي :

١-١ البعد الأول : النمو السكاني السريع:

أظهرت نتائج التعدادات التي أجريت في مصر، أن عدد السكان في أواخر القرن التاسع عشر قد بلغ حوالي ٩,٦ مليون نسمة، ثم تضاعف هذا العدد تقريبا خلال نحو خمسين عاما، حيث وصل في عام ١٩٤٧ إلى حوالي ١٩ مليون نسمة، ثم تضاعف مرة أخرى خلال تسعة وعشرين عاما فقط، حيث بلغ عام ١٩٧٦ حوالي ٣٧ مليون نسمة. هذا وطبقا لنتائج تعداد السكان لعام ٢٠١٧، بلغ عدد السكان المصريين بالداخل ٩٤,٨ مليون، وهو ما يزيد عن تسعة أضعاف عدد السكان عند بداية القرن العشرين، أي في غضون ما يزيد قليلا علي مائة عام وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١) والشكل رقم (١) :



جدول رقم (١) عدد سكان مصر ومعدلات التغير السكاني حسب تاريخ التعداد		
سنة التعداد	عدد السكان بالمليون	التغير بين التعدادات %
١٨٩٧	٩.٧	—
١٩٠٧	١١.١	١٥.٧
١٩١٧	١٢.٧	١٣.٧
١٩٢٧	١٤.٢	١١.٥
١٩٣٧	١٥.٩	١٢.٣
١٩٤٧	١٩.٠	١٩.١
١٩٦٠	٢٦.١	٣٧.٥
١٩٦٦	٣٠.١	١٥.٣
١٩٧٦	٣٦.٦	٢١.٨
١٩٨٦	٤٨.٢	٣١.٧
١٩٩٦	٥٩.٣	٢٢.٩
٢٠٠٦	٧٢.٦	٢٢.٤
٢٠١٧	٩٤.٨	٢٥.٦

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

هذا وتحتل مصر المرتبة السادسة عشر بين دول العالم من حيث حجم السكان، وتعتبر ثالث دولة أفريقية بعد نيجيريا وأثيوبيا، وأكبر دولة عربية في عدد السكان خاصة بعد ما وصل عدد السكان إلى نحو ١٠٠ مليون نسمة، ونمو السكان - كما هو معروف - محصلة تفاعل ثلاثة عوامل " متغيرات " رئيسية هي : المواليد، والوفيات، والهجرة الخارجية ...

$$\text{الزيادة السكانية} = \text{عدد المواليد} - \text{عدد الوفيات} + \text{عدد المهاجرين}$$

وتعتبر الهجرة الخارجية ظاهرة حديثة نسبيا في مصر، حيث لم تبدأ بشكل ملحوظ نسبياً إلا في بداية السبعينات من القرن الماضي، وخاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، وتتسم الهجرة في مصر في أغلب الأحيان بأنها هجرة مؤقتة:

- ① ٩.٥ مليون مصري مقيم بالخارج طبقاً لتقديرات وزارة الخارجية.
- ② ٦.٢ مليون مصري مقيم في الدول العربية، أي ما يعادل ٦٥.٨٪ من إجمالي عدد المصريين في الخارج.
- ③ ١.٢ مليون مصري مقيم في الدول الأوروبية أي ما يعادل ١٢.٢٪ من إجمالي عدد المصريين في الخارج.
- ④ ١.٦ مليون مصري مقيم في دول الأمريكتين أي ما يعادل ١٦.٧٪ يليها الدول الآسيوية وأستراليا بنسبة ٣.٧٪، ثم المنطقة الأفريقية بنسبة ٠.٥٪.

وعلى هذا يمكن إرجاع النمو السكاني بالدرجة الأولى إلي عاملي الزيادة الطبيعية، وهما: المواليد والوفيات، وذلك كما يلي:

١ - المواليد:

استعراض معدلات المواليد منذ عام ١٩٤٠ يوضح أنها قد تذبذبت حول مستوى مرتفع يزيد على ٤٠ في الألف خلال فترة طويلة وذلك حتي عام ١٩٦٦، ثم اتجهت إلي الانخفاض التدريجي حيث وصلت إلي حوالي ٣٥ في الألف خلال النصف الأول من عقد السبعينات (جدول رقم ٢).

إلا أن الإحصاءات تشير إلي ارتفاع معدل المواليد بعد ذلك مرة أخرى، حيث بلغ ما يقرب من ٤١ في الألف عام ١٩٨٥، ثم أخذ في الانخفاض التدريجي، حتى بلغ حوالي ٢٥,٨ في الألف عام ٢٠٠٦، إلا أنه عاد وشهد ارتفاعاً تدريجياً منذ عام ٢٠٠٧ حيث وصل في عام ٢٠١٧ إلى حوالي ٢٦,٨ في الألف ثم بدأ الانخفاض مرة أخرى ليصل إلي ٢٣,٤ في الألف عام ٢٠١٩ (جدول رقم ٢)، كما وصل عدد المواليد في ٢٠١٩ إلى حوالي ٢,٣ مليون مولود (جدول رقم ٣).

جدول رقم (٣) عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مصر خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٩٨			
السنة	عدد المواليد (بالمليون)	عدد الوفيات (بالألف)	الزيادة الطبيعية (بالمليون)
٢٠٠٠	١,٧	٤٠٥	١,٣
٢٠٠١	١,٧	٤٢٤	١,٣
٢٠٠٢	١,٨	٤٤٠	١,٣
٢٠٠٣	١,٨	٤٤٠	١,٣
٢٠٠٤	١,٨	٤٥٠	١,٣
٢٠٠٥	١,٨	٤٥١	١,٤
٢٠٠٦	١,٩	٤٥١	١,٤
٢٠٠٧	١,٩	٤٥٠	١,٥
٢٠٠٨	٢,١	٤٦١	١,٦
٢٠٠٩	٢,٢	٤٧٧	١,٧
٢٠١٠	٢,٢	٤٨٣	١,٧
٢٠١١	٢,٤	٤٩٣	١,٩
٢٠١٢	٢,٦٣	٥٣٠	٢,١
٢٠١٣	٢,٦٢	٥١١	٢,١
٢٠١٤	٢,٧٢	٥٣١	٢,٢
٢٠١٥	٢,٧	٥٧٤	٢,١
٢٠١٦	٢,٦	٥٥٦	٢,٠
٢٠١٧	٢,٦	٥٤٦	٢,٠
٢٠١٨	٢,٤	٥٦٠	١,٨٢
٢٠١٩	٢,٣	٥٧٠	١,٧٤

جدول رقم (٢) معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مصر خلال الفترة ١٩٦٠ - ٢٠١٩			
السنة	معدل المواليد في الألف	معدل الوفيات في الألف	معدل الزيادة الطبيعية (في الألف)
١٩٦٠	٤٣,٠	١٦,٩	٢٦,١
١٩٦٥	٤١,٧	١٤,٠	٢٧,٧
١٩٧٠	٣٥,٧	١٥,٤	٢٠,٣
١٩٧٥	٣٧,٢	١٢,٥	٢٤,٧
١٩٨٠	٣٨,٧	١٠,٤	٢٨,٣
١٩٨٥	٤٠,٩	٩,٧	٣١,٢
١٩٩٠	٣٢,٥	٧,٦	٢٤,٩
١٩٩٥	٢٧,٩	٦,٧	٢١,٢
٢٠٠٠	٢٧,٤	٦,٣	٢١,١
٢٠٠٥	٢٥,٥	٦,٤	١٩,١
٢٠٠٦	٢٥,٨	٦,٣	١٩,٥
٢٠٠٧	٢٦,٥	٦,١	٢٠,٤
٢٠٠٨	٢٧,٣	٦,١	٢١,٢
٢٠٠٩	٢٨,٧	٦,٢	٢٢,٦
٢٠١٠	٢٧,٥	٦,٣	٢١,٢
٢٠١١	٣٠,٤	٦,١	٢٢,٦
٢٠١٢	٣١,٨	٦,٤	٢٥,٤
٢٠١٣	٣١,٠	٦,٠	٢٥,٠
٢٠١٤	٣١,٣	٦,١	٢٥,٢
٢٠١٥	٣٠,٣	٦,٤	٢٣,٩
٢٠١٦	٢٨,٦	٦,١	٢٢,٥
٢٠١٧	٢٦,٨	٥,٧	٢١,١
٢٠١٨	٢٤,٥	٥,٨	١٨,٧
٢٠١٩	٢٣,٤	٥,٧	١٧,٦

المصدر : نشرات الإحصاءات الحيوية للمواليد والوفيات، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

ويمكن إرجاع ارتفاع معدلات المواليد وبالتالي حجم السكان بصفة عامة إلى عدة أسباب، منها:

- أ- ارتفاع القيمة الاقتصادية والاجتماعية للطفل وانخفاض تكلفة تنشئته: خاصة في الريف والسكان الأقل مستوى في التعليم والأكثر فقراً.
- ب- الزواج المبكر بين الإناث: يؤدي إلى طول فترة الحياة الإنجابية للمرأة، كما يحد من استمرارها في التعليم.
- ج- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع: حيث ثبت إنه في ظل المعدلات المرتفعة لوفيات الرضع (الأقل من سنه) تتجه الأسرة إلى إنجاب عدد أكبر من الأطفال تحت تأثير الشعور بعدم الاطمئنان إلى بقاء عدد مناسب منهم علي قيد الحياة عندما يتقدم بهم العمر.
- د- نظرة المجتمع للمرأة: إذ أدى ارتفاع مستوي الأمية بين الإناث، وانخفاض المستوي التعليمي لهن، إلى عدم تأهيلهن بصورة مناسبة للالتحاق بسوق العمل، فضلاً عن انتشار النمط الثقافي الذي يحد من دور المرأة في المجتمع، وبالتالي تصبح الحياة المنزلية وإنجاب وتربية الأطفال محل الاهتمام الأساسي لغالبية النساء خاصة في الريف.
- هـ- العادات والتقاليد السائدة في المجتمع: حيث لازال الإنجاب المبكر وإنجاب عدد كبير من الأطفال صمام أمان للمرأة خاصة الريفية، حيث لازال يعتقد أن ذلك يمكن أن يقي من خطر الطلاق أو من خطر تزوج الزوج بأخرى.
- و- استمرار ثقافة تفضيل إنجاب الذكور وبخاصة في الريف: حيث تفضل العادات والتقاليد الأبناء الذكور في الأسرة استناداً إلى القيمة المرتفعة للعزوة بهم، ودلالاتها في الثقافة التقليدية، فقد يستمر الأبوان في إنجاب البنات علي أمل أن يكون المولود ذكراً.
- ز- عدم الفهم الصحيح للدين : إلى جانب بعض المعتقدات الخاطئة يجعل الكثير من سكان الريف ينظرون إلى تنظيم الأسرة ووسائله بعين الريبة من الناحية الدينية وعدم الرضا.
- ح- هذا إلى جانب التيار المتحفظ والذي ساعد على انتشاره في المجتمع عودة أعداد من المصريين من دول الخليج حاملين لأفكار متحفظة نحو تنظيم الأسرة واستخدام وسائلها بل أيضاً تجاه الحديث عن

(*) معدل المواليد: عدد المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان.

(*) معدل الوفيات: عدد الوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.

(*) معدل الزيادة الطبيعية: الفرق (الزيادة) بين المواليد والوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.

خفض معدل النمو السكاني باعتبار هذا الحديث نتيجة أفكار غربية تهدف إلى خفض عدد السكان المسلمين في العالم.

كما لا يمكن تجاهل سيطرة الجماعة الإسلامية على الحكم ودورها في تحفيز وتشجيع التيار المتحفظ في المجتمع المناوء لتنظيم الأسرة وضبط النسل.

٢ - الوفيات:

أدت الجهود المستمرة في مجال تطوير وتوفير الخدمات الصحية ... وتوفير الأدوية الحديثة والأمصال الواقية، وكذلك توفير مياه الشرب النقية بالإضافة إلى التوسع في توفير شبكات الصرف الصحي، وغير ذلك من الإجراءات والخدمات الصحية، إلى خفض معدل الوفيات من حوالي ٢٦ في الألف عام ١٩٤٠ إلى حوالي ١٧ في الألف في بداية الستينات وإلى حوالي ١٠ في الألف في بداية الثمانينيات، حتى بلغ ٦,٤ في الألف في عام ٢٠٠٥ ثم ٥,٧ في الألف عام ٢٠١٩ الجدول رقم (١).

أما بالنسبة لمعدل وفيات الأطفال الرضع والذي يعتبر مؤشر هام للحالة الصحية، فيمكن القول إن الإنجازات التي تحققت في مجال خفض معدلات وفيات الأطفال بصفة عامة، والرضع بصفة خاصة، كان لها أعظم الأثر في خفض مستوي معدل الوفيات، حيث تشير الأرقام من واقع التسجيل الحيوي إلى أن هذه المعدلات قد انخفضت تدريجيا ووصل إلى ١٥,٤ عام ٢٠١٩.

والملاحظ أن الانخفاض المستمر في معدلات الوفيات بصفة عامة، ومعدلات وفيات الرضع بصفة خاصة، قد أدى إلى ارتفاع متوسط العمر عند الميلاد للذكور من ٦٠,٥ سنة في عام ١٩٨٦ إلى ٧٣ سنة في عام ٢٠٢٠، وللإناث من ٦٣,٥ سنة في عام ١٩٨٦ إلى ٧٥ سنة في عام ٢٠٢٠.

٢-١ البعد الثاني: التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان:

رغم أن المساحة الكلية لمصر تزيد قليلا علي مليون كيلو متر مربع، إلا إن السكان يتركزون في الشريط الضيق لوادي النيل والدلتا، بالإضافة إلى الواحات القليلة في وسط الصحراء الغربية، وتمثل المساحة المأهولة بالسكان نسبة ضئيلة، تقدر بحوالي ٧,٨% من جملة المساحة، وقد ترتب علي ذلك أن أصبحت مصر تعاني كثافة سكانية عالية، إذا ما قورنت بالكثافة السكانية في كثير من دول العالم.

توزيع السكان طبقا		حيث بلغت الكثافة السكانية الكلية ٩٨,٤ نسمة/كم ^٢ بينما بلغت الكثافة
الحضر	٤٢.٣%	السكانية على أساس المساحة المأهولة أكثر من ١٤٤٨ نسمة/كم ^٢ عام ٢٠١٩ مع
الريف	٥٧.٨%	ارتفاعها بشكل كبير في بعض المحافظات خاصة محافظة القاهرة حيث تبلغ أكثر

من ٥٠ ألف نسمة في الكيلو متر المربع، مع ملاحظة ارتفاع هذه الكثافة السكانية بكثير في بعض أحياء محافظة القاهرة وتبلغ الكثافة السكانية أدناها في محافظات الحدود. علماً بأن نسبة سكان القاهرة ١٠,٥% من إجمالي سكان الجمهورية (٩,٥٣٤ مليون نسمة)، ونسبة سكان جنوب سيناء ٢,٢% من إجمالي السكان (١٠٢ ألف نسمة)، أما نسبة سكان القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية) فتبلغ ٢٥% تقريباً.

١-٣ البعد الثالث : الخصائص السكانية المتدنية:

ما زالت مصر تعاني من انخفاض مستوى الخصائص السكانية والتي تتمثل في عدة مظاهر منها:

١- اختلال التركيب العمري للسكان وارتفاع نسبة الأطفال:



أدت الزيادة السريعة في حجم السكان وارتفاع مستوى الخصوبة حتي منتصف الثمانينيات إلي اتساع قاعدة الهرم السكاني في مصر (شكل رقم ٢)، أي ارتفاع نسبة السكان دون سن ١٥ عاماً، حيث بلغت هذه النسبة ٤٠% حسب تعداد ١٩٨٦، إلا أنها تناقصت إلي ٣٧,٧% في تعداد عام ١٩٩٦ ثم إلي ٣٤,٧% طبقاً لتعداد ٢٠١٧، وتمثل زيادة أعداد السكان في هذه الفئة العمرية (فئة الأطفال) عبئاً علي المجتمع، باعتبارها فئة معالة

ومستهلكة، تحتاج إلي العديد من الخدمات إلي أن تصبح فئة منتجة، يستفيد منها المجتمع، وهي بذلك تمثل حملاً ثقيلاً علي الاقتصاد وموارده المحدودة، حيث إنها تستحوذ علي جزء كبير من الموارد لتوفير ما يلزمها من الغذاء والخدمات الصحية وفرص التعليم.

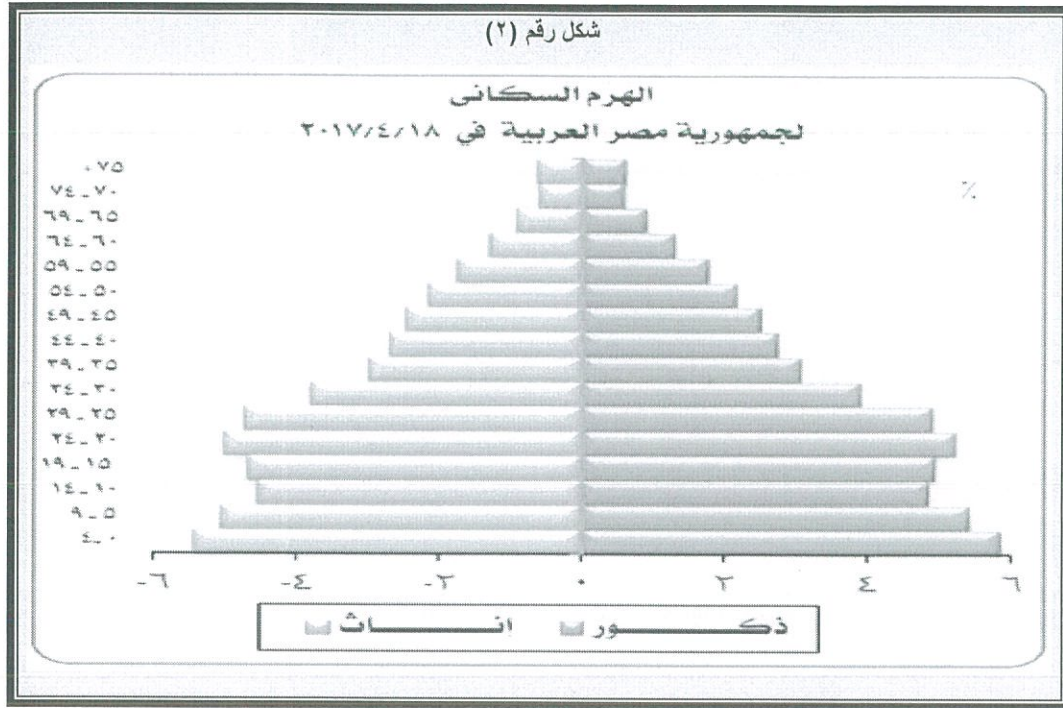
وهذه الموارد كان من الممكن توجيهها لدفع عجلة التنمية وخلق فرص عمل ورفع مستوى المعيشة للسواد الأعظم من الشعب كما حدث في الدول المعروفة بالنمو الأسوي.

توزيع السكان طبقاً لفئات السن	
أقل من ١٥ سنة	٣٤.٢%
١٥ - ٦٤	٦١.٩%
٦٥ فأكثر	٣.٩%

كما يشهد المجتمع تحولاً ديموگرافياً نحو ارتفاع تدريجي في نسبة المسنين (أكثر من ٦٠ عام).

(*) متوسط العمر عند الميلاد : متوسط السنوات المتوقع أن يعيشها الفرد عند الميلاد.

(*) الكثافة السكانية : عدد السكان لكل كيلو متر مربع من مساحة الدولة.



هذا وقد أدى الاختلال في التركيب العمري للسكان (السابق ذكره) إلى الارتفاع النسبي فيما يعرف بمعدل الإعالة السكاني والذي يقيس العبء الذي يقع على الجزء المنتج (١٥-٦٤) من السكان حيث وصل عام ٢٠١٧ إلى ٦١,٦ نسمة أى أن كل ١٠٠ من السكان في سن العمل عليهم عبء إعالة ٦١,٦ من السكان في غير سن العمل، وهذا الرقم ليس بصغير.

٢- ارتفاع نسبة الأمية:

من المؤشرات التعليمية التي يجب أن تلقى اهتماماً كبيراً علي كافة المستويات الرسمية والتطوعية في مصر، ارتفاع نسبة الأمية بين السكان والتعرف على أسبابها، حيث إنها مازالت تمثل مشكلة كبيرة تحتاج إلي مزيد من الجهد لمواجهتها، وتعتبر من تداعيات النمو السكاني، حيث إن النظام التعليمي لم يستطع استيعاب كل الأطفال في سن الإلزام التعليمي، بالإضافة إلى ظاهرة التسرب مما يؤدي إلى - بالإضافة إلى عوامل أخرى - زيادة عدد الأميين سنه بعد سنه، ووصلت نسبة الأمية إلى ٢٥,٨% لإجمالي الجمهورية وإلى ٣٠,٨% للإناث وإلى ٢١,٢% للذكور عام ٢٠١٧.

(*) معدل الإعالة السكاني : عدد السكان (المعاليين) في غير سن العمل (الأقل من ١٥ سنه + الأكبر من ٦٤ سنه) إلي السكان في سن العمل (١٥-٦٤ سنه).

٣- انخفاض مساهمة الإناث في القوى العاملة:

تشير نتائج بحوث القوى العاملة بالعينة - التي يقوم الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بإجرائها بصفة دورية - إلى أن نسبة مساهمة الإناث في قوة العمل للفئة العمرية (١٢-٦٤) سنة بلغت ١٨,٣% في عام ٢٠١٨، ومع ذلك فإن هذه النسبة لازالت منخفضة، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهد نحو الاهتمام بتعليم الإناث، وخلق فرص العمل المناسبة لهن، وتعزيز ثقافة تمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

كما أن زيادة مساهمة المرأة في العمل يؤدي إلى تغيير نظرة المجتمع نحو قصر دور المرأة على الإنجاب وعلى الحد من كل من ظاهرتي الزواج المبكر والإنجاب المبكر وعدم المباشرة في الحمل.

٤- ارتفاع معدل البطالة:

تشير نتائج تعدادات السكان إلى ارتفاع مستوي البطالة في الآونة الأخيرة، وارتفاع هذا المعدل يعتبر - بالإضافة إلى عوامل أخرى - من تداعيات الزيادة السكانية، ووصل معدل البطالة عام ٢٠١٨ إلى ٩,٩، وذلك لعدم قدرة المجتمع على خلق وظائف جديدة عام بعد عام يتناسب مع حجم المنضمين إلى سوق العمل سنوياً.

وتتركز البطالة في سن الشباب، حيث توضح الإحصاءات أن حوالي ٩٠% من المتعطلين أعمارهم أقل من ٣٠ سنة، كما تتركز البطالة في الحاصلين علي مؤهلات متوسطة خاصة بين الإناث.

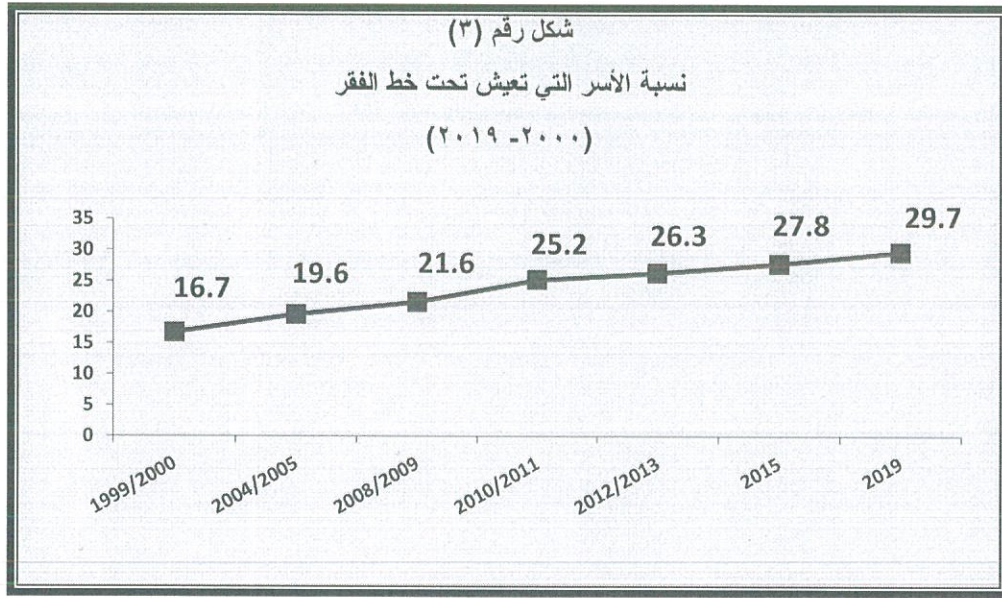
٥- تعرض نسبة من الأطفال لسوء الحالة التغذوية:

تعتبر ظاهرة سوء الحالة التغذوية للأطفال أحد مظاهر تنامي الفجوة الغذائية والتي ترجع إلى زيادة استهلاك الغذاء وارتفاع أسعاره بسبب الزيادة السكانية، وتعتبر الحالة التغذوية للأطفال أحد المحددات الأساسية لصحة الطفل ونموه، ويتناول المسح الصحي السكاني المصري لعام ٢٠٠٨ الأوضاع التغذوية للأطفال مصر كما تعكسها بعض المقاييس الدولية المستخدمة لهذا الغرض، ومنها مقياس الطول بالنسبة للعمر حيث يقيس القصور في النمو لعدم حصول الطفل علي الغذاء المتوازن لمدة زمنية طويلة، أو نتيجة الإصابة بمرض مزمن. ويوضح هذا المقياس أن ١٨% من الأطفال دون سن الخامسة من العمر يعانون التقزم، وأن ٦% يعانون قصر قامة حاد، كما توضح نتائج البحوث إن الأطفال في الريف أكثر احتمالاً للتعرض لقصر القامة من أطفال الحضر.

٦- معاناة نسبة من السكان من الفقر:

توضح الإحصاءات إن نسبة الفقراء إلي إجمالي السكان شهدت ارتفاعا حيث وصلت إلى حوالي ٢٥% عام ٢٠١١ نظراً للظروف التي مرت بها البلاد عقب ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيه.

هذا وقد وصلت النسبة إلى ٢٩,٧% طبقاً لمسح الدخل والإنفاق ٢٠١٩ (شكل رقم ٣)، وتختلف هذه النسبة جغرافيا في مصر حيث ترتفع في الريف عن الحضر، كما ترتفع في الصعيد مقارنة بالدلتا وتزداد هذه النسبة في المناطق العشوائية، وهناك ارتباط وثيق بين معدلات الفقر والزيادة السكانية على مستوى الأسرة والمجتمع.



٧- تزايد ظاهرة السكن في العشوائيات

تعاني مصر من تزايد المناطق العشوائية وبالتالي تعاني من تزايد أعداد ونسب السكان الذين يعيشون في تلك المناطق، وذلك نتيجة لظاهرة الهجرة من الريف للحضر، وعدم قدرة الدولة على توفير السكان الملائم لهؤلاء المهاجرين بحثا عن الرزق في ظل عدم وجود فرص عمل في الريف مع تزايد عدد السكان، وفي ظل محدودية الأرض الزراعية، وقد تباينت التقديرات المتاحة عن أعداد المناطق العشوائية وكذا أعداد السكان المقيمين بها، فمن ناحية قدرتها وزارة التنمية المحلية بعدد ٩١٦ منطقة

(*) المسح الصحي السكاني، مسح يجريه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كل أربع سنوات.

(*) مسح الدخل والإنفاق، مسح يجريه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كل سنتين.

عشوائية، بينما يقدرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بحوالي ١٠٣٤ منطقة، ويقدر عدد سكانها بما يزيد عن ١٦ مليون نسمة وذلك لاختلاف تعريف العشوائيات.

ويعيش سكان العشوائيات عيشة غير آدمية، حيث تفتقر على المرافق الأساسية، بالإضافة إلى المعاناة من الفقر والبطالة.

٢ تداعيات الزيادة السكانية:

الخصائص السكانية ومشاكلها السابق ذكرها تعتبر أمثله من نتائج وتداعيات الزيادة السكانية التي شهدتها مصر خلال العقود السابقة وارتفاع معدلات الفقر وارتفاع نسبة الأمية وارتفاع معدلات البطالة وتزايد ظاهرة السكن العشوائي، كل هذه وغيرها من متغيرات تعبر عن تدهور للمستوى الاقتصادي والاجتماعي وتعتبر من تداعيات الزيادة السكانية للأسف الشديد مثل :

١- انخفاض نصيب الفرد من المياه : فمع ثبات حصة مصر من المياه والتي تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب، ومع الزيادة السكانية المستمرة، أدى هذا الوضع إلى وصول مصر إلى مرحلة الفقر المائي، حيث وصل نصيب الفرد من المياه ٥٠٠ متر مكعب فقط، وطبقا للمؤشرات الدولية إذا انخفض نصيب الفرد عن ١٠٠٠ متر مكعب فإن هذا يعبر عن معاناة الدولة وسكانها من الفقر المائي، ومع استمرار الزيادة السكانية عام بعد عام فإن الوضع ينذر بأخطار كبيرة، حيث إن المياه أساس زراعة الغذاء من أجل محاربة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي فالأمن المائي والأمن الغذائي يعتبران وجهان لعملة واحدة.

٢- انخفاض نصيب الفرد من الأرض الزراعية : مع زيادة عدد السكان ومحدودية الأرض الزراعية، فإن نصيب الفرد من الأرض الزراعية يتناقص عام بعد عام، حيث أصبح نصيب الفرد من الأرض الزراعية (٠,١) فدان فقط، ومحدودية الأرض الزراعية ومحدودية المياه يعني محدودية الأمن الغذائي، فهناك فجوة غذائية تقدر بـ (٦٠%) من جملة الإنتاج، وللقضاء على هذه الفجوة يتطلب الأمر زراعة ٦ مليون فدان بالإضافة إلى توفير ٦ مليار متر مكعب من المياه فهل هذا ممكن في ظل الزيادة السكانية وتداعياتها ؟!

٣- زيادة الاعتماد على الاستيراد لتوفير احتياجات المجتمع من الغذاء : كنتيجة لكل من الفقر المائي والفجوة الغذائية مع الزيادة المستمرة للسكان، فقد أدى إلى الاعتماد على الاستيراد، حيث أصبحت مصر مستوردة لحوالي ٨٠% من احتياجاتها الغذائية.

٤- ارتفاع كثافة الفصول خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي: مع زيادة عدد الأطفال في سن الإلزام عام بعد عام بسبب الزيادة في أعداد المواليد ومع المحدودية النسبية لميزانية التعليم أدى ذلك إلى ارتفاع كثافة الفصول خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث وصل أعداد التلاميذ في بعض المدارس وبعض المناطق إلى ما يزيد عن ٨٠ أو ١٠٠ تلميذ في الفصل الواحد، مما يؤثر على درجة استيعاب تحصيل التلاميذ وعلى المستوى التعليمي.

٥- تزايد معدلات الجريمة وتفاقم مشاكل المرور: مع تزايد أعداد السكان تزايدت المشاكل الاجتماعية والاقتصادية بين السكان، وتزايد الجرائم حيث أصبح المجتمع يعاني من أشكال وأنواع جديدة من الجرائم التي تتسم بالعنف أو الجرائم الحديثة الناجمة عن سوء استغلال تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى ظاهرة أطفال الشوارع والبلطجة واللذان يعتبران بحق من تداعيات النمو السكاني السريع، مما يؤثر على السلام الاجتماعي.

٦- الاعتماد على الخارج في توفير بعض الاحتياجات في الطاقة: كما هو الحال في الغذاء فإن الأمر يستلزم سد الفجوة في الطاقة بالاعتماد على الخارج، وكلما زاد عدد السكان زادت الفجوة اتساعاً وزادت التبعة للخارج وزادت الفاتورة التي كان ممكن استخدامها في تحسين جودة الحياة.

٧- تلوث البيئة: الإنسان هم المسؤول عن كل من تلوث البيئة وعن حماية البيئة في نفس الوقت... والبيئة في أبسط تعريف لها هو " ذلك الحيز الذي يباشر فيه البشر مختلف الأنشطة ".

وتمثل الزيادة المستمرة في عدد السكان زيادة في الضغط على الموارد البيئية المتاحة خاصة تلك الموارد غير المتجددة مثل البترول، هذا بجانب زيادة استهلاك الأعداد الهائلة من السكان والتي قد لا تتلاءم مع الإنتاج خاصة الغذاء مما قد يتسبب في حدوث مجاعات.

وخطورة التزايد السكاني وتداعياته تكمن في عدم فهم وإدراك المجتمع على ما تنطوي عليه هذه الزيادة في الأمد القصير والأمد البعيد في ظل الموارد المتاحة والمحتملة

٣ السياسات السكانية:

بذلت الحكومات جهود لمواجهة المشكلة السكانية بأبعادها خاصة بعد التزايد السكاني منذ عام ١٩٦٥. وتغيرت هذه السياسات بتغير الوزراء ولكنه كان تغير شكلي في أسلوب الكتابة والصياغة وكان آخرها الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥-٢٠٣٠)، ونظراً لضعف التنسيق بين الوزارات المشاركة في تنفيذ السياسات والاستراتيجيات فإن أغلب أهدافها لم تحقق.

٤ التوقعات السكانية المستقبلية:

تم إجراء عدة دراسات تتعلق بتقدير سكان مصر في المستقبل وذلك علي ضوء بيانات التعدادات

تقديرات إعداد السكان خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٥٠ (بالألف)	
السنة	جملة
٢٠١٥	٩٤
٢٠٢٠	١٠٤
٢٠٢٥	١٠٨
٢٠٣٠	١١٤
٢٠٥٠	١٤٠

السكانية ، وتوضح احدي هذه الدراسات أن عدد سكان مصر المقدر عام ٢٠٥٠ سيزيد عن ١٤٠ مليون نسمة، وذلك ما يوضحه الجدول المقابل.

٥ التحديات المستقبلية للزيادة السكانية:

تحققت بعض الإنجازات في مجال التعامل مع المشكلة السكانية، إلا أن هذه الإنجازات يجب ألا تدعوا إلى تجاهل الحقائق شبه المؤكدة والمتوقع حدوثها في المستقبل والعمل على مواجهتها، ومن أهمها :

الحقيقة الأولى : أنه وعلى الرغم من الجهود المبذولة حالياً وبافتراض استمرارها خلال الفترة القادمة، فمن المسلم به أن حجم السكان سوف يستمر في الزيادة المطردة وذلك يرجع لطبيعة الهيكل العمري والنوعي للسكان، والذي يتميز بزيادة نسبة الأطفال والشباب ... ونتيجة لقوة الدفع الذاتي لهذا الهيكل والذي نتج عن ارتفاع معدلات الخصوبة منذ منتصف القرن الماضي.

الحقيقة الثانية : أن حجم السكان المتوقع عام ٢٠٥٠ يمكن أن يصل إلى ما يزيد علي ١٤٠ مليون نسمة.

٦ ماذا بعد:

التوقعات المستقبلية للنمو السكاني بالإضافة إلى التحديات السابق ذكرها تدعو إلى وقفة مجتمعية جادة، من أجل تقييم كافة السياسات والاستراتيجيات السكانية والتنمية والجهود المبذولة خلال العقود الماضية، وبما يمكن من الخروج برؤية واقعية واضحة ومحددة عن الخطوات المستقبلية الواجب اتخاذها، على أن تبني هذه الرؤية على محورين أساسيين :

المحور الأول : يتناول السياسات والاستراتيجيات السكانية ومدى كفايتها ومقترحات تفعيلها ودفعها في ضوء تحديد مسئوليات كافة الأجهزة المعنية.

المحور الثاني : يتناول السياسات والاستراتيجيات التنموية المتعلقة بتعظيم الاستفادة من الثروة البشرية المتاحة والمستقبلية، وبمعنى آخر يتناول استراتيجيات التنمية البشرية بمكوناتها.

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن الأمر يستلزم أن تعمل الحكومة بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والقطاع الخاص على هذين المحورين معا، من أجل أن يصل معدل النمو الاقتصادي المستهدف إلى ثلاثة أمثال معدل النمو السكاني على الأقل، وحتى يرتفع متوسط نصيب الفرد في الدخل القومي إلى ١٥٠% مما هو عليه وتنخفض معدلات الفقر ويشعر المواطن بعوائد التنمية.

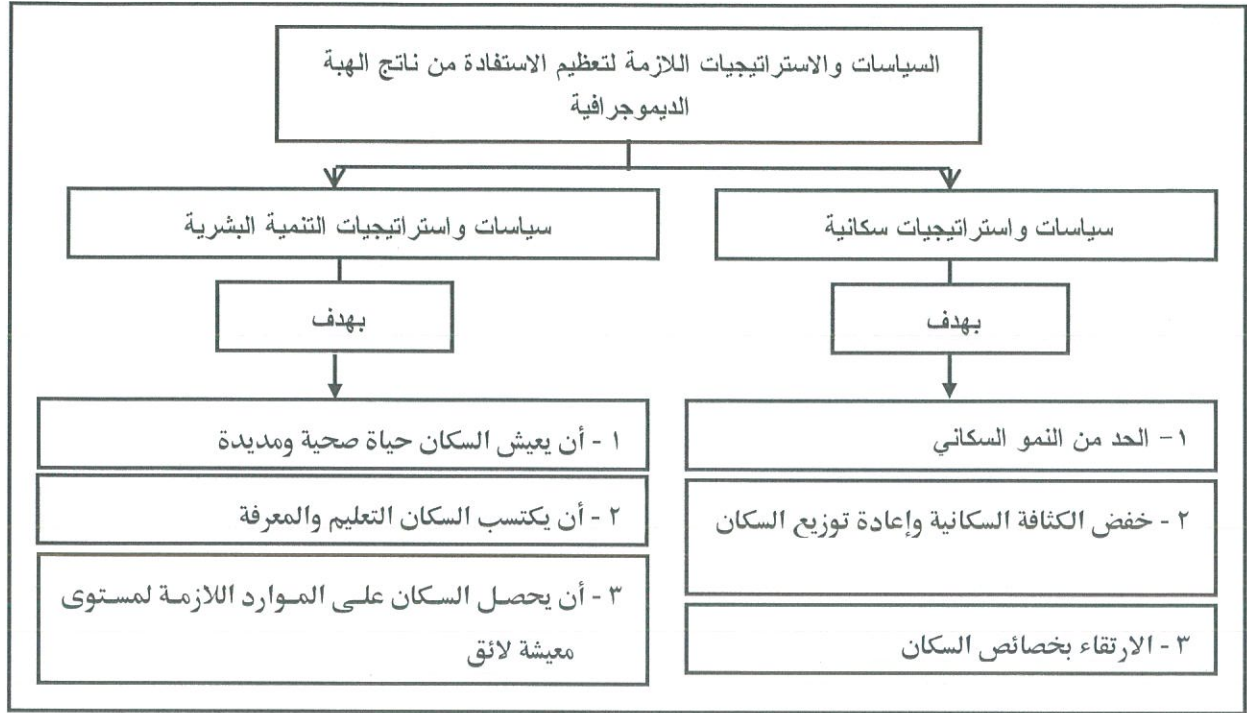
ولابد من التعامل مع كلا المحورين السالف ذكرهما معا باعتبارهما متلازمين ومكملين لبعضهما البعض، حيث يؤثر ويتأثر كل منهما بالآخر.

وتنفيذ تلك السياسات والاستراتيجيات السكانية بأسلوب علمي سليم وبجدية يمكن أن يحقق لمصر الاستفادة مما يعرف بـ " الفرصة الاقتصادية " أو " الهبة الديموجرافية " والتي يمكن الوصول إليها نتيجة تنفيذ سياسات واستراتيجيات سكانية وتنموية فعالة، تؤدي إلى انخفاض في معدلات الخصوبة لعدة عقود، وبما يؤدي إلى تناقص نسبة الأطفال إلى السكان في سن العمل ... ومن ثم تناقص معدلات الإعالة، بحيث يمكن توجيه الموارد التي أمكن توفيرها - نتيجة لنقص عدد الأطفال وبالتالي تناقص نفقاتهم في الغذاء والصحة وجودة التعليم - إلى استثمارات إضافية من شأنها رفع جودة التعليم والتدريب وتوفير فرص عمل حقيقية، وبما يزيد من حجم الإنتاج القومي وزيادة الصادرات ويحفز النمو الاقتصادي ويساعد على الحد من الفقر ... وذلك كما حدث في الصين وبعض دول أمريكا اللاتينية وبلدان شرق آسيا المعروفة بالنمو الأسوي.

وتقدر الأمم المتحدة إمكانية استفادة بعض البلدان العربية من هذه الهبة الديموجرافية في غضون عقدين من الزمان، وهذا يستلزم وضع الخطط والبرامج اللازمة لتأهيل ناتج هذه الهبة حتى تصبح بجد "هبة" ديموجرافية وليست "عبئا" ديموجرافيا على المجتمع يؤدي إلى زيادة نسب الفقر.

كما تقدر بعض الدراسات إمكانية استفادة مصر من الهبة الديموجرافية خلال الثلاثينيات من هذا القرن تحت شروط محددة بشأن فعالية السياسات السكانية والتنموية ومدى تأثيرهما على مستويات الخصوبة المستقبلية.

وفيما يلي يمكن استعراض عناصر السياسات والاستراتيجيات المطلوبة لتعزيز الاستفادة من ناتج الهبة الديموجرافية:



أخيرا يجب التأكيد على أهمية تفعيل المادة رقم (٤١) من دستور (٢٠١٤) بكل جدية الا هي:

" التزام الدولة بتنفيذ برنامج سكاني يهدف إلي تحقيق التوازن بين معدلات النمو السكاني والموارد المتاحة، وتعزيز الاستثمار في الطاقة البشرية وتحسين خصائصها، وذلك في إطار تحقيق التنمية المستدامة " كفيل بتحقيق العديد من التوصيات سالفة الذكر.

المصادر العلمية

- ١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، أهم النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، ٢٠١٧.
- ٢- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، مصر فى أرقام، ٢٠٢٠، القاهرة.
- ٣- مخلوف، هشام، السكان والبيئة وحقوق الإنسان : وتحديات تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، جمعية الديموجرافيين المصريين، القاهرة، ٢٠١٨.
- ٤- مخلوف، هشام، الديموجرافيا الأمنية (المفاهيم والأساليب)، أكاديمية الشرطة، القاهرة، ٢٠١٢.
- ٥- وزارة الصحة والسكان، المسح الصحى الديموجرافى، ٢٠١٤، القاهرة، ٢٠١٥.

أسئلة الجزء الأول: الزيادة السكانية في مصر

م	السؤال	الإجابة
١	بلغ عدد سكان مصر ١٠٠ مليون نسمة تقريبا عام ٢٠٢٠.	X ✓
٢	من العادات الاجتماعية خاصة في الريف تفضيل المولود الذكر مما يدعو إلى تكرار الحمل والولادة على أمل ميلاد الذكر.	X ✓
٣	مشكلة مصر السكانية وأغلب الدول النامية لها ثلاث أبعاد : النمو السريع للسكان، سوء التوزيع الجغرافي للسكان، ثم انخفاض خصائص السكان التعليمية والصحية والعمرية والفقر.	X ✓
٤	حصه مصر من مياه النيل سنويا تبلغ ١٠٠ مليار متر مكعب.	X ✓
٥	الزواج المبكر والإنجاب المبكر للإناث خاصة في الريف لا يساعد على الزيادة السكانية.	X ✓
٦	الزيادة السكانية في مصر ترجع في الأساس إلى زياده عدد المواليد وتناقص عدد الوفيات.	X ✓
٧	من المتوقع أن يصل عدد سكان مصر إلى ١٤٠ مليون نسمة عام ٢٠٥٠.	X ✓
٨	عدم الفهم الصحيح للدين يجعل البعض خاصة في الريف ينظر إلى تنظيم الأسرة بعين الريب والحرمان.	X ✓
٩	تحتل مصر المرتبة السادسة عشر بين دول العالم من حيث عدد السكان.	X ✓
١٠	بينما توضح الدراسات إن الحد الأدنى لنصيب الفرد من المياه يجب ألا يقل عن ١٠٠٠ متر مكعب إلا إن نصيب الفرد من المياه في مصر لا يزيد عن ٦٠٠ متر مكعب مما يجعل مصر من دول الفقر المائي.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
١١	الزيادة السكانية = عدد المواليد + عدد الوفيات - المهاجرين.	X ✓
١٢	تحتل مصر المرتب الاول عربيا من حيث عدد السكان.	X ✓
١٣	لمواجهه الزيادة السكانية وتداعياتها يجب ان تعمل الحكومة على محورين أساسيين في نفس الوقت: - المحور الاول وضع سياسات واستراتيجيات سكانية للتحكم في النمو السكاني، - والمحور الثاني وضع سياسات واستراتيجيات تنموية لاستيعاب ومقابلة احتياجات الزيادة السكانية المستمرة.	X ✓
١٤	تناول دستور مصر ٢٠١٧ الزيادة السكانية حيث يطالب الحكومة بوضع خطط وبرامج سكانية تهدف إلى تحقيق التوازن بين معدلات النمو السكاني والموارد الاقتصادية المتاحة.	X ✓
١٥	نسبه سكان المناطق الريفية تبلغ ٧٠ ٪ من إجمالي سكان مصر.	X ✓
١٦	التعداد العام للسكان والذي تجريه الدولة كل ١٠ سنوات هو المصدر الأساسي للتعرف على عدد سكان الدولة.	X ✓
١٧	للجمعيات الأهلية والقطاع الخاص دور في الاستراتيجيات السكانية وتنفيذها.	X ✓
١٨	تعتبر محافظة الإسكندرية اكبر محافظه مصريه من حيث عدد السكان.	X ✓
١٩	بالرغم من إن مساحه مصر الكلية حوالى مليون كيلو متر مربع إلا أن المساحة المأهولة بالسكان لا تزيد عن ٧٪ تقريبا.	X ✓
٢٠	سكان كل من محافظه القاهرة ومحافظه الجيزه ومحافظه القليوبيه يمثلون ١٠٪ من سكان الجمهورية فقط البالغ حجمه ١٠٠ مليون نسمة.	X ✓
٢١	هناك فجوه غذائية تجعل مصر تستورد ٨٠٪ من احتياجات الغذائية.	X ✓
٢٢	مصر تعتبر واحده من أكبر ٣ دول استيرادا للقمح.	X ✓
٢٣	الفقر أحد الاسباب الهامه لزياده الطلب على الإنجاب حتى يستطيع الأبناء مساعدة العائلة عند الكبر فى السن.	X ✓
٢٤	البطالة لا تعتبر من تداعيات وآثار الزيادة السكانية.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
٢٥	معدل المواليد هو عدد المواليد لكل ١٠٠٠ من السكان.	X ✓
٢٦	الأمية تعتبر أحد تداعيات الزيادة السكانية.	X ✓
٢٧	مصر أكبر دوله افريقيا من حيث عدد السكان.	X ✓
٢٨	محدودية المياه تعنى محدودية الأمن الغذائي.	X ✓
٢٩	الزيادة الطبيعية للسكان هو الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات لكل ١٠٠٠ من السكان.	X ✓
٣٠	التيار المتحفظ فى المجتمع يشجع على زياده الإنجاب.	X ✓
٣١	المشكلة السكانية فى مصر أصبحت مشكله أمن قومي.	X ✓
٣٢	العادات والتقاليد فى المجتمع ومنها النظرة إلى أن زياده الإنجاب تعتبر صمام أمان للمرأة - خاصة فى الريف - يجنبها خطر الطلاق أو الزواج بأخري	X ✓
٣٣	توضح الدراسات والبحوث إنه لا يوجد ارتباط بين زياده الإنجاب والأمية.	X ✓
٣٤	نسبه الإناث فى المجتمع أعلى من نسبه الذكور.	X ✓
٣٥	سكان مصر يزدون بمقدار ٢ مليون نسمة سنويا.	X ✓
٣٦	معدل وفيات الأطفال الرضع (أقل من سنه فى العمر) وعدد وفيات الاطفال الرضع لكل ١٠٠٠ من السكان يعتبر مقياس للحالة الصحية فى المجتمع.	X ✓
٣٧	نسبه الأطفال فى المجتمع (أقل من ١٥ سنه) تمثل ثلث حجم السكان.	X ✓
٣٨	ظاهرة أطفال الشوارع وتزايدها لا علاقه لها بالنمو السكاني.	X ✓
٣٩	تلوث البيئة (بالإضافة إلى عوامل اخري) ترجع إلى النمو السكاني المتزايد.	X ✓
٤٠	الفقر والجوع والجهل والمرض من تداعيات الزيادة السكانية.	X ✓
٤١	المناطق الريفية أقل إنجابا من المناطق الحضرية فى مصر طبقا لنتائج الدراسات والبحوث.	X ✓
٤٢	المشكلة السكانية تنشأ عندما تعجز الزيادة فى معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن اللحاق بمعدلات الزيادة السكانية.	X ✓
٤٣	يمكن اعتبار زياده معدلات الجريمة أحد تبعات الزيادة السكانية.	X ✓
٤٤	للشباب دور هام فى مواجه مشكله التزايد السكاني خاصة إنهم آباء وأمهات الغد.	X ✓
٤٥	الدساتير المصرية تجاهلت المشكلة السكانية وخطورتها.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
٤٦	ازدحام الشوارع والمرور في الشوارع يعتبر مظهر من مظاهر الزيادة السكانية.	X ✓
٤٧	البطالة وخاصة بطالة الشباب لا تعتبر من مظاهر ونتائج الزيادة السكانية.	X ✓
٤٨	على الحكومة أن تعمل على زياده الاستثمار في المشروعات القومية الكبيرة وذلك لزيادة فرص العمل أمام الشباب.	X ✓
٤٩	لم يتأثر متوسط نصيب الفرد في الأرض الزراعية رغم الزيادة السكانية المتتالية.	X ✓
٥٠	سوء أو الخلل في التوزيع الجغرافي للسكان يعتبر البعد الأساسي للمشكلة السكانية في مصر.	X ✓

إجابات أسئلة الجزء الاول:
الزيادة السكانية في مصر

رقم السؤال	الإجابة		رقم السؤال	الإجابة
١	غلط		٢٦	صح
٢	صح		٢٧	غلط
٣	صح		٢٨	صح
٤	غلط		٢٩	صح
٥	غلط		٣٠	صح
٦	صح		٣١	صح
٧	صح		٣٢	صح
٨	صح		٣٣	غلط
٩	صح		٣٤	غلط
١٠	صح		٣٥	صح
١١	غلط		٣٦	صح
١٢	صح		٣٧	صح
١٣	صح		٣٨	غلط
١٤	صح		٣٩	صح
١٥	غلط		٤٠	صح
١٦	صح		٤١	غلط
١٧	صح		٤٢	صح
١٨	غلط		٤٣	صح
١٩	صح		٤٤	صح
٢٠	غلط		٤٥	غلط
٢١	صح		٤٦	صح
٢٢	صح		٤٧	غلط
٢٣	صح		٤٨	صح
٢٤	غلط		٤٩	غلط
٢٥	صح		٥٠	غلط

ثانياً

الصحة الإيجابية ومبادئ تنظيم الأسرة



2022

المجلس القومي للسكان

National population council

الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة

تعتبر برامج الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة من البرامج الأساسية لمواجهة الزيادة السكانية والتي تشكل خطراً كبيراً على جهود التنمية التي تبذلها الدولة ، كما أنها تساهم في خفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال، و الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة هي أحد الاستراتيجيات القومية والعالمية للحد من الفقر وتحسين المستوى المعيشي للأسر وتهدف الى الارتقاء بجودة حياة المواطنين ، وتشمل برامج الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة مختلف الأبعاد الأسرية الاجتماعية والصحية والثقافية ، كما تعمل على تقديم التطعيمات وخدمات الرعاية الأولية، فضلاً عن متابعة الفحوصات الطبية قبل الزواج وبعده وكذا اتخاذ ما يلزم في إطار الارتقاء بالخصائص السكانية .

ماهي الصحة الإنجابية:

الصحة الإنجابية هي قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة، وأن يكونوا قادرين على الإنجاب ولديهم حرية اختيار توقيت وكيفية القيام بذلك، وتشمل أيضاً أن يكون الرجال والنساء على علم بوسائل تنظيم الأسرة الآمنة والفعالة والميسورة التكلفة والمقبولة؛ وكذلك تطبيق برامج التنقيف الصحي للتأكيد على أن الحصول على فترة حمل وولادة آمنين توفر للأزواج أفضل فرصة للحصول على طفل سليم.

وتشمل الصحة الإنجابية العادات الشخصية الصحية والسلامة البدنية والنفسية بالإضافة إلى النشاط الجنسي. وهي تعد جزءاً أساسياً من الصحة العامة تعكس المستوى الصحي للرجل والمرأة في سن الإنجاب . وتهتم كذلك بمرحلة ما قبل الإنجاب وصحة المراهقين، وتعنى أيضاً بالمرحلة العمرية بعد سن الإنجاب للسيدات، وينبغي النظر إلى الصحة الإنجابية كنهج حياتي لأنها تؤثر على كل من الرجال والنساء من الطفولة إلى الشيخوخة. والصحة الإنجابية في أي عمر تؤثر تأثيراً عميقاً على صحة الفرد لاحقاً، ويشمل ذلك التحديات التي يواجهها الناس في أوقات مختلفة من حياتهم مثل تنظيم الأسرة، والخدمات التي تمنع الأمراض المنقولة جنسياً، والتشخيص المبكر وعلاج أمراض الصحة الإنجابية.

ولتحقيق مستوى أفضل للصحة الإنجابية لابد من إشراك الرجل والمرأة بالقرار الإنجابي للأسرة. وتقدير هذه المفاهيم لكل من الشباب والشابات في عمر مبكر فالصحة الإنجابية لم تعد من اهتمام النساء المتزوجات وهن في سن الإنجاب فقط، وهي ليست مرادفاً لتنظيم الأسرة فقط، وإنما مفهوم الصحة الإنجابية أشمل من ذلك، وهو مسؤولية الجميع في كافة المراحل العمرية.

لذا تم تعريف الصحة الإيجابية في برنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولي للسكان والتنمية على أنه هو رفاه الفرد بدنيا وعقليا واجتماعيا في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة.

الفئات التي تستهدفها خدمات الصحة الإيجابية:

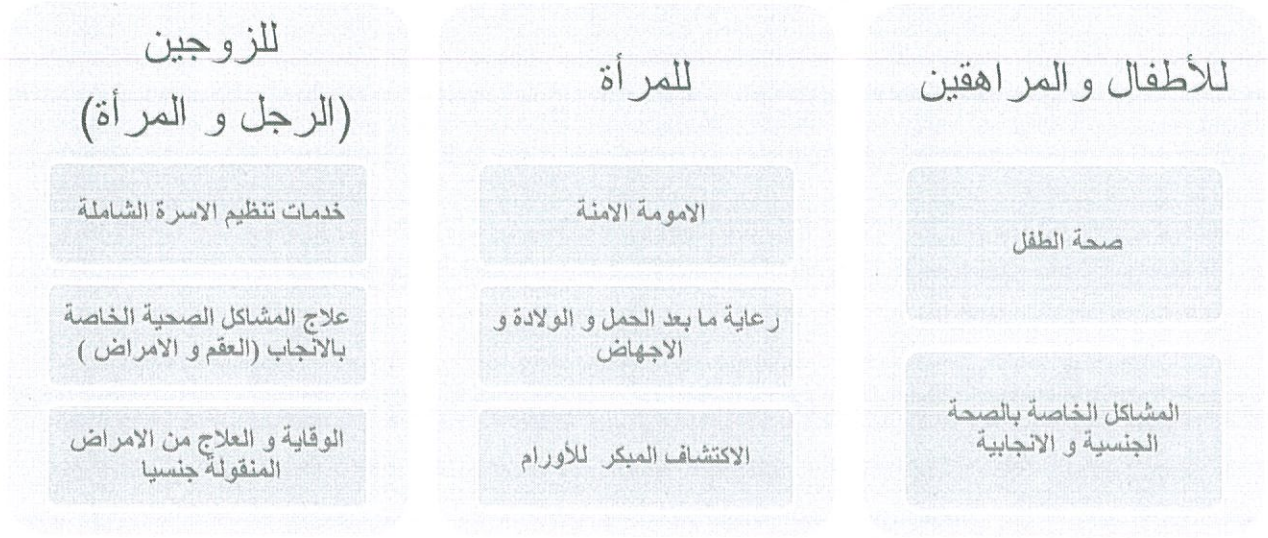
- الرجل والمرأة في سن الإنجاب لرفع المستوى الصحي لهما.
- المراهقون والشباب لتجنبهم السلوكيات الضارة.
- النساء ما بعد سن الإنجاب للوقاية من أمراض الجهاز التناسلي.
- الطفل ما بعد الولادة للحفاظ على صحته وبقائه وحمايته ونمائه.

خدمات الصحة الإيجابية:

- ضمان حق الرجل والمرأة في معرفة أساليب تنظيم الأسرة المأمونة والفعالة والميسورة والمقبولة
- تقديم خدمات عالية الجودة لتنظيم الأسرة بما في ذلك خدمات علاج العقم.
- الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المناسبة التي تمكن المرأة من أن تجتاز بأمان فترة الحمل والولادة.
- تهيئة أفضل الفرص للزوجين لإنجاب وليد ممتع بالصحة.
- القضاء على ظاهرة الإجهاض غير المأمون.
- مكافحة الأمراض المنقولة جنسيا.
- تعزيز الصحة الجنسية.

الفحص الدوري للأطفال والفحص المرحلي للمدارس وفحص قبل الزواج

○ حزمة خدمات الصحة الإنجابية



أهم رسائل الصحة الإنجابية:

١. رعاية ما قبل الزواج.
٢. تأخير أنجاب الطفل الأول.
٣. دور الرجل في تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية.
٤. المباشرة بين الولادات.
٥. منع زواج الأطفال.
٦. ضرورة تعليم الاناث.
٧. الحد من زواج الأقارب لتجنب الأمراض الوراثية الناجمة عنه.

١. رعاية ما قبل الزواج:

رعاية ما قبل الزواج تهدف الى التنقيف الصحي لراغبي الزواج والتدخل الطبي والنفسي والاجتماعي لتهيئة الأفراد للزواج ولتقويم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها الزوجين ومناقشة وسائل تنظيم الأسرة المناسبة لتأجيل الحمل الأول في حالة رغبة الزوجين في ذلك، كذلك تهدف مشورة ما قبل الزواج في الحد من منع انتقال العدوى بين الزوجين مع مساعدة الزوجين على التخطيط السليم للحمل وإنجاب أطفال أصحاء وكذلك توعيتهم بأهمية المباشرة بين الولادات. ويتم أخذ التاريخ الطبي وإجراء الفحوصات والتحاليل الطبية اللازمة.

٢. تأخير إنجاب الطفل الأول:

ان تأجيل الحمل قبل إنجاب الأول يسمح بتوطيد العلاقة بين الزوجين والتمتع بالحياة الزوجية دون تحمل أي مسؤوليات ما يعزز الشعور بالاستقرار. كما أن تأخير الطفل الأول يساعد على تأقلم الزوجين على الحياة الجديدة والتغيرات المتتالية من مسؤوليات الزواج والبيت والأطفال وربما العمل أيضاً إن كانت عاملة.

٣. دور الرجل في تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية:

للرجل دور هام في المساهمة في تنظيم الأسرة ودعم الصحة الإنجابية للسيدة:

- ١- تبني مفهوم الأسرة الصغيرة.
- ٢- المشاركة في مسؤولية اتخاذ قرار الحمل والإنجاب مع الزوجة.
- ٣- تشجيع الزوجة في اتخاذ قرار تنظيم الأسرة.
- ٤- استخدام الواقي الذكري كوسيلة لتنظيم الأسرة.
- ٥- الاهتمام بمتابعة صحة الأم و الأسرة.
- ٦- تغيير الاتجاهات تجاه تنظيم الأسرة وتغيير السلوك الإنجابي.
- ٧- الوعي بأهمية المشكلة السكانية وتأثيرها على الحالة الاقتصادية للأسرة والمجتمع.

٤. المباشرة بين الولادات:

تعمل المباشرة بين الحمل والآخر على المحافظة على حياة الأم ومولودها وتقليل حالات الإجهاض والحمل غير المرغوب فيه وتعزيز صحة الأم والمولود وتحسين صحة الأطفال وتغذيتهم ونموهم ، كما تساعد على السماح للأم بأن تتعافى بدنياً وعاطفياً قبل أن تحمل من جديد وتواجه متطلبات حمل آخر وما يعقبه من ولادة وإرضاع ورعاية المولود الجديد ، أيضاً تساعد على تحقيق العدالة بين أفراد الأسرة ومن ثم المجتمع، وتسمح للوالدين بتكريس وقت أطول للعناية بطفلهما، مما يساهم في تحسّن الأداء المدرسي للأطفال ، وتؤدي الى توفير مساحة للزوجين لقضاء وقت أفضل معاً ومن ثم الحفاظ على العلاقة الزوجية والمودة .

٥. منع زواج الأطفال:

زواج الاطفال هو الزواج الذي يكون فيه عمر أحد الطرفين أو كليهما دون سن ١٨ عاماً، أو لم يبلغا سن الرشد المحدد في الدولة، ويُعدّ الزواج المبكر أحد أنواع الزواج القسري، حيث إنّ أحد الطرفين أو كليهما لا يملك الحرية الكاملة في الموافقة، أو لا يُظهر موافقةً صريحةً على الزواج،

حيث إنه لا يمتلك القدرة على تحديد الشريك المناسب له، ويولد الزواج المبكر عدّة آثار اجتماعية كالطلاق المبكر الناتج عن اكتشاف الزوجين عدم استعدادهما لبناء أسرة ناجحة؛ وذلك لصغر سنّهما وعدم وعيهما الكافي في آلية بناء الأسرة، ومن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الزواج المبكر ما يأتي:

❖ انتشار العنف الأسري.

❖ انتشار الفقر.

❖ انخفاض مستوى التعليم.

أيضا الزواج المبكر يؤدي إلى نتائج صحية سلبية عديدة؛ كقفر الدم، وارتفاع ضغط الدم لدى الأم، كما تواجه الأمهات الصغيرات التي تتراوح أعمارهنّ ما بين ١٠ و ١٩ عاماً نسبة أعلى من إمكانية الإصابة بتسمّم الحمل، والتهاب بطانة الرحم بعد الولادة، والتهابات في الجهاز التناسلي وتكون الأم المراهقة أكثر عرضة لاكتئاب ما بعد الولادة بمقدار الضعف عن المرأة الأكبر سنّاً، وقد تظهر أعراض تقلّب في المزاج، وقلق، وحزن، وصعوبة في التركيز والأكل والنوم لمدة أسبوع إلى أسبوعين.

٦. ضرورة تعليم الاناث:

ينعكس تعليم المرأة على سلوك أطفالها عندما يتمّ تعليمها ومساواتها في المجتمع ويكون لها حريتها في إدارة الأسرة ، بعكس المرأة المحرومة من التعليم والتي قد تسئ معاملة اطفالها وتؤدي إلى تربية هشة ، ان تعليم الفتيات يغير إدراك واتجاهات المرأة تماما وينتقل ذلك إلى أولادها وأسرتها والمجتمع المحيط بها، مما يساعد في النهوض بالمجتمع ككل .



٧. الحد من زواج الأقارب لتجنب الأمراض الوراثية الناجمة عنه:

تشكل الأمراض الوراثية عبئاً ثقیلاً على كل المجتمعات ، وقد أثبتت دراسات عديدة العلاقة بين زواج الأقارب وموت الأجنة والعيوب الخلقية في حديثي الولادة ، وفي دراسة مصرية وجد أن معدل حدوث العيوب الخلقية يمثل ٢-٣% من كل حديثي الولادة ، وحجم العيوب الخلقية في مصر غير محدد بشكل قاطع ولكنه مسئول عن جزء كبير من وفيات الأطفال والرضع " ١٥% من كل وفيات الأطفال كانت بسبب العيوب الخلقية عند الميلاد في عام ٢٠٠٨ " وفي دراسة مصرية أخرى أجريت عام ٢٠١٢ وجد أن ٤.٣% من الأطفال من سن الولادة إلى ١٨ سنة كان لديهم عيوب في الجينات الوراثية " ٣١.٤% مصابون بأمراض عصبية ، و ١٨.٥% عيوب في كرات الدم الحمراء والهيموجلوبين ، و ١١.٥% عيوب في الكروموسومات الوراثية ، وفي مصر تنتشر نسبة الأمراض الوراثية لدى ٣% من الأطفال في الأسر وتصل إلى ما بين ٤% و ٦% بين الأسر التي يكون فيها الزواج عن صلة قرابة من الدرجة الأولى ولدى هذه الأسر تاريخ مرضى وراثي.

خدمات ووسائل تنظيم الأسرة

تنظيم الأسرة:

هو عمل أو جهد واع ومنظم وحر يقوم به الأزواج لتنظيم الخصوبة أو التحكم فيها إما بتأخير أو المباشرة أو الحد من عدد الولادات. ويتم من خلال برنامج عمل منظم لتوفير معلومات وخدمات تنظيم الأسرة بهدف خفض الخصوبة وتحسين الصحة العامة.

أهمية تنظيم الأسرة:

يقدم تنظيم الأسرة للمرأة والأسرة البدائل والخيارات المتاحة لأسلوب حياة أفضل، حيث يتيح:

(١) القدرة على تحديد عدد الأطفال، والمباشرة بين الولادات بحرية ومسؤولية.

(٢) الحماية من الحمل غير المخطط.

(٣) إمكانية حصول المرأة على فرص أفضل لمواصلة التعليم أو العمل.

(٤) ينقذ تنظيم الأسرة حياة الأمهات عن طريق:

❖ الحد من عدد الولادات.

❖ المباعدة بين مرات الحمل.

❖ الحد من حالات الحمل في سن صغيرة جدا أو في مراحل الإنجاب المتأخرة.

الاحتياجات غير الملباة للسيدات:

ترغب أكثر من ١٠٠ مليون امرأة في البلدان الأقل نموا في تجنب الحمل، ولكن لا يستخدمن أيًا من وسائل تنظيم الأسرة لأسباب متنوعة. ويوصف هذا الوضع بالاحتياجات غير الملباة لتنظيم الأسرة. وهو رغبة السيدات في تجنب الحمل، ولكن لا يستخدمن أيًا من وسائل تنظيم الأسرة لأسباب متنوعة.

الأسباب الأكثر شيوعاً للاحتياجات غير الملباة:

- (١) انخفاض جودة خدمات الرعاية الصحية.
- (٢) المخاوف بشأن الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل.
- (٣) نقص المعلومات عن وسائل منع الحمل أو أماكن الحصول عليها.
- (٤) صعوبة الحصول على وسائل منع الحمل الحديثة بسبب بعد أماكن تقديم الخدمة أو التكلفة العالية أو عدم انتظام زيارات العيادات المتنقلة.
- (٥) المعارضة من الأزواج والأسر والمجتمعات.

الاسباب الأكثر شيوعاً للاحتياجات غير الملباة



تنظيم الأسرة أهم محددات الزيادة السكانية

دور خدمات تنظيم الأسرة في تشكيل الهيكل السكاني:

ان تغير معدلات الخصوبة ترجع إلى أربع عوامل مباشرة هي: تنظيم الأسرة، الإجهاض المتعمد، سن الزواج، الرضاغة. وبالنظر الى هذه المحددات نجد أن تنظيم الأسرة هو المحدد الأهم على الإطلاق من بين المحددات المباشرة الأخرى حيث يرجع إليه ما يقرب من ٦٤% من التغير في معدلات الخصوبة في مصر مقارنة ب ١٤% للرضاغة و ١٢% للإجهاض المتعمد و ١٠% لسن الزواج. بناء عليه، يمكننا القول إن تنظيم الأسرة هو أهم محدد للزيادة السكانية في مصر حيث تتجنب مصر سنويا حوالي ٤ مليون حالة حمل غير مخطط لها، وحوالي ١.٦ حالة إجهاض غير آمن بفضل استخدام وسائل تنظيم الأسرة وذلك وفقا لبيانات ٢٠١٩.

الهدف الأساسي لتنظيم الاسرة:

قد يجد استخدام مصطلح تنظيم الأسرة مقاومة ورفض نتيجة لفهم مغلوطن. وقد يكون الرفض لأسباب دينية أو اجتماعية أو ثقافات موروثة ولكن تنظيم الأسرة بمعناه الشامل هو الترتيب والتنسيق والتدبير، فكلمة تنظيم في اللغة هي اسم مشتق من المصدر نظم وهو بمعنى رتب ودبر ونسق.

وفى عام ٢٠٠٦ أصدر المركز الأمريكي لمكافحة الأمراض (CDC) توصية لتشجيع الرجال والنساء على ترتيب خطة حياتهم الإنجابية لمساعدتهم في تجنب الحمل غير المتعمد وذلك بهدف تحسين صحة المرأة وتقليل المضاعفات الناجمة عن الحمل أو الاجهاض. حيث تتطلب تربية الطفل مقداراً هائلاً من الموارد: الاجتماعية والمادية والبيئية بالإضافة إلى الوقت، إذ يمكن للتخطيط أن يساعد في ضمان توفر هذه الموارد عند الرغبة في حدوث الحمل. على هذا فإن الهدف من تنظيم الأسرة يكمن في التأكد من امتلاك الزوجين الموارد الكافية لإتمام غايتهم في إنجاب طفل.

تنظيم الأسرة وصحة الأم:

"يشير مصطلح صحة الأمهات حسب منظمة الصحة العالمية إلى سلامة النساء خلال فترات الحمل والولادة وما بعد الولادة. وتحدث حوالي ٩٩% من وفيات الأمهات في الدول النامية نتيجة حالات الحمل المبكر أو الحمل المتأخر. إذ تواجه المراهقات.

خطر حدوث المضاعفات والموت كنتيجة للحمل لذا يفضل الانتظار حتى بلوغ سن الثامنة عشر قبل محاولة الإنجاب ومن الأفضل لصحة كل من الأم وطفلها في حالة الرغبة بإنجاب طفل آخر الانتظار ما لا يقل عن سنتين من تاريخ الولادة الأخيرة قبل الشروع بالحمل كما يستحسن صحياً في حالة إسقاط الجنين أو الإجهاض الانتظار ٦ أشهر على الأقل.

وكذلك يجب أن تدرك النساء عند التخطيط لإنشاء عائلة أن مخاطر الإنجاب تزايد مع تقدّم سن المرأة. حيث تزداد الاحتمالات في إنجاب أطفال مصابين بالتوحد أو متلازمة ذاوون، كما تتسبب الولادات المتعددة والحمل المتأخر من احتمال الإصابة بمرض السكري، وزيادة حالات الولادات القيصرية كما تتعرض الأمهات المتقدمات في السن لأخطار أكبر إثر فترات المخاض الطويلة ما يضع حياة الجنين على المحك. من مزايا المباشرة بين إنجاب الأطفال تخفيض عدد وفيات الرضع والأمهات، وتخفيض معدلات التقزم والسمنة والأنيميا والتوحد، إضافة إلى عدم إهلاك المرأة جسدياً ونفسياً.

تنظيم الأسرة والموارد المالية:

إنّ تنظيم الأسرة من بين أكثر التداخلات الصحية فعالية من حيث توفير التكلفة على الدولة ، لذا يجب ضرورة مراجعة الفكرة السائدة باعتبار الإنفاق على تنظيم الأسرة وإن كان ضرورياً إلا أنه يضغط على موارد الدولة والتي يمكن استخدامها في أغراض أخرى ذات عائد اقتصادي أكبر ، لأن التأثير الاقتصادي للزيادة السكانية وتداعياتها على جودة رأس المال البشري في مصر يجعل تنظيم الأسرة في واقع الأمر استثماراً اقتصادياً ذا عوائد إيجابية تؤثر على الأجيال الحالية والمستقبلية شأنه في ذلك شأن الإنفاق على دعم الصادرات ومن ثم ستجنب تكاليف تقديم الخدمات الحكومية لهم وتحديد التعليم والصحة ودعم الغذاء والإسكان والمرافق الاجتماعية ، وهو ما يعكس الأهمية الشديدة لتنظيم الأسرة في مصر وأن الاستثمار في تنظيم الأسرة له فوائد اقتصادية واضحة .

ونقلاً عن صندوق الأمم المتحدة للسكان "أن مقابل كل دولار يتم استثماره في وسائل منع الحمل، يتم تخفيض تكلفة الرعاية المتعلقة بالحمل مقدار ١.٤٧ دولار".

وتُصنّف توفير وسائل منع الحمل في مشروع كوبنهاغن كونسينسس الذي أطلقه عدد من الحائزون على جائزة نوبل بالتعاون مع الأمم المتحدة، أنها ثالث أعلى مبادرة سياسية في المنافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لكل دولار ينفق.

وذكر أيضا أن توفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية عالميا ستعمل على القضاء على الحاجة غير الملباة من وسائل منع الحمل وسيؤدي ذلك الى انخفاض في أعداد وفيات الأطفال حديثي الولادة بمقدار ٦٤٠٠٠٠ حالة عالميا، وانخفاض عدد وفيات الأمهات خلال الحمل بنسبة ١٥٠٠٠٠ عالميا وبالمثل انخفاض عدد الأطفال الذين يفقدون أمهاتهم بمقدار ٦٠٠٠٠٠ طفل. وبشكل عام فإن الإنفاق على الأنشطة السكانية، بما في ذلك تنظيم الأسرة، والصحة الجنسية والإنجابية، وتحليل البيانات والسياسات السكانية والإنمائية، مؤشرا هاما للتقدم الذي تحرزه البلاد في تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وتحقيق مؤشرات التنمية المستدامة.

تنظيم الأسرة وحقوق الإنسان:

يعتبر الوصول إلى تنظيم الأسرة الآمن والطوعي حقاً من حقوق الإنسان وهو عنصر رئيسي للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والحد من الفقر. وتم الإجماع العالمي على أن تنظيم الأسرة هو حق من حقوق الإنسان ووثق ذلك في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام ١٩٩٤ والذي عقد في القاهرة وذلك بالبند الثامن من برنامج العمل: "يتمتع جميع الأزواج والأفراد بالحق الأساسي في أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد أطفالهم والمباعدة بين الولادات، بالإضافة إلى حصولهم على المعلومات والتعليم والوسائل للقيام بذلك".

وفي مصر اهتمت الدولة بتعزيز حقوق الإنسان قد أطلق مؤخرا الاستراتيجية الوطنية الأولى لحقوق الإنسان، والتي تهدف لتعزيز الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية داخل البلاد. وتعد استراتيجية حقوق الإنسان، أول استراتيجية ذاتية متكاملة وطويلة الأمد في مجال حقوق الإنسان في مصر، إذ تتضمن تطوير سياسات وتوجهات الدولة في التعامل مع عدد من الملفات ذات الصلة بحقوق الإنسان.

خيارات وسائل تنظيم الأسرة:

تشمل خيارات وسائل تنظيم الأسرة ما يلي:

- الوسائل العازلة من الأمثلة على هذه الوسائل الواقي الذكري والأنثوي، وكذلك الحجاب الحاجز، وغطاء عنق الرحم وإسفنجة منع الحمل.

- الوسائل الهرمونية قصيرة المفعول. تشمل الأمثلة حبوب تنظيم الأسرة، بالإضافة إلى الحلقة المهبلية واللصقة الجلدية وحقن منع الحمل (ديبو-بروفيرا). تُعدُّ هذه الطرق قصيرة المفعول؛ لأنه يجب تذكر استخدامها على أساس يومي أو أسبوعي أو شهري.
- الوسائل الهرمونية طويلة المفعول. من الأمثلة على ذلك اللولب الرحمي النحاسي واللولب الرحمي الهرموني وكبسولات تحت الجلد. تُعدُّ هذه طرقًا طويلة المفعول؛ لأنها تستمر لمدة تتراوح من ثلاث إلى ١٠ سنوات — حسب نوعها — أو حتى تقرر السيدة إزالة الوسيلة.
- التعقيم تُعدُّ هذه وسيلة دائمة لمنع الحمل. من الأمثلة على ذلك ربط البوق للنساء وقطع القناة المنوية للرجال.
- طرق التوعية بالخصوبة تركز هذه الوسائل على معرفة أيام الشهر التي يُمكن حدوث الحمل فيها، وتكون غالبًا بناءً على درجة حرارة الجسم الأساسية ومخاط عنق الرحم.
- وسائل منع الحمل الطارئة — مثل حبوب الصباح التالي للجماع.

وسائل منع الحمل المختلفة:

كيف تعمل وسائل منع الحمل المختلفة؟

تعمل وسائل منع الحمل بطرق متنوعة، وتشمل ما يلي:

- ❖ منع الحيوانات المنوية من الوصول إلى البويضة
- ❖ تعطيل أو إتلاف الحيوانات المنوية
- ❖ منع البويضة من الإطلاق في كل شهر
- ❖ تغيير بطانة الرحم بحيث لا تعلق بها البويضة المخصبة
- ❖ زيادة سمك مخاط عنق الرحم بحيث لا تستطيع الحيوانات المنوية أن تمر بسهولة من خلاله

مدى فعالية الوسائل؟

لكي تكون أي طريقة لمنع الحمل فعالة، يجب استخدامها استخدامًا متسقًا وسليمًا. بعض موانع الحمل قد تتطلب جهدًا بسيطًا من المستخدمين، مثل اللولب وكبسولات تحت الجلد المزروعة وكذلك التعقيم حيث يتم وضعها بواسطة مقدم الخدمة الصحية وهي تحقق معدلات وقاية عالية ومعدلات حمل أقل. وفي

المقابل، الطرق التي تتطلب مراقبة الخصوبة أو الامتناع عن الممارسة بشكل دوري وتحقق معدلات وقاية أقل ومعدلات حمل أعلى.

هل تقدم وسائل منع الحمل فوائد أخرى؟

بالإضافة إلى منع الحمل، تقدم بعض وسائل منع الحمل فوائد أخرى مثل تقليل كمية الدم أثناء الدورة الشهرية أو انخفاض خطر الإصابة بالعدوى المنقولة جنسياً أو تقليل خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان.

وعموماً أفضل طريقة لتنظيم الأسرة لأي سيدة هي الطريقة الآمنة التي تناسبها والتي يقررها لها الطبيب وتستطيع استخدامها بانتظام وبطريقة صحيحة. وقد تتغير الطريقة الأمثل للسيدة نفسها على مدار حياتها حيث تتأثر بعوامل عديدة منها العمر والتاريخ الصحي، وعدد الأطفال الذي ترغب فيهم أو الموعد المناسب للحمل، وكذلك الاختلافات بين طرق تنظيم الأسرة، مثل مدى فاعليتها في منع الحمل، وآثارها الجانبية، وتكلفتها، وما إذا كانت تمنع العدوى المنقولة جنسياً.



المراجع والمصادر:

- المركز المصري للدراسات الاقتصادية، رأي في خبر (رأي في أزمة) - العدد ٢٠: تأثير الجائحة على الزيادة السكانية في مصر 10/08/2020
- حليلة غرزولي (٢٠١٣)، "علاقة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة بتحديد النسل في الوسط الحضري."

- /http://www.familyplanning2020.org
- Centers for Disease Control and Prevention. (2006). "Recommendations to improve preconception health and health care — United States: a report of the CDC/ATSDR Preconception Care Work Group and the Select Panel on Preconception Care"
- https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/maternal-mortality
- https://www.usaid.gov/faith-and-opportunity-initiatives/success-stories/World-Vision-Family-Planning
- "Health - Women & Children | Copenhagen Consensus Center".www.copenhagenconsensus.com

أسئلة الجزء الثاني: الصحة الإنجابية ومبادئ تنظيم الأسرة

ضع علامة صح أو خطأ:

م	السؤال	الإجابة
١	تنظيم الأسرة من بين أكثر التداخلات الصحية فعالية من حيث توفير التكلفة على الدولة	✓ X
٢	تقدم بعض وسائل منع الحمل فوائد أخرى مثل تقليل خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان.	✓ X
٣	تحدث حوالي ٩٩% من وفيات الأمهات في الدول النامية نتيجة حالات الحمل المبكر أو الحمل المتأخر	✓ X
٤	توفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية لا يؤثر على انخفاض في أعداد وفيات الأطفال حديثي الولادة	✓ X
٥	حبوب منع الحمل المركبة تعد من وسائل منه الحمل الهرمونية طويلة المفعول	✓ X
٦	لا تشمل الصحة الإنجابية العادات الشخصية الصحية والسلامة البدنية والنفسية	✓ X
٧	الصحة الانجابية هي قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مرضية ومأمونة	✓ X
٨	الصحة الانجابية لا تسمح للزوجين بحرية اختيار توقيت الحمل	✓ X

أنشطة بحثية استرشادية للطلاب:

- ترتيب سكان العالم من حيث عدد السكان ٢٠٢٢، والتوقعات في ٢٠٥٠ وموقع مصر في الترتيب.
- الهبة الديموجرافية في مصر.
- تاريخ التعداد السكاني في مصر.
- تنظيم الأسرة والأمن القومي.
- السكان والمناخ.

إجابات الجزء الثاني:
الصحة الإنجابية ومبادئ تنظيم الأسرة

رقم السؤال	الإجابة
١	√
٢	√
٣	√
٤	X
٥	X
٦	√
٧	√
٨	X

الفصل الثاني:

حقوق الإنسان

إعداد الملخص

أ.د/ سمير حامد الجمال

أستاذ القانون المدني

ووكيل كلية الحقوق لشؤون التعليم والطلاب

جامعة دمياط

الفصل الثاني:

حقوق الإنسان

تمهيد وتقسيم:

خلق الله (سبحانه وتعالى) الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات، ولا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية وكريمة بدون حقوق تكفل له آدميته، وتحقق له رغباته وحاجاته؛ فهي حقوق مقررة لكل شخص وملازمة له لكونه إنساناً. ونقسم هذا الفصل إلى مبحثين، نتناول في المبحث الأول: ماهية حقوق الإنسان ومصادرها؛ ونخصص المبحث الثاني لأنواع حقوق الإنسان، وذلك كما يلي:

المبحث الأول

ماهية حقوق الإنسان ومصادرها

أولاً: تعريف حقوق الإنسان « Human Rights »:

حقوق الإنسان هي: ضمانات قانونية عامة وعالمية تحمي كل إنسان دون تمييز، بغض النظر عن جنسه، أو جنسيته، أو لغته، أو دينه، أو أصله العرقي. وبذلك يتمتع كل إنسان في العالم بحقوقه الخاصة وحرياته الأساسية التي يجب حمايتها من أي اعتداء بما يضمن له العيش بكرامة؛ وحياة آمنة في جميع مناحي الحياة: المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتحظى حقوق الإنسان باهتمام العديد من المنظمات الدولية، حيث تعتبر حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية من أهم مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة؛ ويتم حمايتها بموجب العديد من الإعلانات والاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية، ولا يجوز المساس بها، أو الحرمان منها إلا استثناء وفقاً لإجراءات قانونية، وفي حالات محددة.

ثانياً: خصائص حقوق الإنسان:

تتميز حقوق الإنسان بعدة خصائص أهمها ما يلي:

(١) حقوق الإنسان هي حقوق عالمية:

تعتبر حقوق الإنسان عالمية، فهي واحدة لجميع الأشخاص في كل مكان من العالم استناداً إلى كونهم بشرًا بغض النظر عن جنسهم أو ديانتهم أو لغتهم، أو أصلهم العرقي. فقد ولد جميع

الناس أحراراً، ومتساويين في الكرامة والحقوق، فهي تحمي الفرد والجماعة، وتحظى بضمانات دولية. وتؤدي الصفة العالمية لحقوق الإنسان إلى التزام جميع الدول باحترامها وحمايتها وفقاً للاتفاقيات الدولية. وتشكل هذه الحقوق معياراً أساسياً وحداً أدنى يجب على كل دولة التقيد به.

(٢) حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ومتراصة:

حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ومتراصة ومتشابكة، فجميعها متصلة في كرامة كل شخص وملازمة له. ويجب على المجتمع الدولي أن يعامل حقوق الإنسان على نحو شامل بطريقة منصفة ومنكافئة، وعلى قدم المساواة، وبالقدر نفسه من التركيز. وأن من واجب الدول - بصرف النظر عن نظمها السياسية والاقتصادية والثقافية - تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية^(١)؛ سواء أكانت حقوقاً مدنية وسياسية مثل: الحق في المساواة، والحق في حرية التعبير؛ أو حقوقاً اقتصادية واجتماعية وثقافية مثل: حق الملكية، والحق في العمل والضمان الاجتماعي، والتعليم؛ أو حقوقاً جماعية مثل حق الشعوب في تقرير المصير.

(٣) حقوق الإنسان غير قابلة للتصرف فيها:

تتميز حقوق الإنسان بأنها حقوق متصلة في كل فرد من أفراد المجتمع الإنساني، فلا يجوز بيعها أو التنازل عنها أو انتزاعها، ولا يجوز حرمان الإنسان منها إلا في حالات معينة؛ كتنقييد حرية الشخص في حالة ارتكابه جريمة معاقب عليها.

ثالثاً: مصادر حقوق الإنسان:

توجد العديد من الإعلانات والاتفاقيات الدولية التي تنظم حقوق الإنسان على المستوى الدولي؛ كما توجد بعض التشريعات لحمايتها على المستوى الوطني، وذلك كما يلي:

(١) المصادر الدولية لحقوق الإنسان:

توجد بعض الإعلانات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان أهمها: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما توجد سبع اتفاقيات دولية أساسية لحقوق الإنسان، وذلك كما يلي:

(١) راجع: المادة (٥) من إعلان وبرنامح عمل فيينا الذي اعتمدته المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المعقد في النمسا بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٩٣.

أ- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨:

« The Universal Declaration of Human Rights »

يعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان^(٢) من أهم المواثيق الدولية التي تضمن وتحمي حقوق الإنسان وحياته الأساسية في جميع أنحاء العالم، ويتضمن الإعلان ثلاثين مادة تفصل تلك الحقوق والحريات، وتمنحها للأشخاص بالمساواة دون التفرقة بينهم.

ب - الاتفاقيات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان:

توجد سبع اتفاقيات دولية أساسية لحقوق الإنسان، وهي:

الاتفاقية الأولى: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية^(٣):

يتضمن هذا العهد حماية حقوق عديدة أهمها: حرية التنقل، والمساواة، والحق في المحاكمة العادلة، والحق في قرينة البراءة التي تقضي بأن الشخص بريء ما لم تثبت إدانته، وحرية الفكر، والتعبير، وحماية حقوق الأقليات. وبجرم هذا العهد: الحرمان التعسفي من الحياة باستخدام التعذيب والمعاملة اللاإنسانية، والاعتقال التعسفي، والسخرة، والتمييز، وخطابات الكراهية تجاه أي عرق أو دين.

الاتفاقية الثانية: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية^(٤):

يضمن هذا العهد للأفراد التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ مثل: حق التملك، وحق العمل في ظروف عادلة، وحق الضمان الاجتماعي، والحق في الصحة، وحق التعليم، وغيرها.

الاتفاقية الثالثة: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري^(٥):

تشجب هذه الاتفاقية التمييز العنصري، وتتعهد الدول الأطراف فيها بأن تنتهج، بكل الوسائل المناسبة ودون أي تأخير، سياسة للقضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله وتعزيز التفاهم بين جميع الأجناس.

(٢) صدر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٧ بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ في العاصمة الفرنسية باريس.

(٣) أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، ودخل حيز النفاذ في ٢٣ مارس ١٩٧٦.

(٤) اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٠٠ (د-٢١) بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٦٦، ودخل حيز النفاذ في ٣ يناير ١٩٧٦.

(٥) صدرت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٠٦ (د-٢٠) بتاريخ ٢١ ديسمبر ١٩٦٥، ودخلت حيز النفاذ في ٤ يناير ١٩٦٩.

ويقصد بتعبير التمييز العنصري: أي تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفصيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل أو الجنس، ويستهدف تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.

الاتفاقية الرابعة: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة^(٦):

تعتبر هذه الاتفاقية القضاء واحدة من معاهدات حقوق الإنسان الدولية الأساسية السبع التي تركز بشكل حصري على الحقوق الخاصة بالمرأة، والقضاء على التمييز على أساس الجنس، وذلك سعيًا وراء تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في كافة المجالات، بما فيها: التعليم، والعمل، والحياة العامة والسياسية، والعلاقات القانونية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية، والعلاقات الأسرية، والتنمية الريفية، والاتجار.

ويقصد بالتمييز ضد المرأة: أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه: إضعاف أو منع الاعتراف بكافة الحقوق الإنسانية للمرأة وحرياتها المدنية والسياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكافة الحريات الأخرى، بغض النظر عن حالتها الزوجية ووفقاً لأساس واحد وهو المساواة بين الرجل والمرأة.

وتعتبر حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية ولا ينفصل عنها. وأن من أهم أهداف المجتمع الدولي هو: المشاركة الكاملة للمرأة على قدم المساواة، في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، سواء على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، واستئصال جميع أشكال التمييز على أساس الجنس^(٧).

الاتفاقية الخامسة: اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة^(٨):

تنص هذه الاتفاقية على عدم جواز تعرض الأفراد للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وحماية جميع الأشخاص من التعرض للتعذيب.

(٦) اعتمدها الجمعية العامة بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٧٩، ودخلت حيز النفاذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١.

(٧) راجع: المادة (١٨) من إعلان وبرنامج عمل قيبا الذي اعتمدته المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المعقد في المسا بتاريخ ٢٥ يونيو ١٩٩٣.

(٨) اعتمدها الجمعية العامة بموجب القرار رقم ٤٦/٣٩ بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ ودخلت حيز النفاذ في ٢٦ يوبه ١٩٨٧.

ويقصد بالتعذيب: أى عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث، أو تخويله أو إرغامه هو أو أى شخص ثالث. أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أيًا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية.

الاتفاقية السادسة: اتفاقية حقوق الطفل^(٩):

تعتبر حقوق الطفل من أهم حقوق الإنسان في منظومة الأمم المتحدة. وتتضمن هذه الاتفاقية حماية خاصة بالطفل؛ وتعزيز التعاون والتضامن الدوليين لدعم الأطفال لكونهم غير ناضجين بدنياً، وعقلياً. وللطفل حق في الاسم منذ ولادته، والحق في الحصول على الجنسية^(١٠)، ورعاية أبويه، وتوفير كافة الوسائل اللازمة لضمان رفاهية الأطفال المحتاجين للحماية.

ويجب أن يترعرع الطفل في بيئة عائلية ملائمة، من أجل نماء شخصيته نماءً كاملاً ومتناسقاً. واعتماد كافة التدابير التشريعية الوطنية والدولية للدفاع عن الطفل، وحماية أطفال الشوارع، والأطفال المرضى، والأطفال الذين يتعرضون للاستغلال الاقتصادي والجنسي، بما في ذلك بغاء الأطفال أو بيع الأعضاء، والأطفال اللاجئين والمشردين والمحتجزين، والأطفال في النزاعات المسلحة، وضحايا المجاعة والجفاف.

الاتفاقية السابعة: الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم^(١١):

تعالج هذه الاتفاقية المشاكل الإنسانية المتعلقة بالهجرة لاسيما الهجرة غير الشرعية، وتشجيع الإجراءات الملائمة بغية منع التنقلات السرية والاتجار بالعمال المهاجرين والقضاء عليها،

(٩) اعتمدها الجمعية العامة بموجب القرار رقم ٢٥/٤٤ بتاريخ ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩ ودخلت حيز النفاذ في ٢ سبتمبر ١٩٩٠.

(١٠) المادة (٧) من اتفاقية حقوق الطفل.

(١١) اعتمدها الجمعية العامة بموجب القرار رقم ٤٥ بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٩٠.

وفي الوقت نفسه تأمين حماية الحقوق الخاصة بهم من بعض أرباب العمل الذي يجدون في ذلك ما يغريهم للبحث عن هذا النوع من اليد العاملة بغية جني فوائد المنافسة غير العادلة.

(٢) المصادر الوطنية لحقوق الإنسان:

يجب على الدول التأكد من توافق تشريعاتها الوطنية مع أنظمة حقوق الإنسان الدولية والإقليمية التي هي طرف فيها، الأمر الذي يلعب دوراً مهماً في تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وتتمثل التشريعات الوطنية فيما يلي:

أ - التشريع الأساسي (الدستور) « La constitution »:

الدستور هو مجموعة القواعد القانونية التي تنظم شكل الدولة ونظام الحكم فيها، وتبين الحقوق والحريات الأساسية للأفراد. وهو التشريع الأسمى في الدولة، حيث ينبغي على جميع التشريعات التي تصدر في الدولة أن تكون غير مخالفة لأحكامه، وإلا توصم بعدم الدستورية. وينص الدستور المصري على احترام حقوق الإنسان وحرياته^(١٢)؛ ويتناول في الباب الثالث منه الحقوق والحريات.

ب - التشريع العادي (القانون) « La loi »:

يقصد بالتشريع العادي مجموعة القواعد القانونية التي تصدرها السلطة التشريعية في الدولة وفقاً لأحكام الدستور. وهو يشمل كل القوانين المكتوبة المطبقة في الدولة، ما عدا الدستور، كالقانون المدني والقانون التجاري، والقانون الجنائي، وهي تتضمن نصوصاً تحمي حقوق الإنسان بمختلف أنواعها.

ج - التشريع الفرعي (اللوائح) « Le règlement »:

يقصد بالتشريع الفرعي (اللائحة) مجموعة القواعد العامة المجردة الصادرة عن السلطة التنفيذية. وهو تشريع ثانوي تصدره السلطة التنفيذية بمقتضى الاختصاص المخول لها في الدستور.

(١٢) المادة (٥) من الدستور المصري.

المبحث الثاني

أنواع حقوق الإنسان

تتنوع حقوق الإنسان وتتطور صورها بتغير الظروف وتطور المجتمعات، مما يعدّ مصدر ثراء لها، وهي تنقسم من حيث الموضوع إلى: الحقوق المدنية والسياسية؛ والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الحقوق المدنية والسياسية:

الحقوق المدنية هي التي تثبت للشخص باعتباره إنساناً للحفاظ على آدميته وشخصيته الإنسانية بجميع مقوماتها المادية والمعنوية؛ فهي تثبت للإنسان منذ ولادته، وتظل ملازمة له حتى موته.

أما الحقوق السياسية " **Droits politiques** " فهي التي تثبت للشخص بصفته مواطناً في دولة معينة، وهي سلطات تقررها فروع القانون العام لبعض الأشخاص باعتبارهم منتمين إلى بلد معين، ويستطيعون بواسطتها القيام بأعمال معينة يشتركون بها في إدارة شؤون المجتمع السياسية، كحق الانتخاب، وحق الترشيح، وحق إبداء الرأي في الاستفتاء، وحق تولي الوظائف العامة، وحق تكوين الأحزاب السياسية أو الانتماء إليها^(١٣).

وتعتبر الحقوق المدنية والسياسية من الحقوق غير المالية لأنها ترد على قيم معنوية لا تقدر بالنقود بطبيعتها، ولذلك تخرج من دائرة التعامل نهائياً؛ فلا يجوز التصرف فيها بأي نوع من أنواع التصرفات.

وتتمثل أهم الحقوق المدنية والسياسية فيما يلي:

(١) حق الإنسان في الحياة:

يتقرر لكل فرد الحق في الحياة^(١٤)، فهو حق طبيعي ثابت ملازم لكل إنسان، حيث وهب الله (ﷻ) الحياة للإنسان، ولذلك يجب احترامها والمحافظة عليها وتحريم الاعتداء عليها أو تعريضها للأذى بدون وجه حق، ولا يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي.

(١٣) راجع: ا.د. محمود عبد الرحمن، المدخل إلى القانون، نظرية للحق، ص ٤٦ وما بعدها.

(١٤) راجع: المادة (٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة (٦) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية؛ والمادة (٢٣٠) وما بعدها من قانون العقوبات المصري.

ولا يجوز في الدول التي لم تلغ عقوبة الإعدام، أن يحكم بهذه العقوبة إلا جزاء على الجنايات بالغة الخطورة، وفقاً للقانون المطبق وقت ارتكاب الجريمة، ولا يجوز تطبيق هذه العقوبة إلا بموجب حكم قضائي نهائي وبات صادر من محكمة مختصة.

(٢) حق الإنسان في السلامة البدنية وحماية الكرامة الإنسانية:

يقصد بحق الإنسان في السلامة البدنية: عدم تعريض الإنسان إلى التعذيب أو العقوبات والمعاملات القاسية والغير إنسانية الماسة بالكرامة^(١٥).

ولذلك ظهر مبدأ الكرامة الإنسانية " Le principe de dignité humaine ": ويقصد به حرمة جسم الإنسان واحترامه وحمايته، وفرض حظر رسمي على أي شكل من أشكال المعاملة القاسية أو المهينة له. ويعد هذا الحق من الحقوق الأساسية المستقرة في القوانين منذ القرن الخامس عشر^(١٦). وتبدأ كرامة الإنسان من خلاياه وجيناته^(١٧)؛ مما يقتضي حمايتها قانوناً، وحظر أي استنساخ أو عمل يهدد وجودها أو تطورها الطبيعي المحتمل لكي تصبح إنساناً. ولذلك يجب توفير الحماية القانونية للبويضة الملقحة في حالة استخدامها في البحوث والتجارب الطبية^(١٨). وكذا حظر إجراء التجارب الطبية والعلمية على الفرد بدون رضاه الحر والمستنير.

(٣) الحق في المساواة وعدم التمييز:

يقصد بهذا الحق: أن جميع الأفراد متساوون بوصفهم كائنات بشرية واستناداً إلى الكرامة المتأصلة في كل البشر والملازمة لهم. ويستحق جميع البشر التمتع بحقوقهم الإنسانية من دون أي نوع من التمييز بسبب: العرق، أو اللون، أو الجنس، أو العمر، أو اللغة، أو الدين، أو الإعاقة، أو الولادة. و" تكفل الدولة تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في جميع الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً لأحكام الدستور "^(١٩).

(١٥) راجع: المادة (٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة (٢٤٠) وما بعدها من قانون العقوبات المصري.

(16) Laurent Pellizza: La future Constitution européenne et la bioéthique, ATER à l'Université de Corse, p. 3 et s.

(17) Anne FAGOT-LARGEAULT: Recherche sur les cellules souches humaines, quelle attitude éthique ?, Esprit (n° 297), 2003, p. 111-120.

(18) Parlement européen, Résolution du 16 mars 1989 sur la manipulation génétique, paragraphe 31.

(١٩) راجع: المادة (١١) من الدستور المصري.

(٤) الحق في التنقل:

يقصد بهذا الحق: حرية الإنسان في التنقل والإقامة والهجرة من مكان الى آخر، واختيار محل إقامته داخل حدود الدولة، ومغادرة دولته والعودة إليها، مع مراعاة ما قد تفرضه الدولة من قيود أو إجراءات لحماية المصلحة العامة والأمن القومي^(٢٠)، بموجب أمر قضائي مسبب ولمدة محددة، وفي الأحوال المبينة في القانون.

(٥) الحق في حرمة المسكن والمراسلات:

يقصد بهذا الحق عدم انتهاك حياة الإنسان الخاصة أو أسرته أو حرمة مسكنه أو مراسلاته بمختلف أنواعها البريدية أو الهاتفية، ويحمي القانون هذه الحقوق من الانتهاك^(٢١).

ويلاحظ أن للمنازل حرمة، فلا يجوز دخولها، ولا تفتيشها، ولا مراقبتها أو التنصت عليها إلا بأمر قضائي مسبب يحدد: المكان، والتوقيت، والغرض منه، وذلك كله في الأحوال المبينة في القانون. ويجب تنبيه الأشخاص الموجودين في المنازل عند دخولها أو تفتيشها، وإطلاعهم على الأمر الصادر في هذا الشأن^(٢٢). كما أن سرية المراسلات مكفولة، فلا يجوز الاطلاع عليها، أو مراقبتها إلا بأمر قضائي مسبب، ولمدة محددة، وفي الأحوال التي يحددها القانون^(٢٣).

(٦) حق الاعتقاد والعبادة:

حرية الاعتقاد مطلقة، فلكل إنسان الحق في حرية الوجدان والدين. ويشمل ذلك حريته في أن يدين بديانة سماوية، وإقامة الشعائر الدينية بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملاء أو على حدة، دون نقد أو تجريح أو إثارة فتن طائفية وخلافات مذهبية، وبما لا يتعارض مع مقتضيات النظام العام والآداب.

ولا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده إلا للقيود التي يفرضها القانون، وتكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحياتهم الأساسية. وتتعهد الدول باحترام حرية الآباء والأوصياء في تربية أولادهم دينياً وخلقياً^(٢٤).

(٢٠) راجع: المادة (١٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ والمادة (٦٢) من الدستور المصري.

(٢١) راجع: المادة (١٢) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٢٢) راجع: المادة (٥٨) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٢٣) راجع: المادة (٥٧) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(٢٤) راجع: المادة (١٨) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

(٧) حق التعبير عن الرأي:

يقصد بحق التعبير عن الرأي: حرية الفرد في التعبير عن آرائه وأفكاره، وتلقي المعلومات ونقلها للآخرين، سواء كان ذلك في شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى من وسائل التعبير والنشر^(٢٥).

ويلاحظ أن هذا الحق ليس مطلقاً، وإنما مقيد بعدم المساس بالنظام العام والآداب وحقوق الغير. وتخضع القيود التي تحد من هذه الحقوق للرقابة القضائية التي تعد الضمانة الرئيسة لاحترامها.

(٨) الحق في تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية والمشاركة فيها:

يقصد بهذا الحق: أن لكل فرد حرية تكوين جمعيات مشروعة مع آخرين، بما في ذلك حق إنشاء النقابات والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه^(٢٦) المشروعة. وأن يستمر وجودها لفترة طويلة بقصد ممارسة نشاط محدد ومعلوم سلفاً، وتهدف لتحقيق أغراض معينة منصوص عليها ومشروعة ولا تهدف لتحقيق الربح.

ويجوز وضع بعض القيود على ممارسة هذا الحق بناء على نص القانون، طالما كانت ضرورية لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الآداب أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم. ويشترط لتأسيس هذه الجمعيات إبلاغ الجهات المختصة للحصول على ترخيص منها.

ثانياً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

هي تلك الحقوق التي تتطلب تدخل إيجابي من الدولة، وتعد بمثابة التزامات على الدولة، ومن أهم هذه الحقوق:

(١) حق التملك:

لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره، ولا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً^(٢٧)، ويجب حماية ملكيته من الاعتداء عليها، ويكون لمالك الشيء، في حدود القانون، حق استعماله

(٢٥) راجع: المادة (١٩) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والمادة (٦٥) من الدستور المصري.

(٢٦) راجع: المادة (٢٢) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

(٢٧) راجع: المادة (١٧) من الإعلان العالمي للإنسان.

واستغلاله والتصرف فيه. والملكية الخاصة مصنونة، وحق الإرث فيها مكفول، ولا يجوز فرض الحراسة عليها إلا في الأحوال المبينة في القانون، وبحكم قضائي^(٢٨).

وحق الملكية ليس مطلقاً، حيث أصبح من المؤلف كثرة التدخل التشريعي بالقيود التي تُحد من حرية المالك على ما يملك، حيث يجيز القانون نزع الملكية الفردية للمنفعة العامة إذا اقتضت ذلك المصلحة العامة^(٢٩).

(٢) الحق في العمل:

يجب توفير فرص عمل مناسبة وفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وحق كل فرد في اختيار عمله بحرية، والحصول على أجر عادل يكفل له ولأسرته حياة كريمة؛ وفي الحماية من البطالة؛ وتكوين النقابات والانضمام إليها، والحق في تحديد ساعات معقولة للعمل والأجازات وتوفير بيئة عمل صحية وملائمة. وقد حظى الحق في العمل باهتمام الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان^(٣٠)؛ وكذا الدستور المصري الذي ينص على أن: "العمل حق، وواجب، وشرف تكفله الدولة. ولا يجوز إلزام أي مواطن بالعمل جبراً، إلا بمقتضى قانون، ولأداء خدمة عامة، لمدة محددة، وبمقابل عادل، ودون إخلال بالحقوق الأساسية للمكلفين بالعمل"^(٣١).

وتلتزم الدولة بالحفاظ على حقوق العمال، وتعمل على وجود علاقات عمل متوازنة بين العامل وصاحب العمل، وتكفل سبل التفاوض الجماعي، وحماية العمال من مخاطر العمل وتوافر شروط الأمن والسلامة والصحة المهنية، ويحظر فصل العمال تعسفياً، وذلك كله على النحو الذي ينظمه القانون^(٣٢).

(٣) الحق في الضمان والتأمين الاجتماعي:

تكفل الدولة توفير خدمات التأمين الاجتماعي، بما يضمن حياة كريمة لكل مواطن، إذا لم يكن قادراً على إعالة نفسه وأسرته، وفي حالات العجز عن العمل والشيخوخة والبطالة. وأموال التأمينات

(٢٨) راجع: المادة (٣٥) من الدستور المصري.

(٢٩) القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٩٠ بشأن نزع الملكية للمنفعة العامة.

(٣٠) راجع: المادة (٢٣) من الإعلان العالمي للإنسان؛ والمادة (٦) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(٣١) راجع: المادة (١٢) من الدستور المصري.

(٣٢) راجع: المادة (١٣) من الدستور المصري.

والمعاشات أموال خاصة، تتمتع بجميع أوجه وأشكال الحماية المقررة للأموال العامة، وهي وعوائدها حق للمستفيدين منها، وتستثمر استثماراً آمناً، وتديرها هيئة مستقلة، وفقاً للقانون^(٣٣).

(٤) الحق في الصحة:

لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل^(٣٤)؛ وحماية الأشخاص من المخاطر الصحية والأمراض المعدية والمحافظة على السلامة الجسدية والنفسية والاهتمام بالصحة الإنجابية، وخفض معدلات وفيات الأطفال والمواليد، وتحسين النظم البيئية والصناعية، والسيطرة على جميع أنواع الأمراض والأوبئة المتوطنة وغيرها، وخلق ظروف تضمن وجود جميع الخدمات والرعاية الطبية في حالة المرض^(٣٥).

(٥) الحق في التعليم:

يعد الحق في التعليم من الحقوق الأساسية للإنسان نظراً لما له من أهمية بالغة في تربية وتعليم الأجيال وتنقيفهم وتوعيتهم. ولذلك تحرص الدولة على إقامة المنشآت التعليمية وتوفير التعليم للمواطنين، وتشجيع البحث العلمي، وحماية حقوق الملكية الفكرية " Droits intellectuels ". والتعليم حق لكل مواطن، هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأسيس المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتلتزم الدولة بمراعاة أهدافه في مناهج التعليم ووسائله، وتوفيره وفقاً لمعايير الجودة العالمية. والتعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمية، وفقاً للقانون^(٣٦). ويجب أن يحصل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعليم ضمن نظام التعليم العام.

(٣٣) راجع: المادة (١٧) من الدستور المصري.

(٣٤) راجع: المادة (١٨) من الدستور المصري.

(٣٥) راجع: المادة (١٢) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(٣٦) راجع: المادة (١٩) من الدستور المصري.

أسئلة الفصل الثاني: حقوق الإنسان

م	السؤال	الإجابة
١	لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة طبيعية وكريمة بدون حقوق تكفل له آدميته، وتحقق له رغباته وحاجاته.	X ✓
٢	حقوق الإنسان مقررة لكل شخص وغير ملازمة له.	X ✓
٣	حقوق الإنسان هي: ضمانات قانونية عامة وعالمية تحمي كل إنسان دون تمييز، بغض النظر عن جنسه، أو جنسيته، أو لغته، أو دينه، أو أصله العرقي.	X ✓
٤	لا تحظى حقوق الإنسان باهتمام المنظمات الدولية.	X ✓
٥	حقوق الإنسان هي حقوق عالمية.	X ✓
٦	حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ومتراصة.	X ✓
٧	يعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها من الحقوق الجماعية.	X ✓
٨	حقوق الإنسان قابلة للتصرف فيها.	X ✓
٩	لا يجوز تقييد حرية الشخص في حالة ارتكابه جريمة معاقب عليها.	X ✓
١٠	يعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من أهم المواثيق الدولية التي تضمن وتحمي حقوق الإنسان وحياته.	X ✓
١١	توجد سبع اتفاقيات دولية أساسية لحقوق الإنسان.	X ✓
١٢	صدر العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٩٩.	X ✓
١٣	قرينة البراءة تقضي بأن الشخص بريء ما لم تثبت إدانته.	X ✓
١٤	صدر العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عام ١٩٦٦.	X ✓
١٥	يجب القضاء على التمييز العنصري بكافة أشكاله وتعزيز التفاهم بين جميع الأجناس.	X ✓
١٦	تركز اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة بشكل حصري على الحقوق الخاصة بالطفل.	X ✓
١٧	تنص اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة على عدم التمييز على أساس الجنس.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
١٨	تعتبر حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية ولا يفصل عنها.	X ✓
١٩	يجوز تعرض المتهم للتعذيب في حالة ارتكابه إحدى الجنايات بالغة الخطورة.	X ✓
٢٠	تعتبر حقوق الطفل من أهم حقوق الإنسان في منظومة الأمم المتحدة.	X ✓
٢١	للطفل حق في الاسم قبل ولادته.	X ✓
٢٢	لا تتضمن اتفاقية حقوق الطفل حماية خاصة بأطفال الشوارع.	X ✓
٢٣	تشجع الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين الهجرة غير الشرعية.	X ✓
٢٤	ينص الدستور المصري على احترام حقوق الإنسان وحياته.	X ✓
٢٥	تتضمن القوانين الوطنية نصوصاً تحمي حقوق الإنسان بمختلف أنواعها.	X ✓
٢٦	تعتبر اللوائح من المصادر الوطنية لحقوق الإنسان.	X ✓
٢٧	تثبت الحقوق المدنية والسياسية للإنسان منذ ولادته، وتظل ملازمة له حتى موته.	X ✓
٢٨	يعتبر حق الانتخاب من الحقوق السياسية.	X ✓
٢٩	تعتبر الحقوق المدنية والسياسية من الحقوق المالية.	X ✓
٣٠	يجوز التصرف في الحقوق المدنية والسياسية.	X ✓
٣١	حق الإنسان في الحياة هو من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.	X ✓
٣٢	حق الإنسان في الحياة هو حق طبيعي ثابت ملازم لكل إنسان.	X ✓
٣٣	يجوز حرمان أي فرد من حياته بشكل تعسفي.	X ✓
٣٤	يجوز تطبيق عقوبة الإعدام كجزاء على الجنايات بالغة الخطورة بدون حكم قضائي نهائي وبات.	X ✓
٣٥	يجوز إجراء التجارب الطبية والعلمية على الفرد بدون رضاه الحر.	X ✓
٣٦	لا يجوز التمييز بين البشر بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو اللغة.	X ✓
٣٧	للإنسان الحق في التنقل والإقامة والهجرة من مكان إلى آخر دون أي قيود أو إجراءات.	X ✓
٣٨	للمنازل حرمة، فلا يجوز دخولها، ولا تفتيشها، ولا مراقبتها أو التنصت عليها إلا بأمر قضائي مسبب.	X ✓
٣٩	لكل إنسان ممارسة شعائر ديانته السماوية، بما لا يتعارض مع مقتضيات النظام العام والآداب.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
٤٠	لكل إنسان حرية في التعبير عن آرائه وأفكاره بشرط عدم المساس بالنظام العام والآداب وحقوق الغير.	X ✓
٤١	يشترط لتأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية إبلاغ الجهات المختصة للحصول على ترخيص منها.	X ✓
٤٢	لا تتطلب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تدخل إيجابي من الدولة.	X ✓
٤٣	لا يجوز فرض الحراسة على الملكية الخاصة إلا في الأحوال المبينة في القانون، وبحكم قضائي.	X ✓
٤٤	يجوز القانون نزع الملكية الخاصة للمنفعة العامة إذا اقتضت ذلك المصلحة العامة.	X ✓
٤٥	العمل حق، وواجب، وشرف تكفله الدولة.	X ✓
٤٦	يجوز فصل العمال تعسفياً.	X ✓
٤٧	للعامل الحق في التأمين الاجتماعي في حالات العجز عن العمل والشيخوخة والبطالة.	X ✓
٤٨	لكل مواطن الحق في الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة.	X ✓
٤٩	يعد الحق في التعليم من الحقوق الأساسية للإنسان.	X ✓
٥٠	تحرص الدولة على إقامة المنشآت التعليمية وتوفير التعليم للمواطنين.	X ✓

إجابات أسئلة الفصل الثاني:
حقوق الإنسان

رقم السؤال	الإجابة	رقم السؤال	الإجابة
١	صح	٢٦	صح
٢	خطأ	٢٧	صح
٣	صح	٢٨	صح
٤	خطأ	٢٩	خطأ
٥	صح	٣٠	خطأ
٦	صح	٣١	خطأ
٧	صح	٣٢	صح
٨	خطأ	٣٣	خطأ
٩	خطأ	٣٤	خطأ
١٠	صح	٣٥	خطأ
١١	صح	٣٦	صح
١٢	خطأ	٣٧	خطأ
١٣	صح	٣٨	صح
١٤	صح	٣٩	صح
١٥	صح	٤٠	صح
١٦	خطأ	٤١	صح
١٧	صح	٤٢	خطأ
١٨	صح	٤٣	صح
١٩	خطأ	٤٤	صح
٢٠	صح	٤٥	صح
٢١	خطأ	٤٦	خطأ
٢٢	خطأ	٤٧	صح
٢٣	خطأ	٤٨	صح
٢٤	صح	٤٩	صح
٢٥	صح	٥٠	صح

الفصل الثالث:

الشفافية ومكافحة الفساد

إعداد اطلخص

أ.د/ سمير حامد الجمال

أستاذ القانون الإداري

ووكيل كلية الحقوق لشئون التعليم والطلاب

جامعة دمياط

الفصل الثالث

الشفافية ومكافحة الفساد

تمهيد وتقسيم:

يعتبر الفساد ظاهرة عالمية تتضخم وتتسبب لتهديد استقرار المجتمعات وأمنها، ومهما تطورت التشريعات، فإنه يتعذر كشف الفساد ومكافحته والسيطرة عليه دون إطار قانوني متكامل. وتواجه مكافحة الفساد تحديات لم تكن مطروحة من قبل، حيث ظهرت إشكالات جديدة من الفساد، وأصبح على المشرع مسايرة تلك المستجدات وعدم الاعتماد على أساليب تقليدية مكلفة وعقيمة في مكافحة الفساد.

ونقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث نعرض في الأول: لماهية الشفافية والفساد؛ ونخصص المبحث الثاني: لأنواع الفساد؛ ونتناول في المبحث الثالث: وسائل مكافحة الفساد.

المبحث الأول

ماهية الشفافية والفساد

نعرض فيما يلي: تعريف الشفافية والنزاهة، وتعريف الفساد:

أولاً: تعريف الشفافية والنزاهة:

(١) تعريف الشفافية « Trasparency »:

الشفافية هي إحدى المصطلحات الحديثة التي تستخدمها الجهات المعنية بمكافحة الفساد في العالم، وهي أداة مهمة للحد من الفساد ومكافحته. وترتبط الشفافية ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان الأساسية، فمن حق المواطن أن يحصل على المعلومات الكافية بشأن المعاملات والقرارات المرتبطة بمصالحه.

ويقصد بالشفافية: الوضوح التام في اتخاذ القرارات، وما تقوم به الهيئات والمؤسسات والمرافق العامة، ووضوح علاقتها مع الموظفين والمنفعين من الخدمة أو ممولائها، وعلنية الإجراءات والغايات والأهداف، بحيث تكون كل المعلومات والحقائق معروضة ومتاحة للمراقبة والمساءلة.

وتعد العلانية والوضوح والمكاشفة والمصادقية والإفصاح والقانونية من العناصر الأساسية للشفافية، ويجب تعزيز الشفافية بضمن تداول المعلومات المتعلقة بالفساد، والإفصاح عنها وسهولة الوصول إليها، مما يساعد في اتخاذ التدابير الوقائية لملاحقة الفاسدين ومنع الفساد والوقاية منه، واسترداد موجودات الفساد وعائداته.

(٢) تعريف النزاهة « Integrity »:

يقصد بالنزاهة: الالتزام بالقيم والمبادئ الأساسية وأخلاقيات العمل، التي لا بد من وجودها لدى الأشخاص، وتتعلق بالصدق والأمانة، والإخلاص والمهنية في العمل، وعدم الإضرار بالآخرين.

ووضعت منظمة الشفافية الدولية ميثاقاً للنزاهة " Le Pacte d'intégrité " من أجل الحكومات وقطاع الأعمال والمجتمع المدني لمكافحة الفساد في مجال المقاولات العامة.

وبرغم التقارب بين مفهومي الشفافية والنزاهة إلا أن الأول يتعلق بنظم وإجراءات عملية، بينما يتعلق الثاني بقيم أخلاقية ومعنوية.

ثانياً: تعريف الفساد « Définition de la corruption »:

تعرف منظمة الشفافية الدولية^(٣٧) الفساد بأنه: كل عمل يتضمن سوء استخدام الشخص للمنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته.

ونرى تعريف الفساد بأنه: كل سلوك غير مشروع، يتضمن إساءة استعمال الوظيفة العامة أو الخاصة، بغرض الإثراء الشخصي والحصول على منافع أو امتيازات خاصة من أي نوع للنفس أو للغير.

ويهدف هذا التعريف الواسع إلى مكافحة الفساد في القطاع الخاص، لأن الفساد لا يقتصر فقط على العاملين بالدولة، بل يتفشى أيضاً في القطاع الخاص، الذي يقوم بدور مهم في إفساد القطاع الحكومي^(٣٨). وهو الأمر الذي يتطلب وضع استراتيجية قانونية متكاملة لمكافحة الفساد في القطاع الحكومي وقطاع الأعمال العام والقطاع الخاص " Le secteur privé ".

(٣٧) منظمة الشفافية الدولية هي: منظمة دولية غير حكومية تأسست عام ١٩٩٣، وبضع مقرها في برلين، ويوجد لها ٧٠ فرعاً منتشرة في العديد من دول العالم، وتهدف إلى دعم أنظمة النزاهة، وتعتقب ظاهرة الفساد والحد منها محلياً وإقليمياً ودولياً.

(38) Transparency International: Le Rapport mondial sur la corruption 2009, La corruption et le secteur privé Cambridge, Cambridge University Press, 2009.

المبحث الثاني

أنواع الفساد

يتنوع الفساد إلى أشكال عديدة، فقد يكون: ماليًا، أو إداريًا، أو سياسيًا، وذلك كما يلي:

(١) الفساد المالي « Financial Corruption »:

يتمثل الفساد المالي في الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها.

وقد يؤدي الفساد المالي إلى انخفاض الأجور^(٣٩)، وتقدير المرتبات بطريقة غير علمية تتنافى مع الواقع، ولا توجد فيها نظم للحوافز والمكافآت والمزايا الوظيفية التي تساعد العاملين على التمسك بأخلاقيات الوظيفة ومتطلبات العمل، مما يدفعهم إلى اللجوء لمصادر الدخل غير المشروعة لمواجهة متطلبات المعيشة المرتفعة.

وربط المشرع المصري بين تجريم أهم أفعال الفساد وبين الوظيفة العامة، وجرم العديد من الأفعال التي تمس جوهر ونزاهة الوظيفة العامة، ضمن إطار الجرائم المضرة بالمصلحة العامة، وأهم جرائم الفساد هي: جريمة الرشوة؛ وجرائم اختلاس المال العام وغسل الأموال؛ والكسب أو الإثراء غير المشروع، وذلك على النحو الآتي:

أ - الرشوة:

الرشوة هي: طلب أو أخذ أو قبول لوعد أو عطية يصدر من موظف عام أو من في حكمه للقيام بعمل من أعمال وظيفته يختص به، أو الامتناع عن القيام به، أو الإخلال بواجبات وظيفته^(٤٠).

وتتطلب الرشوة وجود عدة أطراف هم:

- **المرتشي:** وهو الموظف العام الذي يأخذ العطية من الراشي، أو يقبل الحصول عليها إذا عرضت عليه، أو يطلبها من الراشي، في مقابل قيامه بعمل من أعمال وظيفته أو امتناعه عن القيام به.

(39) Dixieme congres des Nations Unies pour la prevention du crime et le traitement des delinquants, Le coût de la corruption, Publié par le Département de l'information de l'ONU DPI/2088/B, p. 2.

(٤٠) راجع المواد (١٠٣ - ١١١) من قانون العقوبات المصري.

- الراشي: هو صاحب المصلحة الذي يقدم العطية للموظف العام، أو يعرضها عليه، أو يوافق على طلب الموظف لها، في مقابل قيام هذا الموظف بعمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عن القيام به.
- الوسيط: يمكن أن يشترك طرف ثالث في جريمة الرشوة ليتوسط بين طرفيها الأساسيين، ويُطلق عليه «الوسيط»، وهو يُعتبر شريكاً في الجريمة.

وجاء في الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣^(٤١) بأن للرشوة صورتين هما الصورة التقليدية للرشوة عندما تدفع من موظف عام وطني، أما بالصورة الثانية التي تقع من موظف عام أجنبي أو موظف في مؤسسة دولية.

ب - اختلاس الأموال العامة:

اختلاس الأموال العامة هو عبث الموظف بما أوتمن عليه من مال عام بحكم توليه الوظيفة العامة، وله انعكاسات اقتصادية خطيرة تتمثل في قيام الموظف العام باختلاس أموال أو أوراق أو غيرها وجدت في حيازته بسبب وظيفته، ويعاقب عليها المشرع بالسجن المشدد^(٤٢).

وتنص المادة (١٧) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة اتخاذ كل دولة ما يلزم من تدابير تشريعية لتجريم قيام الموظف العمومي عمداً لصالحه أو لصالح شخص آخر باختلاس أو تبديد أي ممتلكات أو أوراق أو أموال عمومية أو أي أشياء ذات قيمة عهد بها إليه بحكم موقعه أو بتسريبها بشكل آخر.

ج - غسل الأموال " Le blanchiment d'argent ":

يقصد بغسل الأموال أو تبييض الأموال الملوثة من الأنشطة الإجرامية: قيام الموظف العام بجمع الثروات الطائلة المتحصلة من جرائم الفساد، وتهريبها إلى الخارج وتحويلها إلى ذهب أو مجوهرات أو شراء عقارات^(٤٣)، بهدف إخفاء المصدر غير المشروع والمحظور لهذه الأموال، أو مساعدة أي شخص ارتكب جرماً على تجنب المسؤولية القانونية عن الاحتفاظ بمتحصلات هذا الجرم.

(٤١) صدقت مصر على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد في عام ٢٠٠٥، وأصبح لها قوة القانون.

(٤٢) راجع: المادة (١١٢) من قانون العقوبات المصري.

(٤٣) راجع: د. ناصر عبد العزيز بناني، تبييض الأموال، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٤٤.

وتعتبر جريمة غسل أو تبييض الأموال المتحصلة من جرائم الفساد من صور الفساد الخطيرة، لأنها تضمن للجاني الاستمرار في الاستفادة من تلك الأموال دون الخوف من المسائلة القانونية، لأنها ستظهر بصورة الأموال المشروعة، مما يزيد من صعوبة اكتشافها، ويعرقل سير العدالة^(٤٤).

د - الكسب أو الإثراء غير المشروع:

الكسب غير المشروع: هو صورة من صور الفساد المالي، التي يستغل فيها الموظف العام بعض الثغرات التشريعية لكسب الأموال، وزيادة ممتلكاته بشكل لا يتناسب مع دخله.

وتنص المادة (٢٠) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة مكافحة الثراء غير المشروع من خلال توجيه الدول باتخاذ ما يلزم من تدابير تشريعية ودستورية لتجريم الإثراء غير المشروع والمتمثل بزيادة الموجودات زيادة كبيرة لا يستطيع ذلك المثري تعليلها بصورة معقولة.

(٢) الفساد الإداري:

الفساد الإداري هو: إساءة استخدام السلطة المرتبطة بمنصب معين، وذلك عن طريق المحسوبية ومحاباة الأقارب أو التوصية عليهم. ويرتبط الفساد الإداري بالوظائف العامة، وهو يربك المعايير التي تقوم عليها المؤسسات، ويمنع تطورها، ويستبدل الكفاءة بالمحسوبية، والصالح العام بمصالح خاصة مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات تضر بالمصلحة العامة.

ويتخذ الفساد الإداري صوراً مختلفة منها:

أ- استغلال النفوذ الوظيفي:

استغلال النفوذ الوظيفي هو استفادة الموظف من وظيفته العامة للحصول على امتيازات خاصة، من خلال استغلال المعلومات التي يفترض أنها سرية في جهة العمل، أو القدرة على التأثير بصورة غير قانونية أو غير مشروعة على قرار جهة أخرى. ومثال ذلك: احتكار الموظف العام بعض الخدمات والسلع والمواد الأساسية، أو على بعض الوكالات التجارية، أو مشاركة رجال أعمال وتجار ومستثمرين من الباطن، أو التصرف في الأملاك العامة بطرق غير قانونية.

(٤٤) راجع: المادة (٢٣) من الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣.

ب- المحسوبية والمحابة والواسطة:

المحسوبية هي: تنفيذ أعمال لصالح جهة أو فرد ينتمي لحزب أو جهة أو عائلة أو منطقة معينة دون أن يكون له الحق في ذلك. مثال ذلك: قيام الموظف المسئول عن منح الأموال المخصصة للمساعدات الاجتماعية، بتوزيعها على الأشخاص الذين ينتمون لحزبه، أو لمنطقته الجغرافية.

أما المحابة فيقصد بها: تفضيل طرف على طرف آخر في العقود أو التعيينات، دون أن يكون له الحق في ذلك. مثال ذلك: قيام الموظف المسئول بخدمة لشخص معين، متخطيًا في ذلك أشخاص آخرين مستحقين لها.

ويقصد بالواسطة: تدخل الموظف لصالح شخص أو جماعة معينة، دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة، مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي، رغم أنه غير كفء، ولا يستحق ما حصل عليه.

(٣) الفساد السياسي " Political Corruption ":

برز مفهوم الفساد السياسي بشكل متزايد خلال العقد الماضي. ويكون الفساد سياسيًا عندما تكون دوافعه وأهدافه سياسية، وذلك بالتصل من الواجبات الرسمية المتصلة بالوظيفة العامة لتحقيق مصلحة خاصة لمجموعة أو حزب معين؛ كأن يتم إساءة استخدام السلطة العامة لدى نخبة سياسية لتقديم دعم مالي لبعض الأحزاب أو الأفراد بالمخالفة للقانون؛ أو الانحياز لجهة معينة عند توزيع المناصب؛ أو تداول المعلومات وتسريبها إلى جهات غير مسموح لها بمعرفتها.

المبحث الثالث

وسائل مكافحة الفساد

تتعدد الأجهزة الرقابية الخاصة بمكافحة الفساد في مصر، وتتنوع أدوارها ونتاجات اختصاصاتها وصلاحياتها، وهذه الجهات هي: نيابة الأموال العامة^(٤٥)، وجهاز الكسب غير المشروع^(٤٦)، والجهاز

(٤٥) القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢ بشأن السلطة القضائية.

(٤٦) القانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ بشأن حماية القيم.

المركزي للمحاسبات^(٤٧)، وهيئة الرقابة الإدارية^(٤٨)، ومباحث الأموال العامة^(٤٩)، والنيابة الإدارية^(٥٠)، والمجالس المحلية^(٥١).

ونعرض فيما يلي: التدابير الوقائية لمكافحة الفساد، والتعويض عن أضرار الفساد، واسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد، ومصادرة الموجودات وردها لمالكها، وبطلان العقود المشوبة بالفساد، والإطار التشريعي لمكافحة الفساد:

أولاً: التدابير الوقائية لمكافحة الفساد:

تتطلب مكافحة الفساد اتخاذ تدابير وقائية " Mesures préventives " ذات طابع إجرائي وقي، حتى يتم الفصل في الدعوى القضائية ضد مرتكب أفعال الفساد. وتتمثل أهمية هذه التدابير في حماية المضرورين من الفساد من التأخر في الفصل في موضوع الدعوى، مما يمكن المعتدي من إخفاء العائدات الإجرامية المتحصلة من الفساد، أو نقل ملكيتها للغير، أو غسل هذه الأموال وتهريبها إلى العديد من الدول الأجنبية، قبل الحكم في موضوع الدعوى المدنية التي قد تستغرق وقتاً طويلاً، مما يجعل للمشكلة تأثيراً مزدوجاً يتمثل في: إخفاء الدليل الرئيسي لأفعال الفساد، وتطلب اتخاذ إجراءات استردادها من دول أجنبية بما يكتنف ذلك من صعوبات.

ووردت الإجراءات الوقائية بشأن الفساد على سبيل المثال لا الحصر، وهي تتعدد بما يتناسب مع طبيعة كل فعل من أفعال الفساد، ومن أهم هذه التدابير: حماية المبلغين عن وقائع الفساد، وحماية المضرورين والخبراء والشهود في قضايا الفساد، والتحفيز والحجز على العائدات الإجرامية للفساد؛ ومنع غسل الأموال الملوثة بالفساد، وذلك بإنشاء نظام داخلي شامل للرقابة والإشراف على المصارف والمؤسسات المالية التي تقدم خدمات في مجال تحويل الأموال أو كل ما له قيمة، من أجل ردع وكشف جميع أشكال غسل الأموال، وتحديد هوية العملاء والمنتفعين، وحفظ السجلات والإبلاغ عن المعاملات المشبوهة؛ والتعاون الدولي في مجال المساعدة القانونية المتبادلة في التحقيقات والدعوى والإجراءات القضائية المتصلة بجرائم الفساد، بهدف: الحصول على أدلة أو أقوال أشخاص؛ وتقديم أصول المستندات والسجلات ذات الصلة، بما فيها السجلات الحكومية أو المصرفية أو سجلات الشركات، أو نسخ مصدقة

(٤٧) القانون رقم ١٤٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن الجهاز المركزي للمحاسبات.

(٤٨) القانون رقم ٥٤ لسنة ١٩٦٤ بشأن هيئة الرقابة الإدارية.

(٤٩) القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٤ بإصدار قانون هيئة الشرطة.

(٥٠) القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٥٨ بشأن إعادة تنظيم النيابة الإدارية والمحاكمات التأديبية.

(٥١) قانون الإدارة المحلية الصادر رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٩ وتعديلاته.

منها؛ وتنفيذ عمليات التفتيش والحجز والتحفيز؛ وفحص الأشياء والمواقع وتقديم المعلومات وتقارير الخبراء؛ وتحديد العائدات الإجرامية أو الممتلكات أو الأدوات أو الأشياء الأخرى أو اقتفاء أثرها بغرض إثباتها؛ وتيسير مثول الأشخاص في الدولة الطالبة؛ وإنشاء هيئة متخصصة في مكافحة الفساد.

ثانيًا: التعويض عن أضرار الفساد:

يتسم الفاسدون بالدهاء ويتمتعون بالنفوذ والسلطة والقدرة على إخفاء مخالفاتهم، وهو الأمر الذي يجعل التعويض عن أضرار الفساد أكثر تعقيدًا وتشابكًا، ويتطلب وضع قواعد قانونية ملائمة توفر للمضرورين من أفعال الفساد سبل الحصول على التعويض الكامل للأضرار التي تلحق بهم. وتعتبر اتفاقية مجلس أوروبا لعام ١٩٩٩ هي أول محاولة لتحديد معايير دولية مشتركة للتعويض عن أضرار الفساد.

ويعتبر التعويض من وسائل الحماية المدنية الموضوعية المهمة للمضرورين من أفعال الفساد، لأن التدابير الوقائية، رغم أهميتها في الحد من الفساد، إلا أنها لا تحسم النزاع نهائيًا، ولهذا كان لابد من اتخاذ إجراءات موضوعية تحسم هذا النزاع، وتكفل للمضرور الحصول على التعويض الكامل الذي يتناسب مع الأضرار التي لحقت به.

ثالثًا: استرداد الموجودات المتحصلة من الفساد:

يحرص المشرع على حرمان المفسدين من جني ثمار فسادهم، فألزم كل من حصل على إثراء غير مشروع، لنفسه أو لغيره، بمبلغ يعادل مقدار ذلك الإثراء ورد مثله. وعلى المحكمة المختصة أن تحكم على الغير الذي استفاد من الإثراء غير المشروع بالرد من أمواله إلى خزينة الدولة بقدر ما استفاد. كما لا يمنع سقوط الدعوى الجنائية بالوفاة من الحكم برد الإثراء غير المشروع وذلك خلال سنتين من تاريخ الوفاة. ويتعين على الدول التعاون لاسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد، والمساعدة في منع وكشف تحويلها، وإرجاعها وتتبع التصرف فيها.

رابعًا: مصادرة الموجودات وردها لمالكها:

يجوز مصادرة الموجودات المتحصلة من أفعال الفساد، أو أية ممتلكات تعادل قيمتها؛ وكذلك مصادرة الممتلكات أو المعدات أو الأدوات الأخرى التي استخدمت أو كانت معدة للاستخدام في ارتكاب أفعال الفساد. وإذا تم تحويل تلك الموجودات إلى ممتلكات أخرى أو بدلت بها، جزئيًا أو كليًا، وجب

إخضاع تلك الممتلكات للمصادرة، وما يتبعها من الإيرادات أو المنافع الأخرى المتولدة منها، أو من الممتلكات التي حُوِّلت إليها تلك الموجودات أو بُدِّلت بها، أو من الممتلكات التي اختلطت بها.

خامساً: بطلان العقود المشوبة بالفساد:

يؤدي الفساد إلى بطلان العقود المشوبة به، باعتباره فعلاً غير مشروع، وللضرر من إبرام العقود المشوبة بالفساد، طلب بطلانها مع حقه في طلب التعويض عن الأضرار التي لحقت به إن كان لذلك مقتضى. وللمحكمة أن تقضي ببطلان العقود الملوثة بالفساد من تلقاء نفسها. كما يؤدي الفساد إلى بطلان شروط التحكيم الموجودة بالعقد.

وقد وضعت منظمة الشفافية الدولية ميثاقاً للنزاهة " Le Pacte d'intégrité " يضمن مكافحة الفساد عند إبرام العقود، بحيث تلتزم الأطراف المتعاقدة بعدم دفع أو عرض أو تلقي أية رشاوى أو عمولات أو هدايا للتواطؤ مع الأطراف المتنافسة للفوز بإبرام العقد، وتسري هذه الأحكام على جميع مراحل العقد بما فيها المفاوضات أو اختيار المتعاقد وإبرام العقد أو أثناء تنفيذه، وعلى جميع أنواع السلع والخدمات.

وفي حالة مخالفة ذلك يكون العقد باطلاً، ويكون لكل صاحب مصلحة مشروعة الحق في التعويض العادل عن الأضرار التي لحقت به من جراء حرمانه من التعاقد بسبب الفساد، بالإضافة إلى حرمان الطرف المخالف من مبالغ الضمان التي أودعها، ووضعها في القائمة السوداء التي تحظر التعاقد معه مستقبلاً، وتمنعه من التعامل في السوق بصورة جزئية أو كلية لفترة زمنية مناسبة.

سادساً: الوسائل الأخرى لمكافحة الفساد:

يتطلب مكافحة الفساد، اتخاذ وسائل أخرى لمكافحة الفساد، وذلك كما يلي:

(١) تشديد الجزاء الجنائي والمدني وتنظيم المسؤولية عن كافة صور الفساد الضار بالمجتمع، ومنها الفساد الناجم عن استخدام الإنترنت في الفساد المعلوماتي، والدخول غير المصرح به للأنظمة الإلكترونية بهدف إتلاف محتوياته أو محو أدلة الفساد أو تغيير محتواها أو إعاقة الرسائل أو تحويلها عبر الإنترنت.

(٢) ضرورة إصدار قانون شامل لمكافحة الفساد يوفر الإطار القانوني لتعديل قواعد القانون المدني لتتلاءم من التطورات الجديدة لمكافحة الفساد، والتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام

٢٠٠٣، ووضع التدابير اللازمة لحماية المبلغين والشهود والضحايا والخبراء في وقائع وقضايا الفساد.

(٣) ضرورة التنسيق وتعزيز التعاون الدولي قضائياً وإجرائياً في مجال المسؤولية المدنية عن الفساد. وتفعيل أحكام الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الفساد، ومكافحة الجرائم المعلوماتية بشأن الفساد.

(٤) الأخذ بنظام المصادرة العينية لموجودات وعائدات الفساد، أو أية ممتلكات تعادل قيمتها؛ وكذلك مصادرة الممتلكات أو المعدات أو الأدوات الأخرى التي استخدمت أو كانت معدة للاستخدام في ارتكاب أفعال الفساد وتفعيل التعاون الدولي في هذا الشأن.

أسئلة الفصل الثالث: الشفافية ومكافحة الفساد

م	السؤال	الإجابة
١	يعتبر الفساد ظاهرة عالمية تتضخم وتتسبب لتهديد استقرار المجتمعات وأمنها.	X ✓
٢	يتعذر كشف الفساد ومكافحته والسيطرة عليه دون إطار قانوني متكامل.	X ✓
٣	تواجه مكافحة الفساد تحديات لم تكن مطروحة من قبل.	X ✓
٤	الشفافية هي أداة مهمة للحد من الفساد ومكافحته.	X ✓
٥	لا ترتبط الشفافية ارتباطاً وثيقاً بحقوق الإنسان الأساسية.	X ✓
٦	يقصد بالشفافية: عدم الوضوح التام في اتخاذ القرارات.	X ✓
٧	يجب تعزيز الشفافية بضمان تداول المعلومات المتعلقة بالفساد.	X ✓
٨	لا يوجد فرق بين مفهومي الشفافية والنزاهة.	X ✓
٩	وفقاً للمفهوم الواسع للفساد فإنه يقتصر فقط على العاملين بالدولة.	X ✓
١٠	يقوم القطاع الخاص بدور مهم في إفساد القطاع الحكومي.	X ✓
١١	يتمثل الفساد المالي في الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة	X ✓
١٢	جرم المشرع المصري أهم أفعال الفساد ضمن إطار الجرائم المضرة بالمصلحة العامة.	X ✓
١٣	تتطلب جريمة الرشوة وجود طرف واحد فقط هو المرتشي.	X ✓
١٤	اختلاس الأموال العامة هو عبث الموظف بما أؤتمن عليه من مال عام بحكم توليه الوظيفة العامة.	X ✓
١٥	يعاقب على جريمة اختلاس الأموال العامة بالحبس.	X ✓
١٦	لم تتضمن الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد أي نص بشأن اختلاس الأموال العامة.	X ✓
١٧	تضمن جريمة غسل الأموال للجاني الاستمرار في الاستفادة من تلك الأموال دون الخوف من المسائلة القانونية.	X ✓
١٨	لا تهدف جريمة غسل الأموال إلى إخفاء المصدر غير المشروع والمحظور لهذه الأموال.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
١٩	الكسب غير المشروع: هو صورة من صور الفساد المالي.	X ✓
٢٠	لا يؤدي الكسب غير المشروع إلى زيادة ممتلكات الجاني بشكل لا يتناسب مع دخله.	X ✓
٢١	لم تنص الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد على ضرورة مكافحة الثراء غير المشروع.	X ✓
٢٢	يجب على الدول اتخاذ ما يلزم من تدابير تشريعية ودستورية لتجريم الإثراء غير المشروع.	X ✓
٢٣	لا يرتبط الفساد الإداري بالوظائف العامة.	X ✓
٢٤	يستبدل الفساد الإداري الكفاءة بالمحسوبية.	X ✓
٢٥	استغلال النفوذ الوظيفي هو استفادة الموظف من وظيفته العامة للحصول على امتيازات خاصة.	X ✓
٢٦	لا تعتبر المحسوبية والمحاباة والواسطة من صور الفساد الإداري.	X ✓
٢٧	يكون الفساد سياسياً عندما تكون دوافعه وأهدافه سياسية.	X ✓
٢٨	تتعدد الأجهزة الرقابية الخاصة بمكافحة الفساد في مصر.	X ✓
٢٩	تتطلب مكافحة الفساد اتخاذ تدابير وقائية.	X ✓
٣٠	التدابير الوقائية لمكافحة الفساد ليست ذات طابع إجرائي مؤقت.	X ✓
٣١	يكتنف إجراءات استرداد الأموال المتحصلة من الفساد من دول أجنبية بعض الصعوبات.	X ✓
٣٢	وردت الإجراءات الوقائية بشأن الفساد على سبيل الحصر.	X ✓
٣٣	يجب حماية المبلغين عن وقائع الفساد.	X ✓
٣٤	لا يلزم حماية الخبراء والشهود في قضايا الفساد.	X ✓
٣٥	لا يجوز التحفظ والحجز على العائدات الإجرامية للفساد.	X ✓
٣٦	يجب منع غسل الأموال الملوثة بالفساد.	X ✓
٣٧	يتطلب التعويض عن أضرار الفساد وضع قواعد قانونية ملائمة.	X ✓
٣٨	يعتبر التعويض من وسائل الحماية المدنية الموضوعية المهمة للمضرورين من أفعال الفساد.	X ✓
٣٩	يحرص المشرع على حرمان المفسدين من جني ثمار فسادهم.	X ✓

م	السؤال	الإجابة
٤٠	لا يتعين على الدول التعاون لاسترداد الموجودات المتحصلة من الفساد.	X ✓
٤١	يجوز مصادرة الموجودات المتحصلة من أفعال الفساد.	X ✓
٤٢	يؤدي الفساد إلى بطلان العقود المشوبة به.	X ✓
٤٣	للمحكمة أن تقضي ببطلان العقود الملوثة بالفساد من تلقاء نفسها.	X ✓
٤٤	يؤدي الفساد إلى بطلان شروط التحكيم الموجودة بالعقد.	X ✓
٤٥	وضعت منظمة الشفافية الدولية ميثاقاً للنزاهة.	X ✓
٤٦	لا يلزم مكافحة الفساد عند إبرام العقود.	X ✓
٤٧	يجب تشديد الجزاء الجنائي والمدني وتنظيم المسؤولية عن كافة صور الفساد الضار بالمجتمع.	X ✓
٤٨	يجب تعزيز التعاون الدولي قضائياً وإجرائياً في مجال المسؤولية المدنية عن الفساد.	X ✓
٤٩	لا يلزم مكافحة الجرائم المعلوماتية بشأن الفساد.	X ✓
٥٠	يجب الأخذ بنظام المصادرة العينية لموجودات وعائدات الفساد.	X ✓

إجابات أسئلة الفصل الثالث:
الشفافية ومكافحة الفساد

رقم السؤال	الإجابة	رقم السؤال	الإجابة
١	صح	٢٦	خطأ
٢	صح	٢٧	صح
٣	صح	٢٨	صح
٤	صح	٢٩	صح
٥	خطأ	٣٠	خطأ
٦	خطأ	٣١	صح
٧	صح	٣٢	خطأ
٨	خطأ	٣٣	صح
٩	خطأ	٣٤	خطأ
١٠	صح	٣٥	خطأ
١١	صح	٣٦	صح
١٢	صح	٣٧	صح
١٣	خطأ	٣٨	صح
١٤	صح	٣٩	صح
١٥	خطأ	٤٠	خطأ
١٦	خطأ	٤١	صح
١٧	صح	٤٢	صح
١٨	خطأ	٤٣	صح
١٩	صح	٤٤	صح
٢٠	خطأ	٤٥	صح
٢١	خطأ	٤٦	خطأ
٢٢	صح	٤٧	صح
٢٣	خطأ	٤٨	صح
٢٤	صح	٤٩	خطأ
٢٥	صح	٥٠	صح

القضايا المجتمعية

الفصل الرابع

الهجرة غير الشرعية

(الأسباب - المخاطر - الحلول التشريعية)

العام الجامعي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أخطر الظواهر التي تؤرق الكثير من دول العالم. وتزداد تلك المخاطر عندما ترتبط تلك الظاهرة بنظيرتها التي لا تقل عنها خطورة وهي ظاهرة الإتجار في البشر كأشخاص أو كأعضاء وأنسجة بشرية وغير ذلك من الصور الأخرى لتلك الجريمة. ولذلك فق اهتم الدستور المصري الحالي بالتصدي لجرائم الإتجار بالبشر وحرص على وضع ضوابط أو شروط التبرع بالأعضاء البشرية لمواجهة تلك الظاهرة وما يرتبط بها من جرائم. وتحظر المادة ٦٠ من الدستور الإتجار بأعضاء الإنسان كصورة من صور الإتجار بالبشر؛ حيث يجري نصها على أن "لجسد الإنسان حرمة، والإعتداء عليه، أو تشويهه، أو التمثيل به، جريمة يعاقب عليها القانون. ويحظر الإتجار بأعضائه، ولا يجوز إجراء أية تجربة طبية، أو علمية عليه بغير رضاه الحر الموثق، ووفقاً للأسس المستقرة في مجال العلوم الطبية، على النحو الذي ينظمه القانون". وفي ذات السياق التشريعي سنت مصر أصدرت مصر القانون رقم بشأن قانون ٨٢ لسنة ٢٠١٦ بشأن إصدار قانون مكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب المهاجرين والمعدل بالقانون رقم ٢٢ لسنة ٢٠٢٢ بتعديل بعض أحكام قانون مكافحة الهجرة غير الشرعية.

وتعتبر مشكلة الهجرة غير الشرعية من أخطر الظواهر التي تحتاج لتضافر جهود كافة الدول لمواجهتها. وتزداد حدة تلك الظاهرة وقت الأزمات الناشئة عن النزاعات المسلحة كما هو الشأن في بعض الدول الإفريقية والعربية أو الكوارث الطبيعية، وتتزايد حدة تلك الظاهرة في المجتمعات التي تعاني من الفقر والجهل وهو ما يعرض المهاجرين غير الشرعيين لخطر الإستغلال من قبل عصابات

إجرامية منظمة تقوم باستغلالهم في مجال الممارسات الشبيهة بالرق والإستعباد والمتاجرة في الأعضاء البشرية والأنسجة وإجراء التجارب الطبية عليهم خارج نطاق الضمانات القانونية والعلمية واجبة الإلتباع.

وواقع الأمر أن إكتشاف هذا النوع من الجرائم والتعرّف على ضحاياها يمثل أحد التحديات الصعبة في مجال مكافحته، نظراً لما يحيطه من السرية والكتمان حتى من جانب الضحايا أنفسهم لخشيتهم من إهدار فرصة السفر ومن التهديدات التي تصدر عن الجناة. وهو الأمر الذي دفع الدول إلى تكثيف جهودها المختلفة لمحاولة التصدي لتلك النوعية من الجرائم عن طريق عدد من الإتفاقيات والبروتوكولات وإصدار تشريعات وطنية للحدّ من تلك الجريمة، وحماية ضحاياها وإعادة تأهيلهم في محاولة للتصدي لهذه الظاهرة. وفي إطار حرص الدولة ومؤسساتها التعليمية على التوعية ضد هذه الظاهرة شديدة الخطورة يأتي هذا المقرر لتبصير طلاب الجامعة بمخاطر تلك الظاهرة وما يرتبط بها من جرائم لتحذيرهم من خطرهما وتحويلهم لمنابر توعية وتثوير للمجتمع المحيط من مخاطرها، وسنتناول ذلك بإيجاز شديد على الترتيب التالي:

المبحث الأول: تعريف الهجرة غير الشرعية وأسبابها

المبحث الثاني: جرائم الهجرة غير الشرعية ووسائل مواجهتها

المبحث الأول

تعريف الهجرة غير الشرعية وأسبابها

سنحاول من خلال هذا المبحث بيان مفهوم الهجرة غير الشرعية والتعرف على أهم أسبابها وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الهجرة غير الشرعية

المطلب الثاني: أسباب الهجرة غير الشرعية

المطلب الأول

تعريف الهجرة غير الشرعية

الهجرة عموماً هي ظاهرة اجتماعية قديمة شهدت كل الحقب التاريخية المتعاقبة. وقد تكون الهجرة إرادية أو إجبارية كما قد تكون مشروعة أو غير مشروعة. وقد عرفت الأمم المتحدة الهجرة بأنها: الانتقال الدائم إلى مكان بعيد عن الوطن الأصلي بعداً كافياً. ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها: انتقال فرد أو أفراد من مكان إقامتهم للإقامة في مكان آخر بطرق إرادية أو إجبارية؛ فالهجرة إذا هي حركة خروج الأفراد من الأرض الوافدة إلى الأرض المستقبلية وتأتي ما بعد الرغبة أو الإبعاد.

ويقصد بالهجرة غير الشرعية عملية انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى لإقامة فيها بشكل دائم دون اتمام الأوراق والموافقات القانونية المطلوبة للسفر وخاصة تأشيرة الدولة المراد السفر إليها. كما يتحقق ذلك من خلال عدم الالتزام

بمدة الإقامة القانونية الممنوحة للفرد. وتتم الهجرة غير الشرعية بشكل سري ومن غير المنافذ الشرعية للدولة وهي الموانئ والمطارات والنقاط الحدودية. كما تتم دون علم السلطات الحكومية في دولة المغادرة أو دولة الوصول.

ويعرف فقهاء القانون الدولي الهجرة بأنها: مغادرة الفرد لأقليم دولته نهائياً إلى إقليم دولة أخرى بنية الإقامة. وقد مر تعريف أو مفهوم الهجرة غير الشرعية بعدة مراحل واتخذ تسميات مختلفة حتى وصل للتسمية الحالية.

ولم يعرف المشرع المصري الهجرة غير الشرعية بشكل مباشر؛ ولكن يمكن استخلاص هذا التعريف من خلال تعريف المشرع لتهريب المهاجرين من خلال المادة ٣/١ من القانون ٨٢ لسنة ٢٠١٦ بشأن إصدار قانون مكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب المهاجرين بأنه: تدبير انتقال شخص أو أشخاص بطريقة غير مشروعة من دولة إلى أخرى من أجل الحصول بصورة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مادية أو معنوية، أو لأي غرض آخر. وكذلك تعريف المهاجر في المادة ٤/١ من ذات القانون بأنه: أي شخص يكون هدفاً للسلوك المجرم بمقتضى المواد أرقام (٥ و ٦ و ٧ و ٨) من هذا القانون.

ومن إيجابيات هذا القانون أنه قد كفل حماية المهاجرين قسراً والأطفال من خلال نص في المادتين الثانية والثالثة منه وقرر ما يلي:

المادة ٢: لا تترتب أية مسئولية جنائية أو مدنية على المهاجر المهرب عن جرائم تهريب المهاجرين المنصوص عليها في هذا القانون.

ولا يعتد برضاء المهاجر المهرب أو برضاء المسئول عنه أو متوليه في جرائم تهريب المهاجرين المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة ٣: يعد المجلس القومي للطفولة والأمومة ممثلاً قانونياً لأسر الأطفال غير المصحوبين الذين لا يستدل على أسرهم أو على من يمثلهم قانوناً.

المطلب الثاني

أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية

سنخصص هذا المطلب لدراسة موجزة جداً لأسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتعرف على الوسائل والآليات اللازمة لمكافحتها وحماية المجتمع من شرورها. وتتعدد أسباب الهجرة غير الشرعية وتتضمن أسباباً اجتماعية واقتصادية ونفسية وسياسية وأمنية تعمل كلها على وجود وتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية نوجز أهمها في الآتي:

أولاً: الفقر والجهل:

المعلوم أن الأشخاص الذين يعانون من الفقر والقهر أو الذين تعرضوا لكوارث طبيعية يتشبسون بأي أمل للخروج من حالتهم، ومن ثم يصيرون عرضة لخطر وقوعهم ضحية لتلك الجريمة. فالفقـر والجهل هما أهم سبب انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي ترتبط عادة بجريمة الاتجار في البشر. ومن هنا يأتي دور الدولة والجمعيات الأهلية لدعم هذه الفئات لحمايتها من الوقوع ضحية لتلك الجريمة.

ثالثاً: غياب التشريعات التي تعاقب على تلك الجريمة أو ضعف العقوبات الواردة بها:

من العوامل الحاسمة التي تشجع على الجريمة عموماً وعلى الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة أن هذه الجرائم تكون غير معاقب عليها قانوناً أو تأتي

عقوباتها بشكل غير كافي مما يشجع من يحترفون تهريب الأفراد والاتجار في البشر على ارتكاب تلك الجرائم حيث تزيد فرص الإفلات من العقاب الجنائي الرادع.

رابعاً: العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

يمثل الجهل والبطالة وضعف الإنتماء أهم أسباب انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث يلجأ الأشخاص الذين لم يحصلوا على فرصتي العمل والتعليم إلى الهجرة غير الشرعية فيصبحون فريسة سهلة لتجار البشر.

وتؤدي الهجرة غير الشرعية إلى الوقوع في شباك المتاجرين بالأشخاص؛ لذلك ترى بعض الفئات أن في الهجرة حياة أفضل ومجتمعاً أحسن، وبالتالي فهي لا تدري أنها ستصبح ضحية من ضحايا الاتجار في البشر.

ومن أسباب تلك الظاهرة أيضاً التفكك الأسري وغياب رقابة الأهل سواء كان ذلك بسبب الطلاق أو نتيجة عدم تواجد أحد الأبوين مع الأبناء بشكل دائم نتيجة العمل سواء داخل الدولة أو خارجها، أو ضعف الروابط الأسرية نتيجة لعدم التفاهم بين الزوجين أياً كان سببه مما يؤدي لوجود أعداد كبيرة من الراغبين في الهجرة من وطنهم ولو بشكل غير مشروع.

خامساً: غياب الوازع الديني:

يترتب على ضعف الوازع الديني وعدم الخوف من الله من جانب القائمين بتهريب أفراد وعدم الرضا برزق الله من جانب بعض وغياب دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة، انتشار الظواهر المدمرة ومنها الهجرة غير الشرعية والاتجار في البشر وبيع الأعضاء البشرية وغير ذلك من الجرائم.

سادسا: ارتفاع عوائد تهريب الأفراد عبر الحدود:

تدر جرائم الهجرة غير الشرعية وما يرتبط بها من اتجار في البشر دخلا مرتفعا للقائمين عليها وهو الأمر الذي يجعل الأفراد الذين يعملون بها غير قادرين على تركها. كما أنها تمكن هؤلاء الأشخاص من العمل خارج حدود دولهم وتمنحهم فرصة معرفة كبار تجار الاتجار بالبشر والاتجار بالأعضاء البشرية وغيرها من أشكال هذه التجارة المحرمة.

سابعا: غياب الدور الإعلامي الفاعل في التوعية بمخاطر تلك الظاهرة:

من أسباب تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية غياب الدور الإعلامي المرئي والمسموع في توعية أفراد المجتمع وتعريفهم بمخاطر هذه الجريمة.

المبحث الثاني

جرائم الهجرة غير الشرعية ووسائل مواجهتها

نتناول في هذا المبحث أهم الجرائم المرتبطة بالهجرة غير الشرعية والجهود الوطنية التي بذلتها وما زالت تبذلها الدولة المصرية في مكافحة الهجرة غير الشرعية وذلك من خلال مطلبين على الترتيب التالي:

المطلب الأول: الجهود التشريعية الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

المطلب الثاني: الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

المطلب الأول

الجهود التشريعية الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

حرصت مصر على اتخاذ جميع الخطوات الضرورية والتعاون مع باقي الدول لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وذلك حماية للنساء والأطفال الذين يمثلون الفئات الأكثر تضرراً من هذه الظاهرة، وكذلك حماية للفقراء من المهاجرين لكونهم أكثر عرضة للوقوع فريسة لمحترفي الاتجار في البشر الذين يستغلون المهاجر غير الشرعي أسوأ استغلال.

وقد حرص المشرع على تقرير عقوبات رادعة لكل من يشارك في هذه الجريمة النكراء ويتضح ذلك من خلال النصوص التالية من القانون سالف الذكر.

المادة ٥: يُعاقب بالسجن، كل من أسس أو نظم أو أدار جماعة إجرامية منظمة لأغراض تهريب المهاجرين أو تولي قيادة فيها أو كان أحد أعضائها أو منضماً إليها.

المادة ٦: يُعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على مائتي ألف جنيه أو بغرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر، كل من ارتكب جريمة تهريب المهاجرين أو الشروع فيها أو توسط في ذلك.

وتكون العقوبة السجن المشدد وغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر في أي من الحالات الآتية:

١- إذا كان الجاني قد أسس أو نظم أو أدار جماعة إجرامية منظمة لأغراض تهريب المهاجرين أو تولى قيادة فيها أو كان أحد أعضائها أو منضماً إليها.

٢- إذا كانت الجريمة ذات طابع عبر وطني.

٣- إذا تعدد الجناة، أو ارتكب الجريمة شخص يحمل سلاحاً.

٤- إذا كان الجاني موظفاً عاماً أو مكلفاً بخدمة عامة وارتكب الجريمة باستغلال الوظيفة أو الخدمة العامة.

٥- إذا كان من شأن الجريمة تهديد حياة من يجرى تهريبهم من المهاجرين أو تعريض صحتهم للخطر، أو تمثل معاملة غير إنسانية أو مهينة.

٦- إذا كان المهاجر المهرب امرأة أو طفلاً أو من عديمي الأهلية أو من ذوي الإعاقة.

٧- إذا استخدم في ارتكاب الجريمة وثيقة سفر أو هوية مزورة، أو إذا استخدمت وثيقة سفر أو هوية من غير صاحبها الشرعي.

٨- إذا استخدم في ارتكاب الجريمة سفينة بالمخالفة للغرض المخصص لها أو لخطوط السير المقررة.

٩- إذا عاد الجاني لارتكاب الجريمة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة.

المادة ٧: تكون العقوبة السجن المؤبد وغرامة لا تقل عن مائتي ألف جنيه ولا تزيد على خمسمائة ألف جنيه، أو غرامة مساوية لقيمة ما عاد على الجاني من نفع أيهما أكبر، إذا ارتكبت أي من الجرائم المنصوص عليها بالفقرة الأولى من المادة السابقة، في أي من الحالات الآتية:

١- إذا ارتكبت الجريمة بواسطة جماعة إجرامية منظمة.

٢- إذا ارتكبت الجريمة تنفيذاً لغرض إرهابي وفقاً للقوانين المعمول بها في هذا الشأن.

٣- إذا نتج عن الجريمة وفاة المهاجر المهرب، أو إصابته بعاقة مستديمة، أو بمرض لا يرجى الشفاء منه.

٤- إذا استخدم الجاني عقاقير أو أدوية أو أسلحة أو استخدم القوة أو العنف أو التهديد بهم في ارتكاب الجريمة.

٥- إذا كان عدد المهاجرين المهربين يزيد على عشرين شخصاً، أو أقل من ذلك متى كان من بينهم نساء أو أطفال أو عديمي أهلية أو ذوي إعاقة.

٦- إذا قام الجاني بالاستيلاء على وثيقة سفر أو هوية المهاجر المهرب أو إتلافها.

٧- إذا استخدم الجاني القوة أو الأسلحة لمقاومة السلطات.

٨- إذا استخدم الجاني الأطفال في ارتكاب الجريمة.

٩- إذا عاد الجاني لارتكاب الجريمة بإحدى الظروف المشددة المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المادة رقم (٦).

المادة ٨: يُعاقب بالسجن كل من هياً أو أدار مكاناً لإيواء المهاجرين المهربين أو جمعهم أو نقلهم، أو سهل أو قدم لهم أية خدمات مع ثبوت علمه بذلك.

المادة ٩: تقضي المحكمة في الجرائم المنصوص عليها في المواد أرقام (٦ و ٧ و ٨) من هذا القانون بإلزام الجاني بتحمل نفقات سكن المهاجر المهرب ومعيشتة ومن يرافقه لحين انتهاء الإجراءات القضائية والإدارية اللازمة وبنفقات إعادة هذا الشخص إلى دولته أو مكان إقامته.

المادة ١٠: يعاقب بالسجن، كل من استعمل القوة، أو التهديد، أو عرض عطية، أو ميزة، من أي نوع، أو وعد بشيء من ذلك لحمل شخص آخر على الإدلاء بشهادة زور، أو كتمان أمر من الأمور، أو الإدلاء بأقوال، أو معلومات غير صحيحة في أية مرحلة من مراحل جمع الاستدلالات، أو التحقيق، أو المحاكمة تتعلق بارتكاب أية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

ويعاقب بذات العقوبة كل من أفصح أو كشف عن هوية المهاجر المهرب، أو الشاهد بما يعرضه للخطر، أو يصيبه بالضرر، أو سهل اتصال الجناة به، أو أمدّه بمعلومات غير صحيحة عن حقوقه القانونية بقصد الإضرار به أو الإخلال بسلامته البدنية أو النفسية أو العقلية.

المادة ١١: يعاقب بالحبس، كل من أدلى بأقوال أو معلومات غير صحيحة في أية مرحلة من مراحل جمع الاستدلالات أو التحقيق أو المحاكمة تتعلق بارتكاب أية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة إذا كان الجاني من المكلفين من قبل السلطة القضائية أو جهات الاستدلال بعمل من أعمال الخبرة أو الترجمة.

ويعاقب كل من حرض على هذه الجريمة بذات العقوبة ولو لم يترتب على التحريض أثر.

المادة ١٢: يعاقب بالسجن، كل من أخفى أحد الجناة أو الأشياء أو الأموال المتحصلة من أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون أو تعامل فيها أو أخفى أو ألتف أياً من معالم الجريمة أو أدواتها مع ثبوت علمه بذلك.

ويجوز للمحكمة الإعفاء من العقاب إذا كان من أخفى زوجاً للجاني أو من أحد أصوله أو فروعه.

المادة ١٣: يعاقب بالسجن، كل من حرض بأية وسيلة على ارتكاب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في المواد السابقة من هذا القانون ماعدا المادة (١١)، ولو لم يترتب على التحريض أثر.

المادة ١٤: يعاقب المسئول عن الإدارة الفعلية للشخص الاعتباري إذا ارتكبت أية جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون بواسطة أحد العاملين لدى الشخص الاعتباري باسمه ولصالحه بذات العقوبات المقررة للجريمة المرتكبة إذا ثبت علمه بها، وكانت الجريمة قد وقعت بسبب إخلاله بواجبات وظيفته.

ويكون الشخص الاعتباري مسئولاً بالتضامن عن الوفاء بما يحكم به من عقوبات مالية وتعويضات إذا كانت الجريمة قد ارتكبت من أحد العاملين لديه باسمه ولصالحه، وتأمّر المحكمة في الحكم الصادر بالإدانة بنشر الحكم على نفقة الشخص الاعتباري في جريدتين يوميتين واسعتي الانتشار، ويجوز للمحكمة أن تقضي بوقف نشاط الشخص الاعتباري لمدة لا تتجاوز سنة.

وللمحكمة أن تقضي بحل أو تصفية الشخص الاعتباري إذا ارتكبت الجريمة من أحد العاملين لديه باسمه ولصالحه مرة أخرى.

المادة ١٥: يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من علم بارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون أو بالشروع فيها ولم يبلغ السلطات المختصة بذلك.

فإذا كان الجاني موظفاً عاماً وقعت الجريمة بسبب إخلاله بواجبات وظيفته تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات.

ويجوز للمحكمة الإعفاء من العقاب إذا وقعت الجريمة من زوج الجاني أو من أحد أصوله أو فروعه أو إخوته أو أخواته.

المادة ١٦: يلتزم الناقل التجاري بالتأكد من حيازة المسافر وثائق السفر اللازمة للوصول إلى وجهته.

ويعاقب الناقل التجاري على الإخلال بهذا الالتزام بغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تزيد على مائة ألف جنيه. وتتعدد الغرامة بتعدد المسافرين.

المادة ١٧: مع عدم الإخلال بحقوق الغير حسني النية، يحكم في جميع الأحوال بمصادرة الأموال أو الأمتعة أو وسائل النقل أو الأدوات المتحصلة من أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون أو التي استعملت في ارتكابها.

وتخصص الأدوات ووسائل النقل المحكوم بمصادرتها لجهة الضبط متى قرر الوزير المختص بها أنها لازمة لمباشرة نشاطها.

وتشجيعاً على كشف جرائم الهجرة غير الشرعية التي تتم عادة في سرية تامة فقد أورد المشرع المصري المادة ١٩ من القانون ذاته والتي تشجع على الإبلاغ عن تلك الجريمة وقد جاء هذا النص على النحو التالي:

المادة ١٩: إذا بادر أحد الجناة بإبلاغ أي من السلطات المختصة بأي من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون ومرتكبها قبل علم السلطات بها، تقضي المحكمة بإعفائه من العقوبة إذا أدى إبلاغه إلى ضبط باقي الجناة والأموال المتحصلة من هذه الجريمة.

وللمحكمة الإعفاء من العقوبة الأصلية، إذا حصل الإبلاغ بعد علم السلطات بالجريمة وأدى إلى كشف باقي الجناة وضبطهم وضبط الأموال المتحصلة منها.

ولا يسري حكم أي من الفقرتين السابقتين إذا نتج عن الجريمة وفاة المهاجر المهرب أو إصابته بمرض لا يرجى الشفاء منه أو بعاهة مستديمة.

وفي سبيل تعاونها مع الدول الأخرى في مواجهة الهجرة غير الشرعية أنشأ المشرع اللجنة التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر وذلك بموجب المادة ٢٨ من ذات القانون والتي نورد نصها كآتي:

المادة ٢٨: تُنشأ بمجلس الوزراء لجنة تسمى "اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر"، تتبع رئيس مجلس الوزراء.

وتختص اللجنة بالتنسيق على المستويين الوطني والدولي بين السياسات والخطط والبرامج الموضوعية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية وتقديم أوجه الرعاية والخدمات للمهاجرين المهربين وحماية الشهود في إطار الالتزامات الدولية الناشئة عن الاتفاقيات الدولية الثنائية أو متعددة الأطراف النافذة في جمهورية مصر العربية.

وتتضمن اللجنة في عضويتها ممثلين عن الوزارات والهيئات والجهات والمجالس والمراكز البحثية المعنية، واثنين من الخبراء يرشحهما رئيس اللجنة.

ويجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء إضافة جهات أخرى لعضوية اللجنة بناءً على طلبها.

وللجنة أن تستعين بمن ترى الاستعانة بهم من المتخصصين أو الخبراء أو العاملين في الوزارات والهيئات والمراكز البحثية والمجتمع المدني، وأن تطلب من هذه الجهات المعلومات والوثائق والدراسات التي تساعد على القيام بأعمالها.

وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون نظام العمل والعاملين باللجنة واختصاصاتها الأخرى.

ويصدر بتشكيل اللجنة، وتحديد مقرها، والجهات المشاركة فيها قرار من رئيس مجلس الوزراء.

المطلب الثاني

الجهود الدولية لمكافحة الهجرة غير الشرعية

تحرص جميع الدول على التعاون في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تلحق الضرر بأمنها واقتصادها. ومن بين أوجه التعاون اللازمة التعاون المعلوماتي والتعاون القضائي الدولي وهو ما نص عليه القانون رقم

المادة ٢٢: تتعاون الجهات القضائية والأمنية المصرية المعنية بمكافحة أنشطة وجرائم تهريب المهاجرين، كل في حدود اختصاصه وبالتنسيق فيما بينها، مع نظيرتها الأجنبية، من خلال تبادل المعلومات والمساعدات وغير ذلك من صور التعاون القضائي أو المعلوماتي، وذلك كله وفقاً لأحكام الاتفاقيات الدولية الثنائية أو

متعددة الأطراف النافذة في جمهورية مصر العربية أو الاتفاقات أو الترتيبات الثنائية أو وفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل.

المادة ٢٣: مع عدم الإخلال بحقوق الغير حسني النية، للجهات القضائية المصرية المختصة والأجنبية أن تطلب اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لتعقب أو ضبط أو تجميد الأموال موضوع جرائم تهريب المهاجرين أو عائداتها أو الحجز عليها.

المادة ٢٤: للجهات القضائية المصرية المختصة أن تأمر بتنفيذ الأحكام الجنائية النهائية الصادرة عن الجهات القضائية الأجنبية المختصة بضبط أو تجميد أو مصادرة أو استرداد الأموال المتحصلة من جرائم تهريب المهاجرين وعائداتها، وذلك وفقاً لأحكام الاتفاقيات الدولية الثنائية أو متعددة الأطراف النافذة في جمهورية مصر العربية أو الاتفاقات أو الترتيبات الثنائية أو وفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل.

كما تلتزم الدول بتوفير تدابير الحماية والمساعدة وهذا ما نصت عليه المواد من ذات القانون.

المادة ٢٥: توفر الدولة التدابير المناسبة لحماية حقوق المهاجرين المهربين ومنها حقهم في الحياة والمعاملة الإنسانية والرعاية الصحية والسلامة الجسدية والمعنوية والنفسية والحفاظ على حرمتهم الشخصية وتبصيرهم بحقوقهم في المساعدة القانونية، مع كفالة اهتمام خاص للنساء والأطفال.

المادة ٢٦: تكفل السلطات المصرية المختصة للمُهاجر المهرب طلب الاتصال بالمثل الدبلوماسي أو القنصلي لدولته وإعلامه بوضعه، لتلقي المساعدات الممكنة في هذا الشأن.

المادة ٢٧: تتولى وزارة الخارجية بالتنسيق مع السلطات المعنية في الدول الأخرى تسهيل إعادة الأمانة للمهاجرين المهربين الأجانب إلى بلادهم بعد التأكد من أنهم يحملون جنسيتها أو أنهم يقيمون بها أو أية دولة أخرى متى قبلت ذلك، ولم يرتكبوا جرائم معاقباً عليها بموجب أحكام القانون المصري.

الفصل الخامس

(محو الامية)

محتويات الفصل

الجزء الاول :مشكلة الامية في مصر

الجزء الثاني:اعداد معلم محو الامية ..اسسه واستراتيجياته

الجزء الثالث:الاسس الروحية لمحو الامية

الجزء الرابع:الاتفاقات والموائيق الدولية لمواجهة الامية

الجزء الخامس:نماذج وتجارب في مجال محو الامية

الجزء السادس:الاستراتيجية الشاملة لمحو الامية

الجزء السابع:المحددات النفسية لقضية محو الامية

الجزء الثامن:انعكاسات الامية النفسية علي الفرد والمجتمع وطر
علاجها

الجزء الاول

مشكلة الأمية في مصر

أنواعها وأبعادها وآثارها على التنمية

لماذا تعتبر الأمية مشكلة ؟

سؤال يتكرر، والذين يرددونه يرون أن الإنسان عاش فترات زمنية دون

استخدام القراءة والكتابة- إلا بعد قليل- ومع هذا استطاع أن يسهم في مجتمعه

إسهاماً حقيقياً، فلم تجعل اليوم من الأمية مشكلة؟

والسبب الأول في النظر إلى الأمية على أنها مشكلة هو تغير المجتمع من

اعتماده على قلة تفكر وتحكم إلى كثرة تفكر وتدبر وتحكم وتتخذ القرارات -

لقد حولت الديمقراطية والشورى أنظمة الإدارة والحكم من قبضة مجموعة

أفراد إلى عمل مشترك يشترك فيه جميع افراد الشعب. فهل يمكن لفرد

المشاركة في اتخاذ قرار دون أن يلم بالقراءة والكتابة؟

والسبب الثاني هو تغير الاقتصاد واعتماده على الصناعة إلى جانب الزراعة،

لقد حول التصنيع الفرد إلى جزء من وحدة إنتاجية كبيرة على أن يتعاون

مع غيره لتحقيق أهداف الإنتاج، وقد أثبتت الدراسات أن فاقد الإنتاج نتيجة

العمالة الأمية يصل إلى ٢٠٪ وأن الجهل بإجراءات الأمن الصناعي يعوق

زيادة الإنتاج، فهل يمكن ، لفرد أن يشارك في دفع عجلة الإنتاج دون أن يتصل

بالصفحة المكتوبة؟

لهذه الأسباب كلها- ولأسباب أخرى عديدة لا مجال للإفاضة فيها هنا- تعتبر الأمية مشكلة وعقبة تعوق الفرد دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً. بل وتعوق نمو المجتمع وتطوره.

من الأمي

ويتحدد مفهوم الأمي بعاملي العمر والمستوى التعليمي، ولقد حدد قانون ٨ لسنة ١٩٩١ بشأن محو الأمية وتعليم الكبار "الأمي بأنه الشخص الذي لم يصل مستواه التعليمي إلى مستوى نهاية الصف الخامس من التعليم الأساسي".

ما حجم مشكلة الأمية في مصر؟

لقد تراكمت الأمية على مدى السنين بأعداد كبيرة من الأميين اليافعين والشباب والكبار، وتزايدت في قطاع المرأة والبيئات الريفية، والمناطق النائية المحرومة من فرص التعليم.

وبالرغم من أن نسبة الأمية قد تناقصت في الفئة العمرية ١٠ فأكثر من ٧٤.٤% عام ١٩٤٧ إلى ٤.٤٩% عام ١٩٨٦ إلا أن الأعداد المطلقة للأميين قد زادت من ١٠.٤ مليون أمي عام ١٩٤٧ إلى نحو ١٧.١٦ مليون أمي عام ١٩٨٦.

وتختلف نسبة الأمية سكانياً، إذ تزداد نسبتها في الفئات العمرية، الأكبر سناً عنها في الفئات العمرية الأقل، كما أنها تزداد بين النساء لتقترب من ٦٧٪ لتقل بين الذكور إلى حوالي ٣٣٪.

وتختلف جغرافياً، فبينما المحافظات الحضرية تصل نسبة الأمية في بعضها إلى ٣٥.١% نجدها تزيد في بعض محافظات الريف عن ٦١.٣%، وقد بلغ حجم فئة ١٥-٤٥ سنة ذكوراً ٤.٤ مليون أمي تقريباً بنسبة ٣٦.٣%، وإناثاً ٧.١ مليون نسمة بنسبة ٦٣,٧% بإجمالي بلغ ١١.٤ مليون أمي .
هناك أسباب تاريخية واقتصادية وتعليمية تكمن وراء مشكلة الأمية نجلها فيما يلي :

- ١- قصر فرص التعليم على القادرين إبان فترات الاحتلال الأجنبي
- ٢- عدم تكافؤ فرص توزيع الخدمات التعليمية بين الريف، والحضر وبخاصة في المناطق النائية ومناطق الإسكان العشوائي
- ٣- ضعف وفشل جهود محو الأمية السابقة بسبب سوء التخطيط وقصور التمويل والتشريع وعدم وظيفة البرامج.
- ٤- إرجاء الملزمين وعدم استيعابهم لقلّة الموارد المتاحة لبناء المدارس. فقد بلغ الاستيعاب ١٠٠% في نصف محافظات الجمهورية وقل عن ذلك في النصف الآخر، وبلغت الأعداء المرجأة فيها ما يقرب من نصف مليون طفل في سن الالتحاق بالمدرسة.
- ٥- التسرب من التعليم الأساسي ومن مراكز محو الأمية لعدم جودة التعليم وظروف الدارسين نحو ١٥٠,٠٠٠ طفل متسرب كل عام".

- ٦- الارتداد إلى الأمية لعدم مواصلة التعليم أو عدم الاتصال بمصادر الثقافة لمن أنهوا الدراسة بالتعليم الأساسي ومراكز محو الأمية نحو ١٥٠.٠٠٠ مرتد كل عام
- ٧- . الإحجام لعدم اقتناع الكبار بفكرة التعليم وأهميته وخطر الأمية وأثرها على مستوى معيشة الفرد وتقدم المجتمع.

ما علاقة مشكلة الأمية بالمشكلات المجتمعية الأخرى؟

دلت الأبحاث على أن مشكلة الأمية مرتبطة بكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع، فانخفاض نسبة الأمية في بلد ما يصاحبه زيادة في الدخل القومي، وتوزيع عادل لهذا الدخل، وزيادة في نصيب الفرد منه، وبالتالي يرتفع مستوى معيشته وينهض المجتمع، بينما ارتفاع نسبة الأمية في بلد ما يصاحبه انخفاض في الدخل القومي، وفي مستوى دخل الفرد وفقد عدالة التوزيع. كما دلت الأبحاث على أن نسبة التعليم تكون مرتفعة في البلاد الصناعية ومنخفضة في البلاد الزراعية، وأن انتشار الأمية يتناسب طردياً مع انتشار الزراعة وعكسياً مع انتشار الصناعة.

ماذا يقصد بخطة التنمية؟ وما نوع القوى البشرية اللازمة لها؟

خطة التنمية هي مجموعة من المشروعات المتكاملة تصممها الدولة بأجهزتها التخطيطية. والتنفيذية. وتنفذها على مدى زمني محدد بقصد زيادة الإنتاج والخدمات والدخل القومي بمعدل مستهدف لرفع مستوى معيشة الفرد ونهضة المجتمع ورفقيه.

والتنمية الاقتصادية تقوم على زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي كما وكيفا، ويتوقف ذلك على وجود قوى بشرية متعلمة مدربة واعية، وقد ثبت أن الأمي يتحسن إنتاجه بالتعليم، وأن العامل المتعلم يتحسن إنتاجه بدرجة غير محدودة، فالقراءة ضرورية للعامل للحصول على المعلومات والبيانات والتعليمات لزيادة الإنتاج وتحسينه واستيعاب اتجاهات الخطط التنموية ومراحلها وأهدافها. وهذه تحتاج إلى عقول متفتحة، ومحو الأمية هو طريق فتح هذه العقول وتويرها. والتنمية الاجتماعية تتم من خلال تنفيذ مشروعات خدمية عديدة صحية وتعليمية واجتماعية، وتتفق عليها أموال ضخمة، وهي مهددة ما لم يدرك الأمي كيف يستفيد منها ويحرص على حقوقه فيها وواجباته نحوها - والثابت أن المتعلم أقدر على الاستادة منها والحرص عليها، فهذه المشروعات ينبغي أن يستفيد منها الأمي ومحو الأمية يفتح له أبواب الاستفادة الكاملة منها.

والتنمية السياسية تستهدف تحرير المواطن ليشترك في تأصيل مبادئ الديمقراطية بمشاركة في حكم بلاده وإدارة شئونه على المستوى المحلي أو القومي، فإذا أتقن الأفراد فنون الاتصال ومهاراته تمكنوا من نقل مطالبهم

وعرض آرائهم وقضاء مصالحهم، وتحرير إرادتهم، ومحو الأمية هو طريق تحرير هذه الإرادة من خلال القراءة والكتابة الواعية والكتابة الواضحة. محو الأمية الأبجدية:

وتعني عدم معرفة القراءة والكتابة والإلمام بمبادئ الحساب الأساسية ويعرف الإنسان الأمي بأنه كل فرد بلغ الثانية عشرة من عمره ولا يلم الماما كاملاً بمبادئ القراءة والكتابة والحساب بلغة ما ولم يكن منتسباً إلى مدرسة أو مؤسسة تربوية وتعليمية.

وتعرف كذلك الأمية الأبجدية بأنها حالة عدم معرفة مهارات القراءة.

محو الأمية الوظيفي:

ظهر هذا المفهوم في الستينات، في إطار منظمة اليونسكو، بداية كمنهج لتخطيط برامج محو الأمية أكثر منه مفهوماً جديداً، وفي هذا الإطار انتقلت برامج محو الأمية من مجرد (فك الخط) وحد أدنى من التعليم، إلى المستوى الوظيفي للقراءة والكتابة، ويعرف المستوى الوظيفي بأنه اكتساب الفرد لمعلومات ومهارات وقدرات تمكنه من المشاركة الفعالة في نشاط مجتمعه الثقافية والاقتصادية والاجتماعية. وتحقيق هذا المفهوم يتطلب إقدام الفرد على التعلم السليم والنطق الصحيح والفهم الواعي والنقد والقدرة على التعبير والكتابة. وقد حدث هذا التغيير بفعل متغيرات تربوية ونفسية وبحثية ومجتمعية.

ومن بين هذين التعريفين يتعين إبراز تطور هام من خلال مطلبين أساسيين:

- ١- لم يعد يكفي معرفة قراءة وكتابة نص بسيط لكن أن يكون الشخص قادراً على ممارسة جميع الأنشطة التي من أجلها تكون القراءة والكتابة والحساب من الضروريات وهذا يتطلب معارف واسعة ومستوى كافٍ.
- ٢- هناك صلة بين تنمية القدرات العقلية والتربية الدائمة والترقية الاجتماعية و الواجبات نحو الجماعة.
- محو الأمية التحررية:

مع استمرار حركة التطور وتفجر العلم الاجتماعي في كل ميادينها، بنيت مجمل التحليلات النظرية في العقد الثالث للتنمية على أن مفهوم التنمية تجاهل الظروف التاريخية التي أسفرت عن حالات القهر والتخلف والاستغلال التي تعيشها بعض أو معظم دول العالم الثالث، وفرض تقسيم العمل الدولي نوعاً من التبعية الاقتصادية، لدول الأطراف النامية لدول المركز المتقدمة، وتكررت هذه التبعية نفسها داخل المجتمع التابع نفسه. وفرض هذا الدافع سياسة تمارس القهر على الجماهير ترغم على تقبل التبعية الدولية والصمت والسكوت على أوضاع التخلف الداخلية الناتجة عن هذه التبعية. وبدأت عملية تحليل التخلف والقهر في العالم الثالث، ومن ثم تحليل معاني ومفاهيم الثقافة والتنمية ومحو الأمية.

محو الأمية الحضاري :

محو الأمية الحضاري في أبسط معانيه عبارة عن منهجية وآليات جديدة تتصدى للأمية من منظور حضاري يتصل بتحديث المجتمع عن طريق

مواجهة شاملة لكافة مظاهر التخلف التي يعاني منها، ومن بينها
مشكلة الأمية باعتبار أن مشكلات التخلف متداخلة ومتشابكة، بحيث لا
يمكن التصدي لمشكلة واحدة بمعزل عن باقي مشكلات التخلف الأخرى.

الجزء الثاني

اعداد معلم محو الامية (اسسه واستراتيجياته)

مقدمة:

اعداد معلم محو الامية لا يقل أهمية عن اعداد معلم التعليم النظامي ، لهذا فان اعداد معلم محو الامية لمواجهة الاخطار والتحديات يقتضي أن يعد المعلم وفق الاسس والمبادئ التالية:

- اعداد المعلم لمواجهة التحدي الثقافي الذي تواجهه الامة العربية ودعم مقدرات الهوية الوطنية ويدعم الاتجاهات الايجابية السائدة في المجتمع.
- اعداده بشكل يتوافق مع اطر التربية المستدامة التي تستمر مدي الحياة وفق التوجهات العالمية (التعليم للعم- للمعرفة – للكينونة – للتعايش)
- اعداده لقيادة التغيير في الالفية الجديدة بما يساعده علي استشراف المستقبل وتوقع نتائج التغيير في العملية التعليمية.
- اعداده للتوافق مع الثورة المعلوماتية وتقنيات العصر والانتقال من دور المعلم الملقن الي دور المعلم الباحث والمدقق للمعرفة لفتح افاق جديدة امام المتعلمين.
- اعداده لترسيخ فكرة أن التعليم مهنة ذات شرف و ثاب وطابع خاص يشرف كل من ينتسب اليها ويتفاخر ويسعد بها حتي وان كانت لا تلقي التقدير الكافي .
- اعداد معلم محو الامية لتأكيد الشخصية الانسانية بجميع جوانبها وفق المبدأ التكاملي وتماشيا مع التنمية الشاملة لجميع الجوانب العقلية والاجتماعية والوجدانية وغيرها.

- اعداده للتعايش مع مع التحديات المختلفة التي تواجه المجتمع سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او ايولوجية.
- اعداده علي اتقان مهارات الحوار العلمي والانفتاح علي الاخر وارساء مبدأ الفهم الواسع الذي يتجاوز حدود المعرفة الذاتية.
- اعداده ليكون قادرا علي تخريج كوادر من الدارسين تسهم في تحقيق التنمية المستدامة في مجال محو الامية وتعليم الكبار.
- اعداد معلم يمارس التعليم مدي الحياة ومقتنع بان التعليم ليس حكرا علي احد وان كمال العلم في نقصانه والتواضع امامه.
- اعداد معلم يتمتع بكافة الحقوق والامتيازات وينال الاهتمام الكافي من الدولة والمجتمع حتي يمكنه الابداع واخراج افضل ما لديه.
- اعداده بشكل يسهم في دعم قيم المواطنة وفكرة الاخوة الانسانية ونبذ كل أشكال التعصب والعنصرية.
- اعداده ليكون قادرا علي التواصل مع الجماهير والانفتاح علي الاخر بشكل مرن بعيدا عن الجمود والتعقيد والانتقال بالمعرفة من الشكل التنظيمي الممنهج وفق مؤسسات التعليم الي الشكل المجتمعي الحر مما يثري فكرة الابداع ويؤكد نظرية الابداع المعرفي الذاتي.
- ومن هنا يمكن القول أن اعداد معلم محو الامية يرتبط بجموعة من الاسس والمبادئ والتوجهات تتمثل في الاتي :
- أن تعليم الكبار مستمر مدي الحياة ولا يتوقف عند سن معين فمن ظن أنه اكتفي من رحي العلم فقد سكن وجهل ومن لاحق عجلة العلم وظن في نفسه الجهل فقد نهل من أكنافه التي لا تنضب.
- اعداد معلم محو الامية وتعليم الكبار ينطلق وفق بعدين من التنمية:

الاول: علي المستوي المحلي ويرتبط باحتياجات المجتمع واماله وطموحاته ومقدرات التنمية لديه

الثاني : علي المستوي العالمي ويرتبط بالتوجهات العالمية نحو مجتمع يقبل التعددية بكافة اشكالها ويرفض فكرة الانا المتسلطة ويدعم الرأي والحوار والنقاش البناء

-ينطلق تعليم الكبار من فكرة التحرر من التعليم التقليدي القائم علي الحفظ والاستظهار الي تعليم يزيي الحوار والتفاعل والبحث عن المعرفة.

-ينطلق تعليم الكبار من خلال الاستثمار البشري والفكري باعتبار ان التعليم هو السبيل لحل كل القضايا والمشكلات وسبيل النهوض للمجتمع وللحاق بركب التقدم.

-ينطلق اعداد معلم محو الامية وتعليم الكبار من خلال رؤي وممارسات تنظيمية داخل كليات التربية المختلفة.

-اعداد معلم الكبار وفق برامج تدريبية مؤهلة ومعتمدة بما يمكنه من مواجهة التحديات وترك اثرا واضحا لبقاء التعلم لدي الدارسين.

-تحقيق اهداف التربية الدولية والانفتاح علي العالم وتحقيق فكرة التعلم للمعرفة والتعلم للعمل والتعلم للعيش والتعلم لبناء الذات.

-اعداد المعلم لمواجهة الحياة واعبائها وليس مجرد التعامل مع الدارسين وفق رؤي عصرية وبرامج منظمة تتماشى مع التطور الحادث محليا وعالميا.

-تحديد الاحتياجات الخاصة بالدارسين وفق اسس منطقية ممنهجة بعيدا عن العشوائية .

-اعداد معلم قادر علي ادارة الذات واخراج كوامن الطاقة الانسانية لدي الدارسين والانفتاح علي الاخر.

واعداد برامج تدريبية لمعلم الكبار بكليات التربية يحتاج الاتي :

-الاهتمام بتنمية المهارات الحياتية.

-التركيز علي توظيف المهارات في صناعة مستقبل مهني ومجتمعي افضل.

-التركيز علي مبادئ التعلم مدي الحياة.

-اعداد المعلم بشكل عالمي وفق التوجهات العالمية وحسب احتياج سوق العمل المحلي والعالمي.

-اعداد المعلم بما يتفق مع مبادئ النمو المهني المستدام الذي يضمن السلامة العقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية وغيرها .

-اعداد معلم محو الامية بشكل احترافي وفق برامج تدريب عامية معتمدة وموثوقة.

-اعداد معلم محو الامية وتعليم الكبار بما يلي حاجات المجتمع .

استراتيجيات التدريس الخاصة بمعلم محو الأمية وتعليم الكبار:

هناك العديد من الاستراتيجيات التدريسية التي يمكن أن يعتمد عليها المعلم في تعليم الكبار منها :

-العصف الذهني

-التعلم بالنمذجة

-العمل الجماعي

-المناقشة

-الكرسي الساخن

-الرؤؤس الرقمية

-أعواد المثلجات

-التدريس التبادلي

سوف يتم الحديث عنها بشكل موجز كالتالي :

-العصف الذهني يعتمد علي اخذ افكار الطلاب ومناقشتها والوصول الي الحل الصحيح

-التعلم بالنمذجة يعتمد علي فكرة المحاكاة وتقليد نموذج يقوم بالشرح والتوضيح فيتم التعلم من خلاله

-التعلم الجماعي من خلال مجموعات عمل تعاوني كل مجموعة لها قائد ومتحدث وميث=قائي من اجل البحث عن المعلومة

-المناقشة تتنوع مابين مناقشة مفتوحة او مقيدة وهي تقوم علي طرح سؤال منظم يتم النقاش حوله بين ا الطلاب والمعلم وبين الطلاب وبعضهم البعض

.

-الرؤؤس الرقمية وهي شكل من اشكال العمل التعاوني وتقوم علي تقسيم الطلاب الي مجموعات من اربعة طلاب كل طالب يحمل رقم من ١-٤ ويتم طرح السؤال وتتعاون المجموعة فيما بينها للوصول الي الحل.

-أعواد المثلجات تعتمد علي التشويق والاثارة حيث يكتب المعلم اسماء المتعلمين علي اعواد المثلجات ويضعها في علبة واثناء الدرس يسحب العود بشكل عشوائي وعلي من كان اسمه علي العود ان يقوم بالمهمة.

-والتدريس التبادلي يتم فيه تقسيم الطلاب الي مجموعات وتوزيع الادوار
وتعيينفائد لكل مجموعة وتوزيع النص والقراءة الصامته ثم التوليد والمساعدة
من المعلم للوصول الي النتائج وتركز علي المهام العقلية

الجزء الثالث

الاسس الروحية لمحو الأمية

والإسلام اهتم بالوسائل قدر اهتمامه بالغايات، ولما كان العلم بالقراءة والكتابة وسيلة لتحصيل العلم النافع: الدينيّ منه والدنيويّ، كان اهتمامه بمما قدر اهتمامه بتحصيل العلم ذاته، وتحصيله واجب شرعي؛ ومن هنا كانت مقولة العلماء: «الوسائل تأخذ حكم الغايات، وتشرف بشرفها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»؛ ومن ثم: فالعلم بالقراءة والكتابة واجب شرعي، دعا الإسلام إلى تعلمهما من خلال نصوصه الوضيئة في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

وطلب العلم عبادة، والعلم بوسائل تحصيله من القراءة والكتابة عبادة، إذ لا يمكن تحصيل العلم إلا بهما، وعمارة الدنيا وتنميتها روحياً ومادياً لا تقوم إلا على أساس العلم الذي ما تحصّل إلا بهاتين الوسيلتين (القراءة والكتابة)، فمحو الأمية الهجائية أو الأبجدية، وما يتفرع عنه من تحصيل العلم بشقي أنواعه، ومن تنمية للحياة بشقي مجالاتها وجهان لعملة واحدة، كل منهما مرتبط بالآخر في الإعمار روحياً ومادياً...، تأثيراً وتأثراً، وهو هدف إسلامي أصيل، من أجله كانت الحياة الدنيا بما فيها ومن فيها خلقاً، وتقديراً، وتدبيراً؛ لتكون مزرعة للحياة الآخرة حساباً وجزاءً.

وهذا المقال الذي عنوانته بـ "محو الأمية وعلاقته بتحقيق التنمية من منظور إسلامي" يدور حول فكرتين رئيسيتين:

أولهما: محو الأمية وعلاقته بتنمية الإنسان.

وثانيهما: سورة العلق ودعوتها إلى محو أمية القراءة والكتابة.

أولاً: محو الأمية وعلاقته بتنمية الإنسان

يُعرَّفُ محو الأمية الأبجدية في الاصطلاح العلمي المعاصر بأنه: «النظام التعليمي التربوي الذي يُمكِّن الأمي الراشد من اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب، على أن تكون هذه المهارات وسيلة لتفجير طاقاته، وإمكاناته، وتوظيفها في تغيير نفسه خلقياً، وسلوكياً وفق تعاليم الإسلام، وتنمية مجتمعه اجتماعياً، واقتصادياً، وحضارياً، وذلك من خلال الحرفة أو المهنة التي يمارسها - أيا كانت هي - وإلا فقد المحو للأمية هدفه الأسمى، وثمرته الكبرى التي تتمثل في مساعدة الأمي على تنمية ذاته، ومواهبه، وملكاته دينياً ودنياً

فمحو الأمية - إذن - ليس فقط وقوفاً عند مجرد تعلُّم أو تعليم القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب الأساسية للأشخاص الأميين؛ يقول الشيخ: محمد الغزالي - رحمه الله تعالى -: «إن الأميَّ في حاجة إلى أقساط من المعرفة حتى يتفتق ذهنه، ويتسع فهمه، ويبصر حقيقة ما يحيط به من الأشخاص والأشياء، ويعي ما يطلب منه، وما يجب عليه، وليستغل حواسه في الاتصال بما حوله، وعقله للإفادة من تجاربه، وتجارب الأولين». (محمد الغزالي: حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة: ص ١٤٥).

فالمعرفة أو الثقافة المنشودة للأمّي ليست الوقوف عند مجرد «فك الخط»، بل هي ما تكون امتداداً لملكاته في المجالات التي يحترفها، ويجيدها؛ ولذا كان أول أمر نزل في القرآن: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) { (سورة العلق: الآيات ١-٥).

وهذا يعني أن الإسلام حارب الأمية الأبجدية من أول يوم نزل فيه الوحي، بدعوته إلى محوها، والقضاء عليها، وإزالتها من الوجود بحيث لا يكون لها أثر يذكر ليحل محلها العلم.

أما التنمية البشرية فتعني: «التهيؤ لإحداث عملية تغير اجتماعي، تستهدف ترقّي الفرد في بيئته، وتعديل مستوى حياته إلى الأفضل. وهي بهذا المفهوم تقتضي توفير الظروف، والإمكانيات، والمؤسسات، والأجواء التي توفر للإنسان إنضاج قدراته، وإشباع حاجاته، وبذلك يغدو خليفة الله تعالى، يُعمر الأرض، والحياة». (أحمد زلط: الطفولة والأمية: ص ٢٧).

فالفكرة الأساسية التي تستند إليها تنمية الذات هي أنّ تغيير العالم يبدأ من داخلنا، والنجاح والفشل يتوقف أساساً على الإنسان أكثر من توقفه على الظروف. أو هي: أنّ الانطلاق من الإنسان هو العامل الحاسم في التطور الاجتماعي. وهذا يتسق ويتوافق مع مفاهيم استخلاف الإنسان، وتسخير الطبيعة وفق المنهج الإسلامي بشقّي مجالتهما: الروحية والمادية. (ينظر: صري محمد خليل: مفهوم التنمية البشرية وتنمية الذات: ص ١٣١).

وبمحو الأمية الأبجدية عن الإنسان ينمو فكره، وتتسع مداركه، ويصبح فرداً فاعلاً في مجتمعه، نافعاً له على قدر إمكانياته، وفي حدود ما تعلم. والتنمية البشرية تقوم على التغيير الفكري والسلوكي لدى الإنسان على نحو أفضل من ذي قبل؛ قال الله تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم} (سورة الرعد: الآية ١١).

ودلالة هذه الآية الكريمة تعدّ تأصيلاً مباشراً للتنمية البشرية، إذ التنمية البشرية لا تعدو أن تكون تغييراً للإنسان من نفسه من سيء إلى حسن، ومن حسن إلى أحسن منه، وهكذا.

وقال صلى الله عليه وسلم مناجياً ربه، وداعياً إياه: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل»، ذلك لأن العجز والكسل من معوقات التنمية. (ينظر: صحيح البخاري، كتاب الدعوات، حديث رقم: ٦٣٦٧، ٤/٢٠٠١)

هذا: والتنمية البشرية كما تتناول الأميين بمحو أميتهم، والتطوير من ذواتهم، ومواهبهم، وقدراتهم، وإمكاناتهم، وطاقاتهم، كل في مجال مهنته أو حرفته، فإنها تتناول المتعلمين بشتى اختصاصاتهم، واتجاهاتهم؛ لأن كل إنسان في حاجة إلى تنمية وارتقاء في اختصاصه ومجاله، وفي حاجة إلى المزيد مهما ارتقى مستواه؛ قال تعالى: ﴿وقل رب زدني علماً﴾ (سورة طه: من الآية ١١٤).

ومما تقدم يترأى لنا أن هناك علاقة متبادلة بين محور الأمية الأبجدية أو الهجائية و بين التنمية، وتتضمن هذه العلاقة أبعاداً متعددة، من أهمها: ١ - محور الأمية الأبجدية (تعليم القراءة والكتابة والحساب) يحقق عملية

التغير داخل عقل الإنسان، والتنمية تحقق عملية التغير من خلال نتائج مشاريعها. ٢ - محور الأمية الأبجدية عن الإنسان يدربه على التنمية، والتنمية تهيئ المناخ الملائم لانتشار التعليم، والتفتح على الاستزادة منه. ٣ - محور الأمية الأبجدية يزود التنمية بالقوى العاملة البشرية المؤهلة، والتنمية تزيد الدخل القومي؛ ومن ثم يتوافر المال الكافي لتزويد التعليم بالإمكانات المادية، والتسهيلات التكنولوجية. ٤ - محور الأمية الأبجدية يقوم بإعداد الإنسان المثقف، والتنمية تقوم بإعداد الحياة الكريمة التي يحتاج إليها ذلك الإنسان المثقف. ٥ - محور الأمية الأبجدية يُصقل عقل الإنسان ويهذبه، ويجعله أكثر إدراكاً ووعياً، والتنمية تتيح للإنسان فرصة الارتقاء معيشياً ومادياً.

ثانياً: سورة العلق ودعوتها إلى محور أمية القراءة والكتابة

يقول الله تعالى في مستهل سورة العلق: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) ﴿ (سورة العلق: الآيات ١-٥)

بيان المراد من الآيات الكريمة:

١ - الأمر بالقراءة وخطاب النبي: أصالته، ونوعيته:

قول الله تعالى: (اقرأ) فعل أمر، وهو في أصله خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمر له بـ _____ «القراءة». وأمره بالقراءة التي هي قراءة لمكتوب غير مرادة هنا؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - كان أمياً لا يكتب، ولا يقرأ المكتوب، وإلا فهو تكليف له بما ليس في وسعه، والله تعالى يقول: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} (سورة البقرة: من الآية 286) وعليه: فلا يبقى إلا أن يكون الأمر بالقراءة من نوع آخر يستطيعه صلى الله عليه وسلم.

وقد حدد نوع القراءة التي أمر الله تعالى بها رسوله صاحب «التفسير القرآني» فقال رحمه الله تعالى: «والنبي أمي لا يقرأ، وأمره بالقراءة إنما هو قراءة من هذا الكتاب السماوي، الذي يقرأ منه جبريل عليه السلام، فيُقرئ النبي صلى الله عليه وسلم منه ، فهي قراءة متابعة لقارئ السماء جبريل عليه السلام.» (عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني للقرآن: ٨/ ١٩٢٣).

فهي إذن قراءة تلقّ ومتابعة، لا قراءة في كتاب وهو التفسير الأنسب لحاله، حيث أميته الأبجدية.

ثم قال رحمه الله تعالى: «وهذا تنويه بشأن القراءة، وأنها السبيل - الوسيلة - إلى المعرفة والعلم.»، أي إلى تحصيلهما أو اكتسابهما. (نفس المرجع والموضع).

فهو - لأميته - لم يقرأ القرآن بذاته، إنما أقرأه الله تعالى إياه بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام؛ قال جل شأنه: { سنقرئك فلا تنسى (٦) إلا ما شاء الله } (سورة الأعلى: الآيتان ٦، ٧).

جاء في تفسير القرآن العظيم: «وقوله تعالى: (سنقرئك)، أي: يا محمد، (فلا تنسى)، وهذا إخبار من الله تعالى، ووعد منه بأنه سيقروءه قراءة لا ينساها، (إلا ما شاء الله)»

(ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: ٤/٥٠٠)، أي إلا ما شاء الله أن يُنسيك شيئا منه فتنسى، لكنه سبحانه لم يشأ.

الأمر بالقراءة خطاب للأمة أيضا: ماهيته ونوعيته:

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في تفسيره تحت فصل: «القرآن الكريم خطاب للبشرية جمعاء»: [وقوله تعالى: {اقرأ}، وإن كان خطابا للنبي - صلى الله عليه وسلم - أولا، فهو خطاب لكل أحد.

وقد تقرر أن ما خوطب به النبي - صلى الله عليه وسلم - من أمر ونهي، فالأمة مخاطبة به ما لم يَقم دليل على التخصيص، - ولا مخصص في السورة الكريمة - وعليه: فإن أول ما أوجب الله على رسوله، وعلى المؤمنين هو ما أمر به في قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}، فقوله تعالى في هذه السورة: «اقرأ» كقوله تعالى في آخرها: {واسجد واقترب} (سورة العلق: من الآية ١٩)، وكقوله جل شأنه: {فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث} (سورة الضحى: الآيات ٩-١١)، وهو متناول جميع الأمة، وكذلك قوله تعالى: {يا أيها المدثر قم فأُنذر} (سورة المدثر: الآيتان ٢، ١)، لما أمر بتبليغ ما أنزل إليه من الإنذار، وهو فرض على الكفاية، فوجب على الأمة أن يبلّغوا ما أنزل إليه، ويُنذروا كما أنذر؛ قال تعالى: {فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون} (سورة التوبة: الآية ١٢٢)، والجن لما سمعوا القرآن {ولّوا إلى قومهم منذرين} (سورة الأحقاف: من الآية ٢٩) [ابن تيمية: التفسير الكامل: ٨/١٩٣، ١٩٤، ١٩٦].

لهذا، ولأن القرآن الكريم حمّل أوجه، وانطلاقا من قاعدة [العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب]، كان الأمر بالقراءة في الموضعين من السورة الكريمة بالتبعية لأمرته صلى الله عليه وسلم، لكن على معنى: تعلموا القراءة أولا، ثم اقرأوا ثانيا، أو ثم باشروا

القراءة بقراءة المكتوب ثانية، وذلك لتحصيل ما تحتاجون إليه من العلوم والمعارف النافعة، وفي مقدمتها قراءة القرآن الكريم، وتعلّم العلوم الدينية أو الإسلامية، فقول الله جل شأنه: «اقرأ» أمر للإنسان بالقراءة بعد أمره بتعلّمها، فاجتمع في الآية أمران:

* أمر مصرّح به: هو «اقرأ».

* أمر غير مُصرّح به، يستلزمه الأمرُ الصريح، عقلاً وبداهة، وهو الأمر بتعلم القراءة، إذ لا يمكن القراءة إلا بعد تعلّمها، فالأمر بالقراءة يستلزم تعلّمها أو العلم بها أولاً، وإلا كان أمراً بما فوق الطاقة، وقد قال جل شأنه: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} (سورة البقرة: من الآية ٢٨٦)، وتأخذ الكتابة حكم القراءة في هذا، على اعتبار أن القراءة هنا لمكتوب، فهما متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر بهذا الاعتبار.

الجزء الرابع

الاتفاقيات والمواثيق الدولية لمواجهة الأمية

يتجاوز المفهوم التقليدي لمحو الأمية باعتباره مجموعة مهارات القراءة والكتابة والحساب، فإنه يُعرّف الآن بأنه القدرة على تحديد الأمور وفهمها وتفسيرها، وعلى الإبداع والتواصل، وذلك في عالم يزداد فيه الطابع الرقمي، والاعتماد على المواد المكتوبة، وثراء المعلومات وسرعة التغير.

وعلى الصعيد العالمي، لا يزال هناك ٧٥٠ مليون نسمة على الأقل من الشباب والكبار يعجزون عن القراءة والكتابة، في حين أن ٢٥٠ مليون طفل يفشلون في اكتساب مهارات القراءة والكتابة الأساسية. ويؤدي هذا الوضع إلى استبعاد الشباب والكبار ذوي المستوى العلمي المتدني وذوي المهارات المحدودة من المشاركة مشاركة كاملة في جماعاتهم ومجتمعاتهم.

وتتصدر اليونسكو الجهود العالمية في مجال محو الأمية منذ عام ١٩٤٦، وتروج اليونسكو لمحو الأمية من خلال تنظيم مشاورات وأحداث على الصعيد العالمي، واتخاذ مبادرات رئيسية وإقامة شراكات لرفع مستوى الوعي وإدراج محو الأمية في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

- اليوم الدولي لمحو الأمية: يعدّ اليوم الدولي لمحو الأمية حدثاً سنوياً مهماً يتيح الترويج لمحو الأمية، ويُقام في ٨ أيلول/سبتمبر منذ عام ١٩٤٦. وتُنظم اليونسكو في هذه المناسبة حفلاً لمنح جوائز اليوم الدولي لمحو الأمية، وتقوم المكاتب الميدانية، والمنظمات غير الحكومية، فضلاً عن المعلمين والمتعلمين والشركاء، بتنظيم احتفالات بهذا اليوم في جميع أرجاء العالم.

وذلك من أجل تعزيز رؤية عالم يخلو من الأمية للجميع. وترمي المنظمة إلى تعليم وتحسين المهارات الأساسية للقراءة والكتابة مدى الحياة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الحق في التعليم. ويفضي "التأثير المضاعف" لمحو الأمية إلى تمكين الناس وتزويدهم بالقدرة على المشاركة مشاركةً كاملةً في المجتمع، فضلاً عن أنه يساهم في تحسين سبل الحياة.

- التحالف العالمي لمحو الأمية: يتمثل هذا التحالف في شراكة متعددة القطاعات تحت رعاية معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة، أنشئ في عام ٢٠١٦ بمناسبة حلول الذكرى السنوية الخمسين لإعلان اليوم الدولي لمحو الأمية، وذلك لتسريع وتيرة التقدم نحو تحقيق محو الأمية في إطار التعلم مدى الحياة.

- برنامج توأمة الجامعات/ الكراسي الجامعية لليونسكو: يتمثل هذا البرنامج في شبكة تعزز التعاون فيما بين الجامعات على النطاق العالمي، وذلك لدعم قدرات التعلم من خلال الحوار وتشاطر المعارف.

ونظراً لخطورة مشكلة الأمية، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، منظمة اليونسكو، عن تدشين يوم لمحو الأمية في ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٦ خلال فعاليات الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر العام لليونسكو. وُمنح جوائز اليونسكو الدولية لمحو الأمية منذ عام ١٩٦٧، لتكريم الإسهامات الجلية التي قدمتها مؤسسات ومنظمات وأفراد في مضمار محو الأمية ودعم الممارسات الفعالة لمحو الأمية، فضلاً عن تشجيع النهوض بمجتمعات تعلم دينامي.

وفي هذا السياق، وجهت منظمة اليونسكو رسالة إلى العالم في هذا اليوم حيث قالت اليونسكو في بيان رسمي عبر موقعها أن الغاية من الاحتفال باليوم الدولي لمحو الأمية تتمثل في تذكير الشعوب بأهمية محو الأمية باعتباره مسألة من مسائل الكرامة وحقوق

الإنسان، وكذلك النهوض بخطة محو الأمية للمضي قدماً نحو مجتمعات مستدامة وأكثر إماماً بمهارات القراءة

محو أمية الشباب والكبار:

في إطار خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، واستناداً إلى إطار العمل الخاص بالتعليم حتى عام ٢٠٣٠ باعتباره خارطة الطريق لتحقيق الهدف ٤ للتنمية المستدامة، يتركز عمل اليونسكو بشأن محو أمية الشباب والكبار على خمس استراتيجيات:

- تنمية قدرات الدول الأعضاء فيما يخص السياسات العامة، وتنفيذ البرامج وعمليات تقييم معدلات محو الأمية
- توسيع نطاق أنشطة محو الأمية للفتيات والنساء
- تعزيز طرائق تنفيذ برامج محو الأمية، بما في ذلك استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- توسيع نطاق قاعدة المعارف وعمليات الرصد والتقييم
- الترويج لمحو الأمية على جدول الأعمال العالمي وضمان تحقيق أوجه التآزر بين مختلف الأنشطة، وذلك بعدة وسائل منها الشراكات المتعددة الأطراف والشبكات.

تنمية القدرات:

تدعم اليونسكو الجهود المتعلقة بمحو الأمية التي تبذلها الدول الأعضاء في مجالات السياسات العامة، وتنفيذ البرامج وتقييم معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة من خلال مجموعة من مشاريع محو الأمية وبرامج التنمية التالية:

- تنمية القدرات من أجل توفير التعليم: يرمي هذا البرنامج إلى

تعزيز [الإصلاحات في مجال التعليم](#)، ومؤهلات المعلمين [والتعليم والتدريب](#)

في المجال التقني والمهني، فضلاً عن محو أمية الشباب والكبار، ولاسيما محو أمية الفتيات والنساء.

- البحوث العملية المنجى: قياس نتائج تعلم المشاركين في برنامج محو الأمية: هو برنامج إقليمي يرمي إلى تنمية القدرات الوطنية لتقييم ورصد نتائج التعلم وجودة برامج محو الأمية.

محو الأمية لدى الفتيات والنساء
تعزز اليونسكو المساواة بين الجنسين في جميع جوانب العمل الذي تضطلع به في مجال محو الأمية من خلال دعم السياسات المراعية لقضايا الجنسين والمراعية للمنظور الجنساني، ومن خلال أنشطة الترويج؛ والشراكات الاستراتيجية؛ وحشد الموارد، فضلاً عن برامج موجهة للفتيات والنساء.

الشراكة العالمية لتعليم الفتيات والنساء: حياة أفضل ومستقبل أفضل هي شبكة متعددة القطاعات بدأتها اليونسكو ترمي إلى دعم جودة التعليم وتعلم القراءة والكتابة للفتيات والنساء في مرحلة التعليم الثانوي. وكجزء من صندوق ملاله لحق الفتيات في التعليم، فإن هذه الشراكة تسعى إلى تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى الفتيات والنساء.

تعزيز الابتكار وتسخير إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
تشجع اليونسكو الحلول الابتكارية في مجال محو الأمية والانتفاع بالتعلم مدى الحياة من خلال استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وذلك بدعم الحوار والتعاون فيما بين القطاعات الذي من شأنه ربط تعلم القراءة والكتابة بالتكنولوجيات الرقمية وتعزيزه.

- منحة جوائز اليونسكو الدولية لمحو الأمية التي تكافئ سنوياً الابتكار والتميز وتعزز النهج الجديدة في مجال محو الأمية لخمسة فائزين بمناسبة احتفال يُقام في اليوم الدولي لمحو الأمية.

- [مبادرة اليونسكو . بيرسون لمحو الأمية . تحسين سبل العيش في عالم رقمي .](#)
هي مشروع تعاوني بين مؤسسة بيرسون واليونسكو يرمي إلى استكشاف سبل جديدة تتيح للشباب والكبار ذوي المهارات المحدودة والمستوى العلمي المتدني الاستفادة من التكنولوجيات الرقمية الجامعة، وتعزز بالتالي مهاراتهم في القراءة والكتابة.
- أسبوع التعلم بالأجهزة المحمولة هو مشروع اليونسكو الطليعي السنوي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤتمر التعليم يرمي إلى تعزيز فهم كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين مجال التعليم، بما في ذلك محو الأمية.

قاعدة المعارف وعمليات الرصد والتقييم:

- تعد اليونسكو مركزاً لتبادل المعلومات إذ تتيح القيام بأحدث البحوث بشأن مجال محو الأمية من جميع أرجاء العالم بالاستناد إلى عمليات الرصد والتقييم فيما يخص التقدم المحرز صوب تحقيق محو الأمية، فضلاً عن أفضل الممارسات في هذا الشأن.
- قاعدة بيانات اليونسكو الخاصة بالممارسات الفعالة في مجال القراءة والكتابة والحساب: هي منصة إلكترونية أنشأها معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة تخص الممارسات الفعالة في مجال القراءة والكتابة والحساب من منظور التعلم مدى الحياة.
- معهد اليونسكو للإحصاء: هو المصدر الرئيسي لتوفير الإحصاءات بشأن محو الأمية. ويغطي هذا المعهد أكثر من ٢٠٠ بلد وإقليم، كما يوفر بيانات جديدة وأطالس إلكترونية بشأن محو الأمية كل عام بمناسبة اليوم الدولي لمحو الأمية.

- التحالف العالمي لرصد التعلّم: وهو تحالف متعدد الأطراف أنشأه معهد اليونسكو للإحصاء لقياس التعلّم على النطاق العالمي وإسداء المشورة للبلدان بشأن كيفية تحقيق الهدف ٤ للتنمية المستدامة استناداً إلى المعلومات.
- التقرير العالمي لرصد التعليم: تقرير سنوي مستقل يقوم على الأدلة وتصدره اليونسكو لرصد التقدم المحرز في تحقيق غايات التعليم في إطار أهداف التنمية المستدامة.
- التقرير العالمي بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم: هو تقرير عالمي يصدره معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة يُعنى بتقييم التقدم المحرز على النطاق العالمي في مجال تعلّم الكبار وتعليمهم.

مشاريع اليونسكو الرامية لمحو الأمية:

تعزز اليونسكو محو الأمية في جميع أرجاء العالم من خلال الاضطلاع بمجموعة من المبادرات والبرامج والمشاريع متعددة القطاعات، وتدعم الدول الأعضاء في مجالات السياسات العامة، وتنفيذ البرامج، فضلاً عن عمليات تقييم معدلات محو الأمية. تنمية القدرات من أجل توفير التعليم

- برنامج تنمية القدرات من أجل توفير التعليم: هو أحد برامج اليونسكو الرئيسية المعنية بتنمية القدرات في مجال محو الأمية. ويوفر هذا البرنامج المساعدة للدول الأعضاء في تعزيز الإصلاحات التي تقوم بها في مجال التعليم، بما في ذلك تحسين مستويات محو الأمية للشباب والكبار، وزيادة توفير المعلمين المؤهلين، فضلاً عن توسيع نطاق الانتفاع بالتعليم والتدريب في المجال التقني والمهني للشباب، ولاسيما للفتيات والنساء.

- مبادرة اليونسكو - بيرسون لمحو الأمية - تحسين سبل العيش في عالم رقمي
 - تتمثل [هذه المبادرة](#) في مشروع تعاوني بين مؤسسة بيرسون واليونسكو يرمي إلى استكشاف سبل جديدة تتيح للشباب والكبار ذوي المهارات المحدودة والمستوى العلمي المتدني الاستفادة من التكنولوجيات الرقمية الجامعة، وتعزيز مستويات ومهارات القراءة والكتابة الأساسية لديهم. ومن خلال دراسات الحالة، وعمليات تحليل الاتجاهات والمبادئ التوجيهية، يُعنى هذا المشروع بإجراء بحوث وتوفير معلومات عن الطريقة التي يمكن بها قيام مزودي الحلول الرقمية، وشركاء التنمية، والحكومات بتهيئة الظروف الكفيلة بتحقيق مزيد من الاستخدام الشامل للتكنولوجيا.
- ومن خلال بيان مرئي وما يقترن به من معلومات تفصيلية، توفر [بوابة الشفافية](#) لليونسكو عرضاً عاماً لمشاريع اليونسكو العديدة، ومن بينها [مشاريع اليونسكو محو الأمية](#) ، في شتى أرجاء العالم.

وقائع وأرقام عن محو الأمية في العالم :

استعرضت منظمة الأمم المتحدة واليونسكو مجموعة من الأرقام والحقائق عن أزمة محو الأمية حول العالم، وقالت:

- يفتقر ٧٧٣ مليون شاب وبالغ إلى المهارات الأساسية في القراءة والكتابة.
- ما يقرب من ٦١٧ مليون طفل ومراهق ليس لديهم الحد الأدنى من مستويات الكفاءة في القراءة والحساب.
- أغلقت المدارس في أثناء المرحلة الأولى من انتشار جائحة “كوفيد-١٩”، ما أدى إلى تعطيل التعليم لما يقرب من ٦٢,٣٪ من التلاميذ في العالم، الذين يبلغ إجمالي عددهم ١,٠٩ مليار تلميذ.

– وقالت اليونسكو إن ٢٤ مليون متعلم قد لا يعودون إلى التعليم الرسمي، ومن المتوقع أن يكون ١١ مليوناً منهم فتيات وشابات.

– غابت برامج محو أمية للبالغين من خطط الاستجابة التعليمية الأولية، وبالتالي ليس أمام الشباب والبالغين الذين يفتقدون للمهارات الأساسية أو مهاراتهم ضعيفة إمكانية في الحصول على ذلك النوع من البرامج.

– وفقاً لليونسكو، لا تزال تحديات محو الأمية قائمة مع وجود ملايين الأميين في جميع أنحاء العالم أغلبهم نساء تفتقر معظمهن إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية.

احتفالية العام ٢٠٢٢

تحت شعار "تحويل مساحات تعلم القراءة والكتابة" يتم الاحتفال باليوم الدولي لمحو الأمية لهذا العام ٢٠٢٢ في جميع أنحاء العالم ، وذلك حسب اليونسكو unesco.org ، حيث ستكون الاحتفالية فرصة لإعادة التفكير في الأهمية الأساسية لمساحات تعلم القراءة والكتابة لبناء المرونة وضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع.

وتحتفل اليونسكو على المستوى العالمي بهذا اليوم من خلال حدث دولي مختلط يستمر لمدة يومين (٨ و ٩ سبتمبر ٢٠٢٢) ، في كوت ديفوار، حيث

:

الجزء الخامس

نماذج وتجارب في مجال محو الأمية

نستعرض فيما يأتي تجارب بعض الدول التي نجحت في مجال محو الأمية مثل: (النيبال، وتونس، والولايات المتحدة الأمريكية)، فضلاً عن بيان عوامل نجاحها، والطرائق التي اتبعتها في محو الأمية .

أولاً/ تجربة محو الأمية في النيبال:

استعملت طرائق تدريس غير رسمية في التعليم تشمل أنشطة للمجموعات الصغيرة والكبيرة، تدريس القرآن، وألعاب وقراءة وكتابة، ومناقشات جماعية، وكان هناك ثلاث نقاط متابعة للتأكد من التعليم داخل الفصل، والطرائق المتبعة فيه تحقيق الأهداف، في البداية قام المستشار أو المدرب من (pact) بتدريب الميسرين،، ذلك وأثناء برنامج محو الأمية، قام مشرفو المنظمات غير الحكومية بزيارات ميدانية نصف شهرية، وقام مستشارو أو موظفو (pact) بمراقبة البرنامج مرتين خلال الستة أشهر من دورة الدراسة، وأخيراً وفي منتصف البرنامج، تلقى الميسرون والمشرفون تدريباً ليومين ؛ للاطلاع على المشكلات التي واجهوها في إدارة الفصول، ولتقديم تدريب إضافي .

كان السر وراء التأثير القوي لبرنامج محو الأمية هو ربط النساء ببرامج التنمية، إذ قامت المنظمات غير الحكومية بربط النساء ببرامج التنمية قيد التنفيذ في مناطقهن فور انتهائهن من دورات محو الأمية، وتلبية حاجة الخريجات إلى

رفع مستوى معيشتهم، فضلاً عن تطوير منهج في محو الأمية المهنية يعتمد على التعليم الذاتي للمساهمة في مشاركة النساء في أنشطة المؤسسات الصغيرة .

ثانياً/ تجربة محو الأمية في تونس:

اقتضت السياسة التربوية المعتمدة في تونس على نشر التعليم، وتعميمه على الشرائح الاجتماعية كافة من دون تمييز بين الإناث والذكور، فتراجعت نسبة الأمية من (٨٤.٧ %) سنة ١٩٥٦ الى (٣٧.٢ %) في سنة ١٩٨٩، فحرصت تونس على إتاحة فرصة التعليم للجميع، ومدى الحياة وتأمين خطوط متساوية في التعليم للمواطنين كافة، فأدخلت إصلاحات على المنظومة التربوية لتتماشى مع التوجهات الاستراتيجية لإرساء دعائم مجتمع المعرفة، وسد منابع المغذية للأمية، وبالتوازي مع الإصلاحات التربوية أقرت الخطة الوطنية لمحو الأمية سنة ١٩٩٢ ووقع تطويرها في سنة ٢٠٠٠ إلى البرنامج الوطني لتعليم الكبار للتسريع في نسق محو الأمية تميز بأهدافه الطموحة وخصوصياته المتنوعة، كما أحدث منظومة تعليمية تستجيب للحاجات التعليمية الأساسية للجمهور المستهدف، إذ اعتمدت تونس على مقارنة تعليمية تقوم على ثلاث مراحل أساس، وهي مرحلة ما قبل محو الأمية أو مرحلة الترغيب في التعليم ومرحلة التحرر من الأمية ومرحلة المتابعة .

بعدها ارتكزت رؤية تونس على أن التنمية بمفهومها الشامل تهدف إلى خدمة الإنسان، والعمل على الارتقاء به من كل جوانب حياته المادية والمعنوية، لذلك فإن محاربة الأمية تعد ركيزة أساسية في تحقيق الرفاه الاجتماعي، لا سيما في المجتمعات التي تعاني من الفقر والتخلف، وقد انطلقت الرؤيا الاستراتيجية لدولة تونس أساساً من واقع توصيف الوضع الحالي للدولة فيما يتعلق بإحصاءات

الأميين وتصنيفاتهم وفقاً لأبعاد (النوع الاجتماعي، وريف، وحضر)، وتأتي أهم
النقط الواردة في استراتيجية تونس متمثلة في:

❖ الهدف الأول: هو هدف كمي يستهدف محو أمية (٢١٧) ألف شخص
من الجنسين في الفئات العمرية من (١٠ . ٥٩) سنة خلال المرحلة الأولى
من الاستراتيجية الممتدة من سنة (٢٠٢٢ / ٢٠١٦)

❖ الهدف الثاني: تركيز الجهود على المرأة ؛ لأن الاستثمار في تعليم المرأة
له انعكاسات مباشرة على تنمية الأسرة والمجتمع .

❖ الهدف الثالث: التركيز على المناطق الريفية والولايات التي تشكو من
نسب عالية من الأمية بالشريط الغربي للبلاد التونسية والأحياء ذات الكثافة
السكانية العالية لترابط الفقر وضعف الدخل بالأمية .

ثالثاً/ تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال محو الأمية:

بين عامي ١٩٣٥-١٩١٠م كانت هناك حملة لمحو الأمية في جنوب الولايات
المتحدة، واعتمدت الحملة بصورة أساسية على المتطوعين الذين كانوا يعملون
في المدارس الليلية والصيفية، وكان يطلق عليها مدارس الفرص، وكانت هناك
جهود مشابهة لمحو الأمية الوظيفية بين الراشدين الذين يعيشون في المناطق
الريفية مثل حملة (ألاباما) لمحو الأمية بين عامي ١٩١٥-١٩٣٥م، والجهود
الحديثة لمحو الأمية الوظيفية في مقاطعات (جاكسون، وكلاي الريفية في ولاية
تينيسي)، ومن السمات المشتركة بين الحملتين: حماس، وتكريس من قدموا الدعم

١

اهتمت الولايات المتحدة بمحو أمية الراشدين في المناطق الريفية عناية خاصة، وتستعمل عديداً من برامج تعليم الكبار في الأرياف وهذه البرامج على النحو الآتي:

- برامج تعتمد على المتطوعين الذين يعملون مع الراشدين، وتخدم هذه البرامج الراشدين ممن يقل تعليمهم عن الصف الرابع الابتدائي .

- برامج تعتمد على الكفايات وتعمل مع الراشدين الذي اكتسبوا مهارات القراءة الأساس، ويحتاجون إلى مهارات دراسية متقدمة لكي يكتسبوا مهارات وظيفية .

- برامج موجهة للأفراد، وتركز على تعليم المهارات القرائية التي يحتاجها كل منهم بمعزل عن أي سياق.

- برامج موجهة نحو الجماعات المحلية تساعد الراشدين على تحديد احتياجاتهم التعليمية على أساس من معايير مجتمعاتهم، وتقدم للدارسين تعليماً ليس له محور دراسي .

- برامج ما بعد محو الأمية وتقدم للمتعلمين الجدد فرصة لإكمال تعليمهم، وممارسة مهارات جديدة، وإحداث تغييرات إيجابية في حياتهم، وتهدف إلى الإبقاء على المهارات القرائية التي اكتسبوها .

الجزء السادس

الاستراتيجية الشاملة لمحو الأمية

الأمية في مصر

تتمتع مصر بمعدل مرتفع نسبياً من معرفة القراءة والكتابة. معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للبالغين في عام (٢٠١٠م) قدر بنسبة ٧٢ ٪ التعليم إلزامي من سن ٦ إلى ١٥ وهو مجاني لجميع الأطفال. ٩٣٪ من الأطفال يلتحقون بالمدارس الابتدائية اليوم، مقابل ٨٧٪ عام (١٩٩٤م).

١- عدم وجود حملات إعلامية ممنهجة لحشد وتعبئة الرأي العام بخطورة الأمية.

٢- العادات الاجتماعية البالية، وبخاصة التي تعانيها المرأة في الصعيد والريف والعشوائيات.

٣- ضعف التمويل بشتى أنواعه اللازم لمجابهة محو الأمية.

٤- هشاشة صلات الوصل بين التعليم النظامي وغير النظامي؛ مما يهدد بالارتداد إلى الأمية وارتفاع نسب الهدر.

- ٥- ظهور مشكلة التركيز على المحاسبية الكمية في محو الأمية على حساب جودة تعليم وتعلم المتحررين من الأمية.
- ٦- عدم وجود مسارات متنوعة للمتحررين من الأمية لمواصلة التعلم مدى الحياة، وضعف البناء على نواتج التعلم في مجال تعليم الكبار بشكل كاف.
- ٧- عدم تفعيل التشريعات الخاصة بمحو الأمية، وغياب التشريعات الملزمة للدارسين أو الجهات الشريكة بالمشاركة في محو الأمية وتعليم الكبار.
- ٨- ضعف استمرارية المشروعات الناجحة التي قدمتها المنظمات المختلفة، نتيجة ضعف التمويل الوطني الذي يضمن استدامتها.

الجزء السابع

المحددات النفسية لمحو الأمية

يتعلم الطفل وهو يكبر من مرحلة لمرحلة، وبعد كل مرحلة يمتحن ويجتاز امتحانها فيحصل على شهادة بذلك. وهناك من يستمر في الدراسة حتى بعد التخرج من الجامعة فيحصل على شهادات مختلفة. وفي مجتمعنا (الأشطر الي معاه شهادات أكثر)!

الكبر والنمو عامةً له مظاهر، لكن ليس كل نمو قابلاً للقياس الظاهري. فالنمو الجسدي مثلاً له مظاهر في طول القامة؛ والتي يمكن قياسها وملاحظة تغيرها سنة بعد سنة. واجتياز مرحلة تعليمية للمرحلة التي تليها يصاحبه امتحانات وحصول على شهادات.

لكن ماذا عن النمو النفسي؟ الشخصية الناضجة نفسياً وجدانياً واجتماعياً؟ بالتأكيد هذا النمو له مظاهر. لكنها ليست دائماً قابلة للقياس الظاهري بالمتر والسنتيمتر، ولا بالتقارير والشهادات. وإن كانت امتحانات ظروف الحياة والمعاملات بين الناس تظهرها وتفضحها. فنجد شخصاً ناضجاً في السن؛ وقد يكون أباً أو أمّاً مسؤولاً عن غيره، وقد يكون حاصلاً على أعلى الشهادات، أو يحتل مناصب مرموقة؛ لكنه رضيع اجتماعياً، أو طفل وجدانياً، أو أمّي نفسياً.

لذا فالنمو النفسي -للاوصول لنفسية صحيحة سوية يتبعها علاقات صحيحة سوية- يحتاج أيضاً للتعليم والتربية التي كثيراً ما نغفل عنها؛ لأننا نجهلها، أو لأننا نميل للاهتمام بالظاهر فقط، القشرة الخارجية الواضحة على السطح، دون الاهتمام بالداخل

خطوات محو الأمية النفسية

١- اعرّف نفسك

أن تعرف أن نفسك تتكون من فكرك ومشاعرك وإرادتك. وتدرك أنك تحتاج لفحص أفكارك ومعتقداتك بانتظام. فتتبنى الصالح منها وتطرد العقيم منها خارج رأسك وخارج أفكارك وخارج تصرفاتك وخارج حياتها بأكملها.

٢- عبر عن مشاعرك

أن تعبر عن مشاعرك بحرية لنفسك أولاً، ولقلة قليلة ممن يسمعون ويفهمون ويقدرّون ويقبلون دون حجر عليها أو حكم عليك.

٣- أنت المسئول

أن تستوعب أن إرادتك؛ أنت وحدك المسئول عن تقويتها وتدريبها وضبطها وإدارتها.

٤- افهم شخصيتك

أن تفهم أن شخصيتك عبارة عن عاداتك، وعاداتك هي تكرار تصرفاتك، وتصرفاتك ناتجة عن مشاعرك، النابعة من أفكارك.

٥- تخلص من دور الضحية

أن تأخذ مسؤولية حياتك، ولا تستمر في العيش بدور الضحية. فتكون قادرًا على التكيف مع ضغوط حياتك، لا أن تعيش منتظرًا أن تخلص حياتك منها. بل تتعامل وتؤدي وتنجز وتحقق وتنمو وتنتج بكفاءة، بالرغم من كل الضغوط المستمرة.

٦- لا للمقارنة

أن تكون شخصًا واقعيًا تعرف نفسك ومميزاتك وعيوبك؛ فتتناسب طموحاتك مع قدراتك، لا تعيش مُقارِنًا نفسك بمن حولك.

٧- صاحب نفسك

أن تقيم حوارًا حقيقيًا مع نفسك، وتسألها عن كل فعل وكل رد فعل: لماذا؟ ما هي دوافعك؟ ماذا أردت إثباته؟ لمن؟ ماذا أردت الهرب منه؟ .. وهكذا. وإجابة هذه الأسئلة تفتح الطريق لغيرها. وتستمر في الحفر والتنقيب إلى أن تصل للجذور

الجزء الثامن

انعكاسات الأمية النفسية على الفرد والمجتمع وطرق معالجتها

تمهيد:

تعد مشكلة الأمية أحد أخطر المشكلات المزمنة التي تواجه العالم، كما أن الآثار السلبية للأمية يمكن أن تهدم المجتمع. لذا لابد من معرفة أسباب الأمية من أجل العمل على محو الأمية بشكل نهائي.

يعرف مصطلح الأمية بشكل عام على أنه عدم القدرة على معرفة أساسيات القراءة والكتابة بأي لغة من لغات العالم. هذا هو التعريف البسيط لمصطلح الأمية، لكن مع ذلك فهناك العديد من أنواع الأمية التي لا ترتبط بالقراءة والكتابة فحسب. حيث هناك الأمية الثقافية والأمية الوظيفية والأمية الأخلاقية.

أنواع الأمية:

الأمية الوظيفية:

تعد الأمية الوظيفية واحدة من أشهر أنواع الأمية، حيث أن وصف الشخص بأنه أمي وظيفي يعني إنه يعلم أساسيات القراءة والكتابة البسيطة جداً دون إلمام بالقواعد العامة للغة. هؤلاء الأشخاص ليست لديهم القدرة على القيام ببعض المهمات البسيطة مثل قراءة محتوى جريدة أو استكمال استمارات العمل أو حتى القدرة على فهم بعض إشارات المرور ومواعيد القطارات.

الأمية الثقافية:

هناك العديد ممن أمضوا تعليمهم الجامعي لكنهم مع ذلك يتم وصفهم بالأميين الثقافيين، حيث أن الأمية الثقافية لا تتمثل في معرفة القراءة والكتابة بل هي الأمية الناتجة عن عدم الاطلاع والقراءة أو بمعنى أشمل الثقافة العامة. هؤلاء الناس يعانون من عدم المرونة الفكرية وتنسم آراءهم بالسطحية والابتذال نتيجة لعدم ثقافتهم.

الأمية الأخلاقية:

يشير مصطلح الأمية الأخلاقية إلى الافتقاد إلى الوعي الأخلاقي. سواء كان ذلك في السلوكيات أو العلاقات الإنسانية أو التفاعل مع الآخرين. تنسم هذه الشخصيات التي تعاني من الأمية الأخلاقية بالانحلال الأخلاقي والسلوكيات الهمجية.

تشتمل الأسباب التي تؤدي إلى الأمية على بعض العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وفيما يلي بعض الأسباب الأكثر شيوعاً للأمية:

- التنشئة الاجتماعية في ظل آباء غير متعلمين أو لديهم قدر بسيط من التعليم.
- عدم الاهتمام بالقراءة أو التحفيز على أهمية القراءة في المنزل أحد أهم الأسباب التي تؤدي للأمية.
- الأداء الدراسي السيء أو الهروب من الدراسة أو عدم استكمال التعليم.
- الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تتمثل في فقر بعض الأسر.

- الصعوبات في التعلم مثل: عسر القراءة أو المشاكل النفسية مثل العزلة.

في أغلب الأحيان تنبع الأمية لدى الأفراد من أسباب مختلفة و مترابطة بشكل عام، هذه الأسباب تخلق معًا سلسلة من الحواجز التي لا يمكن التغلب عليها.

- افتقاد الأشخاص الذين لا يستطيعون القراءة على المستوى الوظيفي إلى الإبداع والاعتماد فقط على التقليد.
- العيش في عزلة عن الآخرين نتيجة الافتقار لمهارات التواصل معهم أحد أهم الآثار السلبية للأمية على الفرد.
- عدم الذهاب إلى أي مكان لا يعرفونه لأنهم لا يستطيعون قراءة الإشارات أو الاتجاهات.
- الافتقاد لتلك اللحظات الحميمة مع أطفالهم أو أحفادهم لأنهم لا يستطيعون القراءة معهم.
- التعرض بسهولة للخداع. الأمية تترك المرء عرضة للخداع. فغالباً ما يتم خداع غير القراء مالياً من قبل بعض المحتالين.
- الحياة الخالية من القراءة تخلق الخوف من الاكتشاف والفشل والتجارب الجديدة.
- تدني احترام الذات. حيث إن عدم معرفة القراءة يجعلهم يشعرون بانهم غير جيدين بل ويشكون في قدراتهم على تقديم المساعدة.

آثار الأمية (الجهل) النفسية أو المعنوية:

تؤثر الأمية على رفاهة الإنسان وحياته النفسية، كما يؤثر على شخصيته فيعرضه لضغوط، وإذا ما استمرت فقد تؤدي إلى اضطرابات عقلية ونفسية، كما أنها تؤثر على الرفاهة العام فتسبب حالة من عدم الاستقرار وعدم الرضا وقلة السعادة وما إلى ذلك من تداعيات قد تجعل الشخص يفقد ثقته بنفسه.

آثار الأمية (الجهل) النفسية أو المعنوية على الفرد:

نذكر من هذه الآثار:

- خوف الإنسان من المجهول ومن غير المألوف وغير الاعتيادي ومما قد يتعرض له في المستقبل، فيشل عقله وتفكيره وتقدمه وتطوره نحو الأفضل، فقد تخاف المرأة من خطوة الزواج أو الارتباط مثلاً، ويخاف الرجل من تكوين أسرة أو الخوض بمشروع جديد، وهكذا تتوقف حياة الأفراد عند الخوف.
- فقدان شعور الفرد بالراحة والطمأنينة لأن هذه المشاعر تأتي من المعرفة والعلم، وهذا بالطبع يؤثر على حياة الفرد فيبقى أسيراً لهذه المشاعر، وتستمر هذه المشاعر مع الطفل حتى بعد تجاوز مرحلة الطفولة وقد يترتب عليها عقد نفسية.
- قد يؤثر الجهل بالحقوق والقوانين بشكل سلبي على الفرد، ويعرضه للعديد من المشكلات.

أما الآثار النفسية على المجتمع فهي كالتالي:

- تسود الكراهية والبغضاء بين الناس، فيدخل الناس في حالة من الصراع الداخلي عن أصل وسبب هذه العداوات، فالأصل في المجتمعات أن تتعايش بسلام ومحبة.

- انتشار العنف والجريمة في المجتمعات وما يترتب على ذلك من آثار نفسية تصيب الجميع وخاصةً الأطفال، إذ سيفقدون إحساسهم بالأمن والأمان كما قد يسبب لهم ذلك قلقًا وخوفًا.
- الإساءة لبعض شرائح وفئات المجتمع، كذوي الإعاقات، بالتلفظ بكلمات مسيئة أو تكوين صورة نمطية مسيئة عنهم، بسبب قلة المعرفة والجهل.

الفصل السادس

سمات ومهارات رائد الأعمال

Entrepreneur traits and skills

الفصل السادس

سمات ومهارات رائد الأعمال

Entrepreneur traits and skills

مقدمة:

لقد شهد القرن الحادى والعشرون تغيرات كثيرة فى النظم الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والسياسية، وأهم ما يميز هذه التغيرات هو إمتدادها لتشمل كافة مجالات المعرفة الإنسانية، ومن أهم هذه التغيرات الاختراعات والابتكارات التى كانت نتيجة منطقية لنظم التكنولوجيا المتطورة والعقول البشرية المتميزة وهذا قد أدى إلى تحول فى معايير أو مقاييس النجاح والتى تعتمد بدرجة كبيرة على الابتكار والإبداع وتوافر العقول الذكية.

وقد حازت ظاهرة ريادة الأعمال أهمية كبيرة فى الوقت الحالى بالنسبة للكثير من الدول وخاصة الدول النامية بإعتبارها مطلب أساسى للكثير من الأطراف المعنية ومصدراً هاماً للثروة والإبداع وتوفير فرص العمل، خاصة وأن التوجه الريادى يساعد فى عملية التطوير والإبداع وتبنى أفكار جديدة تعمل على تلبية إحتياجات ورغبات العميل الحالى أو المستقبلى.

وبالرغم من أن الريادة تعد من المفاهيم القديمة التى ظهرت فى نهاية القرن الثامن عشر مع بداية الثورة الصناعية والنشاط الإقتصادى إلا أن الإهتمام بها بدأ يتزايد حديثاً بإعتبارها أحد المحركات الأساسية لعملية التنمية الإقتصادية والاجتماعية، وقد إنبتق منها عدة مفاهيم أخرى ومنها الريادى والتوجه الريادى والعملية الريادية، ويعد التوجه الريادى أحد مكونات التوجه الإستراتيجى نحو توليد الأفكار الجديدة والمثابرة فى بذل الجهد والأخذ بالمخاطرة لتنفيذ تلك الافكار من أجل تحقيق الإبداع والإبتكار وخلق وتطوير

وتعتمد إقتصاديات الكثير من الدول وخاصة الدول النامية على المشروعات الصغيرة والمتوسطة بإعتبارها قاطرة التنمية الإقتصادية والإجتماعية فى تلك الدول، ولقد إرتبطت تلك المشروعات بدرجة كبيرة بفكرة ريادة الأعمال والتي تتطلب توافر مجموعة من الجدارات والسمات لدى رائد الأعمال

لذا سوف نتناول فى هذا الفصل لأهم الخصائص والسمات الشخصية الواجب توافرها فى رائد أعمال وذلك على النحو التالى:

أولاً: خصائص رواد الأعمال.

ثانياً: الموارد الشخصية لرائد الأعمال.

ثالثاً: مهارات رائد الأعمال.

أولاً: خصائص رواد الأعمال

يتميز رائد الأعمال بمجموعة من الخصائص والسمات التي تميزه عن غيره من الأفراد الآخرين، وبالرغم من ضرورة توافر تلك الخصائص والسمات لدى رواد الأعمال إلا أنه لا بد من توافر البيئة المناسبة أو العوامل المحفزة والدعم المجتمعي الذي يساهم بشكل كبير فى أن يتمكن رائد الأعمال فى إستغلال قدراته ومهاراته لتحقيق النجاح المنشود. ومن أهم تلك الخصائص:

١- الاستقلالية: Autonomy

تشير الاستقلالية إلى أن الفرد يختلف عن الآخرين بمعنى أن الفرد لا يمثل مجرد عنصر غير فاعل، بل إنه إلى حد كبير كيان منظم لنفسه، يمتلك درجة معينة من الحرية والإستقلالية سواء فى طريقة التفكير أو أسلوب وطريقة الأداء، فهو يتصرف بطبيعته التي تعتمد على قوى داخلية وليس تحت تأثيرات خارجية. وتتضمن الإستقلالية على مجموعة من الجوانب فى شخصية رائد الأعمال مثل:

- يفضل الإعتماد على ذاته وعدم الإعتماد على الآخرين.

- لديه القدرة على تحليل المشكلات وإتخاذ القرارات.
- يبدي رأيه فى الأمور بحرية وإستقلالية بعيداً عن أى مجاملات أو تحفظات
- يثق كثيراً فى قدراته وإمكانياته.
- الرغبة فى تحمل المسؤولية.
- يجيد الاتصال بالآخرين ويشعر بالمسؤولية تجاه المجتمع
- ولاشك أن إستقلالية رائد الأعمال تتيح له الفرصة فى أن يخطط لعمله وينظم وقته، وحرية التصرف تعطي مجالاً للتفكير والإبداع وهو ما يشبع الرغبة فى النمو. وإختيار طرق تنفيذ المهام والأنشطة والحرية فى إعداد وتنظيم الإجراءات اللازمة للقيام بمشروع معين، وانتقاء أساليب العمل، واختيار البدائل المناسبة لتنفيذها ولاشك أن هذا يستلزم ضرورة تفهم لمتطلبات العمل وتتضمن الاستقلالية العمل على تحديد أهداف واضحة ومحددة والتفكير بشكل منطقي ووفق منهجية إبداعية تقوم على استغلال الفرص التي تتطلب المبادرة والابتكار والتركيز على الأهداف الرئيسة وعدم تشتيت الجهود، والاستفادة من القدرات.

٢- الأخذ بالمخاطرة Risk Taking :

تساوي أنبيات ريادة الأعمال المبكرة بين فكرة ريادة الأعمال والعمل من أجل تحقيق الذات (أى البحث عن عمل حر بدلاً من العمل لحساب شخص آخر مقابل أجر)، وجنباً إلى جنب مع هذا النوع من العمل جاءت فكرة تحمل المخاطر الشخصية، حيث أن العامل الرئيسي الذي فصل أصحاب المشاريع عن الموظفين المعينين هو "عدم اليقين وخطر التوظيف للذاتي"، وبالتالي فإن مفهوم المخاطرة يتجسد فى أخذ خطوة المبادرة .

والأخذ بالمخاطرة تعني الميل إلى إتخاذ إجراءات جريئة مثل المغامرة بدخول أسواق جديدة غير معروفة وتخصيص جزء كبير من الموارد للمشروعات ذات

النتائج غير المؤكدة أو الإقتراض بشكل كبيراً جداً، وتظهر قدرة رائد الأعمال على تحمل المخاطرة بغرض إستغلال فرصة محتملة مع توافر إمكانية معقولة لتحقيق الأهداف المرجوة منها بالتزامن مع وجود إمكانية الفشل، وفي هذا السياق نجد أن جوهر ريادة الأعمال يتمثل في القدرة على إيجاد فرص جديدة وتوافر الرغبة في تحمل المخاطر لتحويل تلك الفرص إلى مشروع ناجح.

٣- الإستباقية: Proactiveness :

إن الإستباقية تشير إلى إنخراط رائد الأعمال في عمليات الإكتشاف المبكر للفرص وهو أحد الأمور الهامة لتحقيق التوجه الريادي كأحد الإستراتيجيات من خلال الإستفادة من تلك الفرص وتحقيق إنطلاقة وتولى زمام المبادرة عن طريق توقع فرص جديدة ومتابعتها والمشاركة في الأسواق الناشئة، كما تتمثل الإستباقية في قدرة الفرد على الإكتشاف المبكر للفرص والعمل على إستغلالها من خلال الإبداع وتبنى المخاطرة، ولذا تعد الإستباقية هي المحرك الأساسي للأبعاد الأخرى للتوجه الريادي. وتعني القدرة على توقع الأخطار والتهديدات المستقبلية على حد سواء والبدء في إتخاذ إجراءات أما لإستغلال الفرص أو منع حالات الفشل والتهديدات، كما تشمل أيضاً إتخاذ قرارات جريئة فيما يتعلق بتقديم منتجات أو خدمات جديدة بقصد التميز والتفرد، والسبق في تحديد الإحتياجات المستقبلية للأسواق من خلال البحث عن الفرص الجديدة التي تتعلق بخطوط العمليات الحالية وإخال منتجات جديدة وعلامات تجارية أخرى في صدارة المنافسة الجديدة.

٤- التنافسية الهجومية Competitive Aggressiveness :

غالباً ما تمثل "الحدثة" مشكلة على عاتق الشركات الناشئة، مما يلزمها بإتخاذ إجراءات لإثبات شرعيتها بالنسبة للموردين والعملاء والمنافسين الآخرين،

ونظراً لأن المشروعات الجديدة من المرجح أن تفشل بشكل أكبر من الشركات القائمة، فقد تكون المنافسة الهجومية أحد الأمور الهامة لبقاء للدخلاء الجدد، وتشير إلى ميل الشركة إلى مواجهة منافسيها بشكل مباشر وكثيف لتحقيق أرباح أعلى أو لتحسين مركزها التنافسي الحالي، كالدخول إلى سوق جديد أو تخفيض الأسعار بغرض كسب حصة سوقية أكبر، مع التأكيد على ضرورة البحث عن الأساليب غير التقليدية في التنافس. والتنافسية الهجومية هي الإجراءات التي تعكس الجهود التي تبذلها الشركة للتفوق على منافسيها في الصناعات التي تتميز بالموقف التنافسي القتالي والرد السريع لتصرفات المنافسين للبقاء في دنيا الأعمال أو للسيطرة على السوق من خلال بذل الجهود اللازمة للتفوق والسيطرة، وذلك لأن القدرة على مواجهة المنافسة أمراً ضرورياً للبقاء.

٥- الإبداعية Innovativeness :

إن دور الإبداعية في العمليات والأنشطة الخاصة بالتوجهات الريادية أمر في غاية الأهمية، حيث أن الإبداع عاملاً مهماً يستخدم لوصف روح المبادرة، ويعكس ميل رائد الأعمال إلى الانخراط في الأفكار الجديدة والتجريب والعمليات الإبداعية التي تدعمها وينتج عنه منتجات أو خدمات أو عمليات تكنولوجية جديدة، وتشير الإبداعية إلى رغبة رائد الأعمال في دعم التجريب وتقديم منتجات وخدمات جديدة وكذلك الاهتمام بتطوير العمليات والأنشطة. ، كما أن الثروة والنجاح يكمن كل منهما في القدرة على تغيير الهيكل الحالي للسوق بتقديم منتجات أو أفكار جديدة.

ثانياً - الموارد الشخصية لرائد الأعمال:

هي مجموعة من السمات والملامح الذاتية التي ترتبط برائد الأعمال وتشير إلى درجة شعور رواد الأعمال بقدرتهم على التحكم والسيطرة على عملهم بنجاح وتشمل ثلاثة أبعاد أساسية وهي:
أ- الكفاءة الذاتية.

ب- تقدير أو تأكيد الذات.

ج- التفاؤل

أ- الكفاءة الذاتية:

تشير الكفاءة الذاتية إلى ما يعتقد الفرد حول إمتلاكه من إمكانيات تمكنه من ممارسة ضبط معيارى لقدراته وافكاره ومشاعره وتصرفاته وهذا الضبط يمثل الإطار المرجعي للسلوكيات التي تصدر عنه في علاقته بالمتغيرات المحيطة، كما أنها تعبر عن ثقة رواد الأعمال فيما يتعلق بقدراتهم على الإنجاز في مجالات العمل المختلفة، ويكون الفرد أكثر معرفة لنفسه إذا كانت لديه القدرة على تحقيق الهدف، والكفاءة تؤثر على الأهداف البعيدة والمتصلة بالقدرة على إنجاز الأعمال. وتؤثر الكفاءة الذاتية لرائد الأعمال فيما حوله وتساعد على مواجهة المشكلات والتحديات التي يتعرض لها عند تنفيذ وتشغيل المشروع الخاص به لذا فالكفاءة الذاتية لدى رائد الأعمال تعد أساساً مهماً لتحديد مستوى دافعيته، صحته النفسية، وقدرته على الإنجاز الشخصي، حيث يؤثر مستوي الكفاءة الشخصية على نوعية المشروعات أو الأنشطة التي يقرر القيام بها وكذلك على مقدار الجهد الذي يبذله لتنفيذ الفكرة أو المشروع . بل وعلى قدرته على مواجهة العقبات التي تعترض طريقة في سبيل القيام بتنفيذ وتشغيل مشروعه. وتتولد الكفاءة الذاتية من تجارب الحياة ومن أشخاص نتخذهم قدوة لنا، وهي شيء يبني على مدى سنوات الحياة والتدرب على التعامل مع التحديات بمرونة ومثابرة. وتعكس كفاءة الذات معتقدات الأفراد حول قدراتهم على النجاح في مجالات معينة، فالإنسان يميل إلى السعي والنضال من أجل أهدافه إذا اعتقد في قدرته على إنجاز النتائج المرغوب فيها بمجهوده الشخصي.

مصادر الكفاءة الذاتية:

تتمثل مصادر الكفاءة الذاتية في:

١ - خبرات الإتقان:

فخبرات النجاح تدعم من الكفاءة الذاتية لرائد الأعمال فإذا تكرر نجاح الفرد في أعمال معينة إزداد شعوره بالكفاءة الذاتية، في حين ان تكرار الفشل لدى الفرد يقلل من شعوره بكفاءته الذاتية، ويتطلب إستعادة الشعور بالكفاءة خبرة لدى الفرد في التغلب على العقبات من خلال المثابرة.

٢ - النماذج الإجتماعية:

يمكن تدعيم وتقوية الكفاءة الذاتية من خلال ملاحظة الفرد للنماذج الإجتماعية الناجحة والمحيطة به، إذ يزداد شعوره بكفاءته الذاتية عندما يلاحظ من يماثلونه في القدرات قادرين على القيام بمهمة ما، لما فشل الآخرون فإنه يؤكد الشكوك في امتلاك الفرد للقدرة علي إنجاز الأنشطة المماثلة.

٣ - الإقناع:

تتأثر معتقدات الكفاءة الذاتية بالإقناع الذي يتلقاه الفرد من بعض الأشخاص الموثوق في قدرتهم على أداء مهمة ما، فالزيادة الحقيقة في الكفاءة تؤدي إلى قيام الفرد ببذل مجهود أكبر مما يزيد من فرصة نجاحه. لذلك يمكن استخدام المدير للتشجيع الإيجابي وإقناع الآخرين بأنهم يمتلكون القدرات اللازمة للقيام بمهمة ما لرفع مستوى الكفاءة الذاتية لديهم.

٤ - الحالات العاطفية:

تتأثر الكفاءة الذاتية للفرد أيضاً بمستوى الإستثارة الإنفعالية، فالإستثارة الانفعالية الشديدة تؤثر سلباً على الكفاءة الذاتية، بينما تعمل الاستثارة الانفعالية

المتوسطة علي تحسين مستوي الأداء ورفع الكفاءة الذاتية. لذلك يمكن تعديل الكفاءة الذاتية من خلال تخفيض مستوى الضغوط.

أشكال الكفاءة الذاتية

تأخذ الكفاءة الذاتية ثلاثة أشكال كما يلي:

- الكفاءة الشخصية: وهي إدراك رائد الأعمال لقدراته وإمكانياته التي تؤهله للقيام بعمل معين، وهي لاتعنى فقط الرغبة في التفوق على الآخرين بل أيضاً التفوق على نفسك وهي إكتشاف الطرق المناسبة لإنجاز الأعمال
- الكفاءة الاجتماعية الفردية: تتمثل في المعتقدات والقدرة التي تمكن رائد الأعمال في إحداث التغيرات الاجتماعية من خلال التصرفات الفردية مثل حل المشكلات الاجتماعية كالإرهاب والبطالة والفساد والجريمة.
- الكفاءة الاجتماعية المشتركة: وتفسر معتقدات الافراد التي يمكن من خلالها مشاركة الفرد للآخرين في المساعدة لتحقيق التغيرات الاجتماعية وتلعب الكفاءة دوراً أساسياً في أداء رواد الأعمال وذلك من خلال أربع عمليات رئيسية يمكن توضيحها فيما يلي:

- العمليات المعرفية (Cognitive Processes)

تصدر معظم السلوكيات الهادفة من خلال التدبر في الاهداف ذات القيمة وتتأثر الاهداف الشخصية بتقييم الفرد لقدراته، فكلما زادت معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية كلما أدى ذلك إلى وضع الفرد لأهداف تتمتع بقدر من التحدي وإلزام نفسه بتحقيقها، كما تؤثر معتقدات الكفاءة في نمط التفكير حيث يلعب نمط التفكير دوراً في تعزيز أو تقويض الاداء. فالأفراد ذوي الكفاءة العالية لديهم نظرة مستقبلية في إدارة حياتهم، بالإضافة إلى أنهم يتصورون سيناريوهات ناجحة توفر إرشادات إيجابية للأداء على عكس الأفراد الذين يشكون في قدراتهم.

- العمليات التحفيزية (Motivational Processes)

تلعب الكفاءة دوراً محورياً في التنظيم الذاتي للدافعية وتؤثر الكفاءة الذاتية في مستوى دافعية رائد الأعمال، فالأفراد ذوي الكفاءة العالية يرجعون فشلهم إلى الإخفاق في بذل الجهد الكافي، بينما الأفراد ذوي الكفاءة المنخفضة يرجعون فشلهم إلى انخفاض قدراتهم، كما أن النتائج المتوقعة تلعب دوراً في تنظيم الدافعية فقبول التحدي من خلال وضع الأهداف الصعبة يجعل رائد الأعمال لديه رغبة قوية في تحقيق تلك الأهداف وزيادة الجهد المبذول في حالة عدم رضائه عن الأداء وفقاً للمستوى المرغوب.

- العمليات العاطفية (Affective Processes)

لدى رائد الأعمال الاعتقاد بقدرته على مواجهة التهديدات فالكفاءة الذاتية تجعل لديهم إستراتيجية لمواجهة التهديدات البيئية وتحويلها إلى فرص وبالتالي لا يتعرض للضغوط المفروضة عليه.

- عمليات الاختيار (Selection Processes)

تساهم معتقدات الكفاءة الذاتية لدى رواد الأعمال دوراً محورياً في تشكيل مسارات الحياة واختيار الأنشطة أو الأعمال التي سيقدمون عليها، فالأفراد يتجنبون الأنشطة والمواقف التي يشعرون بأنها تتجاوز قدراتهم على التعامل معها ويرحبون بالأعمال والأنشطة التي يعتقدون أنهم قادرون على القيام بها

ب: تقدير أو توكيد الذات:

يعد تقدير الذات أحد أهم الحاجات النفسية والانفعالية الأساسية للفرد، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم آخر في الشخصية الإنسانية والذي يعتبر الأقدم والأساس وهو مفهوم الذات الذي يعد مركز بناء الشخصية ومحورها، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية والنواة التي تقوم عليها الشخصية الريادية.

١- مفهوم تقدير الذات:

هناك إرتباطاً وثيقاً بين مفهوم تقدير للذات ومفهوم للذات، وقبل الخوض أكثر في مفهوم تقدير للذات يجب تفسير مفهوم للذات الذي يعتبر بأنه للقاعدة والأساس من أجل الإنطلاق نحو مفهوم تقدير الذات.

يعرف تقدير الذات بأنه: "تقييم الفرد لذاته من حيث خصائصها العقلية والاجتماعية والإنفعالية والأخلاقية والجسدية وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته .

بينما يرى "كوبر سميث" أن تقدير للذات يمثل مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه الآخرين، وهي تتضمن معتقداته وأفكاره فيما إذا كان يتوقع النجاح أو الفشل ومدى إدراك الفرد.

إذ يعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في دراسة الشخصية، وله أهمية في نظريات الشخصية ويعتبر من العوامل المهمة التي تمارس تأثيراً كبيراً على السلوك حيث تكمن أهمية مفهوم الذات في أنه عامل فعال في نمو وتطور رائد الأعمال، باعتبار أن مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية والتي توفر معنى لإدراك الفرد لنفسه من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية.

أما تقدير الذات هي مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي يملكها الفرد حول نفسه ويشير إلى مقدار رؤية الشخص لنفسه وكيف يشعر تجاهها.

أي أن مفهوم الذات يتضمن التعريف الذي يضعه رائد الأعمال عن نفسه أو الفكرة التي يكونها عن ذاته، أما تقدير الذات فهو تقييم الفرد لذاته.

٢- أهمية تقدير الذات:

تأتي أهمية تقدير الذات بالنسبة لرائد الأعمال من خلال ما يصنعه لنفسه ويؤثر بوضوح في تحديد أهدافه واتجاهاته واستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه،

حيث ان هناك إرتباط وثيق بين تقدير رائد الأعمال لنفسه ومشاعره نحو الآخرين وأن تقدير الذات المنخفض يؤثر سلباً على نجاح رائد الأعمال.

٣- العوامل المؤثرة فى تقدير الذات:

يمكن تصنيف العوامل المؤثرة فى تقدير الفرد لذاته فى ثلاث عوامل أساسية وهى:

عوامل ذاتية: والتي تشمل كل من:

- القوة الجسمانية: وتتمثل فى القدرات والإمكانات الجسمانية التى يتصف بها الفرد وتنتج له القدرة والطاقة والحيوية على القيام بالأنشطة أو الأعمال.
- للقدرة العقلية: يمتلك رائد الأعمال قدرات عقلية قوية يستطيع من خلالها أن يصبح قادراً على التنظيم والتنفيذ والتعرف على نقاط القوة لحل المشكلات وتحديد وإستغلال الفرص التى تسهل من إرتقائه وصعوده سلم النجاح فى أى مكان.
- مستوى الذكاء: غالباً مايتمتع رائد الأعمال بمستوى عال من الذكاء بحيث يكون لديه درجة كبيرة من الوعي والبدلهة وفهم الأمور والقدرة على الإستفادة من التجارب والخبرات السابقة فى حل المشكلات الجديدة والقدرة على التفكير والتحليل والتخطيط والتنبؤ وسرعة التعلم والإحساس بالآخرين وفهم مشاعرهم.
- العوامل الاجتماعية: تتمثل العوامل الاجتماعية فى:

المعايير الاجتماعية: لها تأثير واضح فى تقدير الفرد لذاته وفى صورة الجسم والقدرات العقلية، وإن نمو هذا التقدير لذات والرضا عنها يختلف عند الجنسين ومع التقدم فى السن وبمرور العمر " ينتقل التركيز من القدرة العقلية إلى القدرات الطائفية مثل القدرة اللغوية الميكانيكية، والفنية...الخ). إذا الرضا عن الذات يعتمد على كيفية قياسه للمظاهر التى يكتشفها والتوافق مع هذه الظاهرة.

الدور الاجتماعي: يساهم الدور الذي يؤديه رائد الأعمال داخل مجتمعه وما يقوم به بالشكل الذي يتمكن به من قياس العالم الخارجي الذي يحيط به، والذي يمكنه من التكيف الذي يضمن له التوازن بينه وبين البيئة المحيطة.

التفاعل الاجتماعي: إن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة لرائد الأعمال، تدعم الفكرة السليمة الجيدة عن الذات، حيث وجد أن الفكرة الموجبة عن الذات تعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً.

-الخصائص والمميزات الأسرية:

يختلف مدى تقدير الفرد لذاته ونظرته إليها باختلاف الجو الأسري الذي تنشأ فيه ونوعية العلاقة التي تسود، فالفرد الذي يلقي من أسرته الرعاية والاهتمام يختلف عن الفرد المهمش إذ تكون نظرية تميل إلى السلب والشعور بالحرمان والنقص.

ج- التفاؤل:

تعد صفة التفاؤل من الصفات النفسية التي يتصف بها رائد الأعمال، حيث أن الشخص المتفائل يتوقع النتائج الإيجابية دائماً نحو مستقبله ولديه الإيمان القوى بإمكانية النجاح، حيث ينظر ويتأمل وقوع الخير وما هو أفضل وأحسن، فهو يعيش حالة من الانطلاق في هذه الحياة لأنه ينظر بروح الأمل لذا فإنه دائماً يفكر في إقامة مشروع أو نشاط معين خاص به ولديه الإيمان القوى بإمكانية النجاح.

وتشير منظمة الصحة النفسية إلى أن التفاؤل عملية سيكولوجية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والثقة وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهازامية والعجز، كما أن التفاؤل منشط للأجهزة النفسية والحدسية بخلاف التشاؤم الذي يستنزف طاقة الفرد، ويضعف من نشاطه ودوافعه وآدائه.

ويختلف الأفراد في نظرته للعالم، حيث يميل رواد الأعمال إلى النظرة الإيجابية للأمور، كما يتوقعون بأن الأمور ستكون على مايرام وأن الأشياء الإيجابية

ستحدث لهم، الا أن هناك اخرون لديهم مجموعة من المعتقدات السلبية، بأن الأمور ستتجه للأسوأ ويميلون الي توقع الأمور السلبية وهؤلاء يفتقدون الحس أو التوجه الريادى ومن الصعب أن يصبح رائد أعمال ناجح.

فالتفاؤل صفة تجعل توجهات رائد الأعمال ايجابية نحو الحياة بصفة عامة ويستبشر الخير دائماً، ويستمتع بالحاضر ويحدوه الامل في مستقبل أكثر إشراقاً. إن التفاؤل هو تفضيل وميل رائد الأعمال إلى امتلاك الصفات الواقعية والايجابية عن النجاح في الحاضر والمستقبل.

تنمية التفاؤل لدى رواد الأعمال:

هناك ثلاثة مداخل أساسية يمكن الإعتماد عليها لتنمية التفاؤل وهى:

١ - التسامح مع الماضى: Leniency for The past

بمعنى أن لا يظل رائد الأعمال أسير لإخفاقات الماضى بل يجب ان يكون لديه القدرة على أن يسامح نفسه عن أخطاء الماضى والذي لم يعد فى إسقاطته إصلاحها بل يتعلم من تلك الأخطاء والعمل على تلافيها مستقبلاً.

٢ - تقدير الحاضر: Appreciation For The Present

وهو الشعور بالرضا عن الجوانب الايجابية بالنسبة للأنشطة أو الأعمال الحالية بما في ذلك الجوانب التي يمكنهم التحكم فيها والجوانب التي لايمكنهم التحكم فيها.

٣ - البحث عن الفرص المستقبلية: Opportunity Seeking For The Future

دائماً ما يبحث رواد الأعمال عن الفرص المستقبلية بهدف تطوير وتنمية أعمالهم وذلك بالرغم مما يحمله المستقبل من غموض وعدم تكد إلا أن رواد الأعمال لديهم القدرة على إستكشاف وإستغلال الفرص من أجل النمو والتقدم.

فالنظرة التفاؤلية لدى رواد الأعمال عن المستقبل تجعلهم يحققون النجاح في جميع أعمالهم عن طريق العمل الجاد ، كما ان المتفائلين ينظرون الي المحن علي انها تحديات، ويحولون التهديدات إلى فرص.

ثالثاً: مهارات رائد الأعمال:

يجب أن يتحلى رائد الأعمال الناجح بمجموعة من المهارات الأساسية والتي تساهم بشكل كبير في نجاح ونمو مشروعه، ومن أهم تلك المهارات مايلي:-

١- مهارة الإقناع: Persuasiveness

إن توافر مهارة الإقناع لدى رائد الأعمال تساعد في قيادة الآخرين وإلهامهم بأفكار أو معتقدات وسلوكيات معينة وذلك بإمتلاك رائد الأعمال الحجج والدلائل المنطقية والآراء السديدة التي تجعله يلقي قبولاً من الآخرين وكافة المتعاملين معه سواء عملاء أو عاملين أو موردين أو منافسون.

والإقناع هو القدرة على تغيير أو تعزيز أو دعم موقف أو معتقدات وإتجاهات وسلوكيات معينة والقدرة على ترسيخ أفكار معينة لدى الآخرين. وأحد أهم أدوات الإقناع هي الصدق والذي يتأثر بعنصرين هما الثقة والمعرفة، فإقناع الآخرين يتطلب أن تكون صادقاً ولكي تكون صادقاً لابد من المعرفة الجيدة بالشئ وكذلك الثقة بالنفس. وتتمثل مستويات المصداقية في ثلاثة عناصر وهي:

- المصداقية الشخصية لرائد الأعمال: تتوافر من خلال الصدق والقدرة

على التواصل مع الآخرين.

- مصداقية الأفكار: من خلال توافر الأدلة والبراهين والحجج .

- مصداقية المشروع الرياى: إكتساب تلك المصداقية من خلال السمعة الطيبة للمشروع والتي تم تكوينها من خلال التعاملات السابقة.

٢- مهارات الإتصال الفعال: Effective Communication

إحدى المهارات الأساسية المطلوبة لرئء الأعمال الناجح هى مهارات التواصل مع الآخرين سواء عاملين بالمشروع أو عملاء أو مورءون أو منافسون ... إلخ ، فإملاك مهارات التواصل تساعد رائء الأعمال على النجاح فى إدارة مشروعه بثقة عالية لأنه دائماً ما يحتاج لعرض أفكاره أو عقد الصفقات أو حل النزاعات مع الأطراف الأخرى أو تقديم عروض تقديميه للمستثمرين. ومن هذه المهارات **مهارة الاستماع الفعال** من خلال التركيز على الشخص الذى يتحدث إليك والقيام بمراجعة ماقله فى ذهنك لتتأكد من فهمك له قبل الإنتقال إلى نقطة أخرى للحديث، ولا تقاطع الشخص الذى يتواصل معك أو لا تنظر إليه عندما يتحدث ، وتساعذك مهارات الاستماع على خدمة العملاء بشكل أكثر فاعلية وإجراء العمليات البيعية.

ومهارة إدارة توقعات العملاء هى قدرة رائء الأعمال على تخفيف الضغط عليه من خلال كونه واضحاً بشأن إنجازاته وفقاً لجداول زمنية معينه، وفى حالة ظهور أى عقبات أو مشكلات تعوق تحقيق تعهداته فإنه يتواصل بوضوح مع الطرف الآخر لتوضيح الأمر وهذا أفضل من أن ترفع توقعات عملائك ثم الإخفاق فى التنفيذ.

ويجب على رائء الأعمال أن يتعامل بإحترام مع الجميع سواء عاملين أم عملاء أو مورءين والتحدث والاستماع إليهم وإحترام وجهات النظر المختلفة.

كذلك تتضمن مهارات التواصل **إجادة الإتصال عبر البريد الإلكتروني والتقنيات الحديثة وإختيار التوقيت المناسب لعملية الإتصال وإضافة نقاط أساسية والإيجاز**

وتحديد نوعية المعلومات المطلوبة بدقة وكم المعلومات التي تحتويها الرسالة وهل يحتاج المتلقي إلى كل هذه المعلومات أم لا.

بالإضافة إلى التقدير والثناء على مايقوم به الأفراد من أعمال جيدة، ولكن إذا كنت بحاجة إلى تصحيح بعض أخطائهم أو سلبياتهم فتأكد أولاً من الإشادة بالموظف فهذا يسهل عليهم قبول الملاحظات أو التعليمات، كما يحرص رائد الأعمال على جمع معلومات واضحة حول نقاط قوته ونقاط البيع الفريدة لديه والتي يستخدمها بحرفية في عملية التواصل مع الآخرين.

٣- مهارة التفاوض: negotiation

يجب أن يكون رائد الأعمال ملماً بمهارات وإستراتيجيات التفاوض وليكن هدفك التوازن في الاتفاق، بل وتعلم الانسحاب أحياناً، لأن ليس كل المفاوضات تؤدي حتماً إلى فوز أحد الطرفين، إن قدرة رائد الأعمال في التأثير على الآخرين تتوقف على عنصرين أساسيين، وهما:

المظهر الخارجى لرائد الأعمال: مثل الطول والحجم، ملامح الوجه ولون البشرة، ونبرة الصوت وكافة الجوانب المادية الأخرى.

سلوك رائد الأعمال: وهو سلوك ودى يتميز باللباقة والكياسة والإتزان، أم سلوك عدوانى ومبتذل... الخ.

ولقد أكدت نتائج العديد من الدراسات أن المتغيرات الشخصية للفرد مثل الإستبداد والتوتر والقلق وتجنب المخاطر والخوف تؤثر على درجة التعاون أو التنافس فى الموقف التفاوضى، زتشير إستراتيجية التفاوض إلى المدخل أو الإتجاه العام الذى يتم إستخدامه للوصول إلى إتفاق يحقق منافع متبادلة لأطراف التفاوض. أما التكتيك هو الفن والمهارة فى توظيف الوسائل المتاحة لتحقيق

النتائج المرغوبة من عملية التفاوض. ويجب على رائد الأعمال مراعاة الجوانب التالية بخصوص تكتيكات التفاوض:

- ترتيب القضايا التفاوضية وفقاً لأهميتها.
 - تقرير هل يبدأ هو في عرض إحتياجاته أم يسمح للطرف الآخر أن يبدأ أولاً، وبصفة عامة يفضل أن يبدأ رائد الأعمال بتقديم إحتياجاته وشروطه ثم ينتظر رد فعل الطرف الآخر.
 - تحديد أى القضايا التفاوضية يوجد بينها إرتباط أو تداخل، مثل السعر والجودة.
 - توقع رد فعل الطرف الآخر حول أى تكتيك تقوم بإستخدامه.
 - ما هى تكتيكات الخصم المتوقعة وكيف يمكن مواجهتها.
- إن إجراء عملية التفاوض يجب أن لا تتم إلا إذا توافر لدى رائد الأعمال درجة عالية من الثقة فى مستوى التخطيط والإعداد لعملية المفاوضة. وبصفة عامة فإن إجراء عملية التفاوض يجب أن يسبقها التأكد من تحديد النقاط التالية:
- الفهم الجيد لطبيعة وغرض عملية التفاوض.
 - صياغة أهداف واضحة محددة لعملية التفاوض.
 - تحديد الأولويات والقضايا الأساسية لعملية التفاوض.
 - القدرة على التنبؤ وتحديد الإستراتيجية لتحقيق الأهداف من عملية التفاوض.
 - القدرة على تفهم الطرف الآخر من حيث طبيعة الشخصية، والقضايا الهامة، ونمط التفاوض.
 - القدرة على إدارة الوقت خلال عملية التفاوض.

٤- مهارات القيادة: Leadership

تعد المهارات القيادية من أهم المهارات الواجب توافرها لدى رائد الأعمال لأن نجاح المشروع الريادى مرتبط بقدرة رائد الأعمال على قيادة المشروع فالشخصية القيادية هي الشخصية القادرة على إدارة المشروع أو العمل وتوجيه العاملين نحو

المسار الصحيح لإنجاز المهام المطلوبه والمساهمة فى تحقيق أهداف المشروع. كما أن الشخصية القيادية تمتلك رؤية مستقبلية واقعية للمشروع تساهم فى إرشاد العاملين بالمشروع نحو تحقيقها من خلال الإلتزام والإصرار والمثابرة لأن القائد هنا يمتلك الثقة والنزاهة والإستقامة ولديه الحس العالي بالمسؤولية ، وهذا الأمر سيكون كفيلاً بنمو المشروع ونجاحه في السوق، ورائد الأعمال لابد أن يتوافر لديه :

- التأثير الكاريزمى فهو مصدر للقيم والإحترام والرؤية الواضحه.
- الإهتمام بالعاملين فى المشروع والعمل على تطوير معارفهم ومهاراتهم بإستمرار.
- الإستثارة الفكرية للعاملين معه وحسهم على تقديم أفكار جديدة.
- خلق الإحساس بقيمة وأهمية العمل.
- تنظيم ومتابعة العمل بالمشروع.
- ترتيب الأوليات
- تحليل المشكلات وإتخاذ القرارات

٥- مهارات الذكاء الوجدانى : emotional intelligence

يجب أن يتحلى رائد الأعمال بالذكاء الوجدانى أو العاطفى من خلال القدرة على إدراك العواطف بدقة وتقييمها والتعبير عنها ونوافر المشاعر التى تسهل من عملية توليد الأفكار والقدرة على تنظيم وتنسيق العواطف لتحفيز النمو العقلى والوجدانى، وتتضمن مهارات الذكاء الوجدانى مايلى:

- الوعى بالذات : وهو الوعى للداخلى للفرد بحلته المزاجية ومعرفة مشاعره وإستخدامها فى إتخاذ القرارات ، حيث أن مراقبة المشاعر بشكل مستمر ضرورية لفهم للذات، فيجب على رائد الأعمال أن يعى جيداً نقاط قوته وكذلك أوجه الضعف وإستخدام تلك المعرفة فى إتخاذ القرارات.

- إدارة العواطف : بمعنى قدرته رائد الأعمال على السيطرة على عواطفه وإنفعالاته بحيث تتناسب مع المثير المسبب له دون زيادة أو نقصان، وتحمل الإنفعالات الشديدة وهى داله على كفاءة رائد الأعمال فى تناول الأمور وتحقيق حاله من التوازن الداخلى.

- الدافعية الذاتية : وتشير إلى المثابرة والإصرار فى مواجهة الإحباط والسعى للدائم نحو تحقيق النتائج المرغوبة من خلال توجيه العواطف نحو الأهداف المنشودة وتركيز الإنتباه وتشجيع الذات والإبداع، ويتميز الأفراد الذين يتحلون بالدافعية الذاتية بالإنتاجية والكفاءة العالية فى كافة أعمالهم.

- التعاطف : ويقصد بها قدرة رائد الأعمال على فهم مشاعر الآخرين وحالاتهم الوجدانية وإستخدامها فى بناء الروابط مع الآخرين وهذا يساعده على إدارة الصراع والقدرة على التأثير.